المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الصورة السياحية للحي الثقافي (كتارا) ودورها في إبراز دولة قطر كوجهة عالمية للثقافة والترفيه	د. حمزة خوالدة د. نضال الزبون د. خالد أبا الزمات د. خالد السليحي.
توزيع وتحليل بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GCC)	د. ملهي علي مفرح الغزواني
التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية	د. هيفاء بنت حمود الشمري
دور المكونات المادية وغير المادية لمشاريع التطوير والتجميل في تعزيز الإحساس بالمكان دراسة حالة: مدينة صور- سلطنة عمان	أ. أسماء بنت صباح المعمرية د. نوره بنت خليفة الناصرية د. منتصر إبراهيم عبدالغني د. وعد علي
الأبعاد الجغرافية لمعالم التراث بواحة الأحساء وانعكاساتها الثقافية على السكان	د. جواهر بنت محمد الهتلان أ. د. مساعد بن عبد الرحمن الجخيدب

العدد (٤)
١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

ح الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المجلة الجغرافية الخليجية – العدد الرابع (الكتروني) – الرياض ١٤٤٤هـ

ص ٢٧٥ ؛ ١٧×٢٤ سم

ردمد : ٩٥١٣ ـ ١٦٥٨

رقم الإيداع: ١٤٤٤/٢٣٥٩

حقوق الطبع والنشر محفوظة للجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ولا يجوز طبع أي جزء من الكتاب أو نقله على أي هيئة دون موافقة كتابية من الناشر، إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر.

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

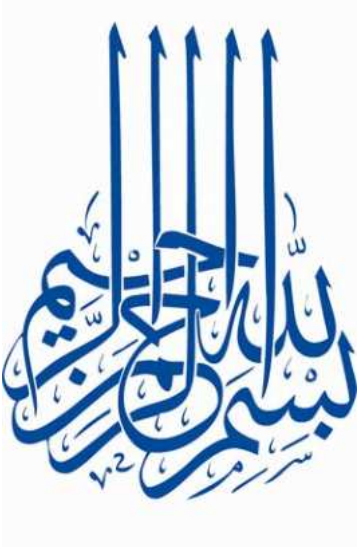
بسم الله الرحمن الرحيم

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

أعضاء مجلس الإدارة ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤م

د. خالد حمد ابا الزمات	رئيس مجلس الإدارة
د. محمد بن أحمد الحمادي	نائب رئيس مجلس الإدارة
د. طلال بن يوسف العوضي	أمين النشر والبحث العلمي
د. إبراهيم بن صالح الدوسري	عضو مجلس الإدارة
د. محمد غانم المطر	عضو مجلس الإدارة
د. أحمد بن حسن المرشدي	عضو مجلس الإدارة
د. علي بن سعيد البلوشي	عضو مجلس الإدارة
د. أحمد بن طوق المري	عضو مجلس الإدارة
د. بسيوني علي عبدالرحمن	عضو مجلس الإدارة
أ. عبدالوهاب سالم الرشود	عضو مجلس الإدارة
أ. حنان بن عبداللطيف الغيلان	عضو مجلس الإدارة
د. ملهي بن علي الغزواني	الأمين العام

العدد الرابع ١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤ م

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات الجغرافية العلمية النظرية والتطبيقية وعروض الكتب والتقارير ذات الصلة.

رئيس التحرير

الدكتور خالد حمد أبا الزمات
رئيس الجمعية، جامعة قطر

مدير التحرير

الدكتور طلال بن يوسف العوضي
أستاذ نظم المعلومات الجغرافية المشارك بجامعة السلطان قابوس، أمين النشر والبحث العلمي بالجمعية.

هيئة التحرير

أ.د. محمد ابراهيم الدغيري.
جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
أ.د. نعيمة الحوسني.
جامعة الامارات العربية المتحدة، دولة الامارات العربية المتحدة).
د. علي بن سعيد البلوشي.
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
د. محمد عبدالله النصرالله.
جامعة الكويت، دولة الكويت.
د. بسيوني علي عبدالرحمن.
جامعة البحرين، مملكة البحرين.

الهيئة الاستشارية

أ.د. سيف القائدي. (**جامعة الامارات العربية المتحدة، دولة الامارات العربية المتحدة**).
أ. د. عبدالله الوليعي. (**جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية**).
أ. د. نظام عبدالكريم الشافعي. (**جامعة قطر، دولة قطر**).
أ. د. أمال آل الشيخ. (**جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية**).
د. سالم بن مبارك الحتروشي. (**جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان**).
د. محمد أحمد الحمادي. (**جامعة البحرين، مملكة البحرين**).

٢ لاشتراكات

أعضاء الجمعية: مجاناً، الأفراد: ٦٠ ريالاً سعوديًّا، المؤسسات: ٢٠٠ ريال سعودي

المراسلات

عنوان المراسلة: الدكتور طلال بن يوسف العوضي – أمين النشر والبحث العلمي بالجمعية الجغرافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
ص . ب. ٣٣٥ الرمز البريدي ١٣٢مسقط، سلطنة عمان
البريد الإلكتروني:alawadhi@squ.edu.om - talal. alawadhi@gmail.com

المجلة الجغرافية الخليجية
مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

قواعد وإجراءات النشر في المجلة الجغرافية الخليجية

المجلة الجغرافية الخليجية مجلة دورية علمية مُحكمة، تصدر عن الجمعية الجغرافية الخليجية لنشر البحوث العلمية الأصيلة من الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والأجنبية في الموضوعات الجغرافية المختلفة التي لم يسبق نشرها لدى جهات أخرى بعد مراجعتها من قبل هيئة التحرير وتحكيمها من محكمين من خارج أعضاء هيئة التحرير.

قواعد تسليم البحوث

١. تنشر الأبحاث العلمية ذات الأصالة العلمية، مع سلامة اللغة والإخراج الجيد للبحث.
٢. ضرورة تقديم الباحث أو الباحثين إقرارا كتابيا بأن البحث المقدم لم يسبق نشره في أي مجلة علمية أو غيرها.
٣. ترسل الابحاث في صيغة (docx.) والخاصة ببرنامج WORD من شركة مايكروسوفت، على أن يكون حجم الخط ١٤، ومن نوع (Times New Roman)، على أن تترك مسافة ونصف بين كل سطر وآخر.
٤. تتراوح عدد الكلمات ٦٠٠٠ – ١٠٠٠٠ كلمة شامل جميع عناصر البحث.
٥. ترفق الخرائط والأشكال والرسوم والجداول في مكانها المناسب بالبحث مع ضرورة ارسالها بشكل منفرد في صيغة الـ (JPG). مع ضرورة التأكد من دقة الصور والاشكل. يجب ان يكون عنوان الاشكال والصور بالأسفل، بينما عنوان الجدول اعلى الجدول.
٦. ضرورة تضمين البحث ملخصين باللغتين (اللغة العربية واللغة الإنكليزية)، مع عدد ٤ – ٥ كلمات دالة باللغتين.
٧. يرفق الباحث أو الباحثين مع البحث سيرة علمية مختصرة باللغة العربية أو الإنجليزية (حسب لغة البحث)، مع تعهد بان البحث أصيل ولم يتم نشره سابقا.
٨. تعبئة الاستمارة الخاصة بالمعلومات العامة عن الباحث أو الباحثين، ترسل للباحث بعد استلام البحث.
٩. يتم تحكيم البحث وفق الإجراءات العلمية المتبعة.
١٠. ضرورة الالتزام بالمصداقية والتوثيق العلمي الصحيح سواء في متن البحث (in-text citations) أو في قائمة المراجع (Reference list) في نهاية البحث. يتحمل الباحث المسؤولية العلمية الكاملة في هذا الجانب، حيث يحرص على ألا يذكر مرجعاً في متن البحث أو في قائمة المراجع لم يستفد منه، وأن يتطابق ما جاء في متن البحث مع ما جاء في قائمة المراجع.
١١. ضرورة كتابة قوائم المراجع وفق نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA).
١٢. ترسل البحوث وجميع المرسلات الخاصة بالمجلة إلي:

الدكتور طلال بن يوسف العوضي - رئيس تحرير المجلة العلمية للجمعية الجغرافية الخليجية
جامعة السلطان قابوس - كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم الجغرافيا
ص.ب. ٤٢، الرمز البريدي ١٢٣ - مسقط، سلطنة عمان
تليفون: ٩٨٠٢٠٢٠٢ (٠٠٩٦٨) - البريد الالكتروني: talal.alawadhi@gmail.com

قواعد تحكيم البحوث

١. تستغرق عملية تحكيم البحوث وقبولها فترة من الزمن، وتعتمد الفترة على نتائج ومتطلبات التعديل.
٢. بعد استلام البحث تمر عملية التحكيم بعدة مراحل في التحكيم وهي:
   أ- المرحلة الاولي: يقوم مدير التحرير وأعضاء التحرير من التأكد من تطبيق شروط المجلة
   ب- المرحلة الثانية: تحكيم أولى من قبل عضو من أعضاء الاشراف على المجلة لقياس مدى ملائمة البحث مع اهداف المجلة وإمكانية قبوله.
   ت- المرحلة الثالثة: مرحلة تحكيم المحكمين: حيث يتم اسناد التحكيم لمحكمين في نفس مجال البحث، ولا تربطهما أي علاقة مع الباحث.
   ث- مرحلة قبول أو رفض البحث: بعد وصول نتائج التحكيم يقوم أعضاء المجلة بالتنسيق مع مدير التحرير بتحديد مدى إمكانية قبول الورقة أو اجراء تعديلات أو رفض البحث حسب توصية المحكمين.
   ج- مرحلة نشر البحث: يقوم مدير التحرير بالتأكد من استيفاء البحث لجميع شروط النشر بالتنسيق مع هيئة التحرير، وأيضا بتجميع بقية البحوث بغرض نشرها في مجلد المجلة.

أعضاء الشرف

معالي الشيخ الدكتور/ عبدالله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

رئيس مجلس الشورى ووزير العدل السابق

المملكة العربية السعودية

معالي الأستاذ الدكتور/ فهد بن عبدالله السماري

عضو مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

المجلة الجغرافية الخليجية
مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المحتويات

الصورة السياحية للحي الثقافي (كتارا) ودورها في إبراز دولة قطر كوجهة عالمية للثقافة والترفيه.	٧
توزيع وتحليل بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GCC).	٦١
التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية.	١١١
دور المكونات المادية وغير المادية لمشاريع التطوير والتجميل في تعزيز الإحساس بالمكان دراسة حالة: مدينة صور - سلطنة عمان	١٦٥
الأبعاد الجغرافية لمعالم التراث بواحة الأحساء انعكاساتها الثقافية على السُكان.	٢٢١

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

البحوث العلمية

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

الصورة السياحية للحي الثقافي (كتارا) ودورها في إبراز دولة قطر كوجهة عالمية للثقافة والترفيه

Destination Image of Katara Cultural Village and its Role in Branding the State of Qatar as a Global Destination for Culture and Entertainment

إعداد

د. حمزة خوالدة

قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

د. نضال الزبون

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية

د. خالد أباالزمات

قسم العلوم الإنسانية، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر

د. خالد السليطي

كلية الريان الجامعية الدولية بالشراكة مع جامعة ديربي، المملكة المتحدة- الدوحة، قطر

Dr. Hamzah Khawaldah (Department of Humanities, College of Arts and Sciences, Qatar University, Doha, Qatar).
Dr. Nidal Alzboun (Department of Geography, School of Arts, The University of Jordan, Amman, Jordan)
Dr. Khalid Abaalzamat (Department of Humanities, College of Arts and Sciences, Qatar University, Doha, Qatar).
Dr. Khalid bin Ibrahim Al-Sulaiti Al Rayyan International University College in partnership with University of Derby UK- Doha, Qatar

الملخص

تهدف الدراسة إلى تحليل مكونات الصورة السياحية للحي الثقافي في دولة قطر (كتارا)، بالاعتماد على آراء الزوار حول كتارا وتعليقاتهم المتوافرة على موقع TripAdvisor العالمي، الذي يوفر للسياح والزوار فرصة لمشاركة تجاربهم السياحية في المقاصد السياحية المختلفة. كما تسعى الدراسة إلى تقييم الدور الذي تضطلع به كتارا في إبراز دولة قطر كوجهة عالمية للثقافة والترفية من خلال آراء الزوار في الموقع، ومعرفة ما ينشر حولها من إيجابيات وسلبيات. ولتحقيق أهداف الدراسة ستعتمد الدراسة المنهج النوعي في تحليل البيانات المستقاة من الموقع بالإعتماد على كل من أسلوب التحليل الموضوعي وتحليل المحتوى لآراء الزوار وانطباعاتهم (التي يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ تعليق ومشاركة باللغة الإنجليزية على موقع TripAdvisor). وتظهر نتائج الدراسة تحليلًا علميًّا عميقًا واقعيًا للصورة السياحية لكتارا بإيجابياتها وسلبياتها. أظهرت تعليقات الزوار درجة رضا كبيرة وصورة إيجابية لكتارا كأيقونة للثقافة وانعكاساتها الايجابية على صورة دولة قطر كوجهة عالمية للثقافة والترفية. وتوصي بضرورة الاهتمام بمؤسسة الحي الثقافي من قبل المخططين وصانعي السياسات وتناولها في الخطط التي تستهدف النهوض بكتارا وتحقيق رؤية قطر الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الصورة السياحية؛ صناعة الثقافة؛ TripAdvisor؛ كتارا؛ قطر.

Abstract

The study aims to analyze the components of the tourism image of Katara Cultural Village in the State of Qatar, based on visitors' opinions about Katara and their comments available on the global TripAdvisor website. This website provides tourists and visitors with an opportunity to share their tourism experiences in various tourist destinations. The study also seeks to assess the role played by Katara in highlighting the State of Qatar as a global destination for culture and entertainment through the opinions of visitors to the site, knowing the extent to which those in charge of Katara are aware of this role, and knowing what is published about it of pros and cons. To achieve the objectives of the study, the study adopted the qualitative approach in analyzing the data extracted from the site, relying on both the thematic analysis method and the content analysis of visitors' reviews (which number is about 2,000 comments and posts in English on TripAdvisor), as well as the data collected through in-depth interviews with directors of the main departments in Katara. The results of the study show a deep and realistic scientific analysis of the tourism image of Katara with its positives and negatives. Visitors' comments showed a high degree of satisfaction and a positive image of Katara as an icon of culture and its positive repercussions on the image of the State of Qatar as a global destination for culture and entertainment. The study recommends the need for planners and policy makers to pay attention to Katara and to include it in the plans aimed at the advancement of Katara and the realization of Qatar's cultural vision.

Keywords: Destination Image; Tourism Industry; TripAdvisor; Katara; Qatar.

❊ ❊ ❊

مقدمة

تُعدُّ الصورة السياحية للمواقع والوجهات السياحية من الموضوعات الهامّة للدراسة في السياحة؛ لدورها الهام في بناء التصورات العامة الأوليّة حول وجهة سياحية معينة وأثرها في اتخاذ القرار بشأن الوجهة التي سيتم زيارتها. وتعد دراسة صورة الدول أو الوجهات والمقاصد السياحية واحدة من أكثر الموضوعات المطروقة للبحث في صناعة السياحة (Fu et al., 2016; Hosany et al., 2007; Kladou & Mavragani, 2015; Marine-Roig, 2019; Nowacki, 2019; Simeon et al., 2017; Smith et al., 2018; Abaalzamat et al., 2021).

وتشتمل صورة الوجهة السياحية على معتقدات الأفراد ومشاعرهم وانطباعاتهم العامة عن تلك الوجهة، وتحتوي هذه الصورة وفقًا للدراسات على ثلاثة مكونات رئيسية: الصورة المعرفية المُدركة (Cognitive)، التي تشير إلى معرفة الناس ووعيهم بسمات الوجهة؛ والصورة العاطفية (Affective)، التي تشير إلى الإحساس العاطفي للأفراد ومشاعرهم تجاه الوجهة؛ والصورة المعرفية والعاطفية السلوكية (Conative)، التي تُشير إلى الأنشطة السلوكية للأشخاص تجاه الوجهة، مثل زيارتها و/أو التوصية بها للآخرين. والصورة النهائية (Overall image)للوجهة السياحية هي مجموع المكونات المعرفية والعاطفية. وقد أكدت بعض الدراسات

أن الصورة الإيجابية للمقصد السياحي أصبحت ضرورة لتحقيق الميزات التنافسية للمقصد السياحي وتكرار الزيارة له من قبل السائحين؛ وبناءً عليه فقد اكتسبت دراسة الصورة السياحية مؤخراً أهمية كبيرة نظراً لتعدد عوائدها المختلفة والتي من أهمها العوائد الاقتصادية (Abaalzamat et al., 2021).

وتتعدد طرق الحصول على البيانات اللازمة لتحليل الصورة السياحية بين الوسائل التقليدية، التي تضم الاستبانات والمقابلات، والحديثة التي تشمل آراء الزوار على المواقع ذات المحتوى المُنشأ من قبل المستخدم (User-generated-content websites). وفي الوقت الحاضر يعتمد كثير من الباحثين في تحليل صورة المقصد السياحي على البيانات المقدمة من مواقع المحتوى التي أنشأها المستخدمون، مثل موقعTripAdvisor (Marine-Roig, 2019). وتسعى الدول عادة لتنويع مصادر دخلها وتشكيل صورة مميزة لها عبر مزيج من الخصائص الفريدة كالسياحة والنقل والرياضة، وفي هذا المجال جاء تأسيس دولة قطر للحي الثقافي (كتارا)، لتعزيز دور الدولة كمركز ثقافي عالمي ومنارة للفنون في الشرق الأوسط عبر الفعاليات الثقافية والفنية والمعارض، ...الخ. وعليه، تأتي هذه الدراسة للوقوف على الصورة السياحية لكتارا وتحليل مكوناتها، وتقييم دورها في إبراز دولة قطر كوجهة ثقافية عالمية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها

لم تعد السياحة نشاطًا مرتبطًا بالظروف والرغبات الطارئة للسياح كما في السابق، بل أصبح ظاهرة اجتماعية لها أبعاد مختلفة ويتم التخطيط لها مسبقًا وتتم بناءً على تصورات مسبقة للسياح حول العديد من الوجهات السياحية والمفاضلة بينها، قبل أن يتم اختيار الوجهة السياحية التي سيتم زيارتها. وتتشكل الصورة السياحية الأولية حول وجهة سياحية معينة قبل زيارتها بناءً على مصادر مختلفة للمعلومات حولها بما تحتويه من صورة إيجابية أو سلبية. وتتنوع مصادر البيانات حول المقاصد أو الوجهات السياحية بين مصادر يعتقد السائح موضوعيتها في وصف الوجهة السياحية دون تأثير، وتضم هذه المصادر ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع ذات المحتوى المُنشأ من قبل المستخدم، التي يتم تسميتها عادة Electronic Word of Mouth (eWOM)، وتضم آراء السياح وتجاربهم السياحية التي يوثقونها على مثل تلك المنصات الإلكترونية على شكل تعليقات وآراء ومشاعر سواءً خلال الرحلة السياحية أو بعدها. كما تشمل ما ينقله الأقران والمقربون والأصدقاء من تجارب وانطباعات حول وجهة سياحية معينة (Word of Mouth). وتعتبر هذه المصادر مصادر عالية التأثير في رسم الصورة السياحية لمقصد سياحي معين. كما توجد مصادر أخرى لتشكيل

الصورة السياحية لمكان معين، وتأخذ الطابع الدعائي والإعلاني لوجهة معينة من قبل القائمين عليها أو المعنيين بالسياحة وتشجيعها في ذلك البلد لتحقيق منفعة معينة. ولكن السائح عادة ما يأخذ المعلومات الواردة إليه من هذه الجهات بحساسية عالية وبعض التوجس، لذا يكون دورها منخفض التأثير في تشكيل الصورة السياحية لوجهة سياحية معينة لدى السياح. وتؤثر الصورة السياحية التي يبنيها السياح تجاه وجهة سياحية معينة من معارف ومشاعر وأحاسيس في مستوى الرضا العام لديه عن الرحلة السياحية والتجربة السياحية؛ وبالتالي تؤثر في نية تكرار الزيارة للوجهة السياحية و/أو التوصية بها للآخرين.

وتكمن مشكلة الدراسة في الحاجة للوقوف على الصورة السياحية لكتارا وتقييم الدور الذي تضطلع به في تسويق قطر وبناء صورة إيجابية عنها كمقصد سياحي وترفيهي وثقافي، سيما وأن هذا كان الهدف من إنشائها. وتسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مكونات الصورة السياحية لكتارا بشقيها المعرفي والعاطفي؟

- ما أبرز الإيجابيات والسلبيات حول كتارا من واقع تعليقات السياح والزوار على موقع TripAdvisor ، وأثرها في الصورة السياحية النهائية لدى السائح؟
- ما درجة الرضا الكلية لدى السياح عن كتارا كوجهة ثقافية وسياحية من واقع بيانات TripAdvisor؟
- ما دور كتارا في إبراز دولة قطر كوجهة ثقافية عالمية؟

وتكمن أهمية الدراسة في الحاجة إلى فهم عميق للصورة السياحية لكتارا ، وما يترتب عليها من تحليل للإيجابيات التي أشار إليها السياح؛ بغية المحافظة عليها وتعزيزها ، والسلبيات التي ذكروها ؛ بغية تلافيها والتقليل منها ، لرسم صورة إيجابية للمقصد تسهم في زيادة تنافسيته ، وبالتالي زيادة عدد زواره. وتظهر الدراسة أهمية الدور الذي ينبغي أن تضطلع به الجهات المعنية بالقطاع السياحي في قطر والقائمون على كتارا في إدراك أهمية بناء تصور ذهني إيجابي تجاه كتارا كوجهة ثقافية وسياحية ، لما له من دور مباشر في بناء رضا السائح حولها وتفضيلها كوجهة سياحية على غيرها من الوجهات المنافسة لها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال البناء على المقترحات التي توردها الدراسة الحالية وتبنيها كتطبيقات عملية وأخذها بعين الاعتبار من قبل المخططين ومتخذي القرار في كتارا ودولة قطر عمومًا.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

١. تحليل الصورة السياحية لكتارا ومكوناتها المعرفية والعاطفية بناءً على آراء السياح والزوار على موقع TripAdvisor وتعليقاتهم حول كتارا.

٢. إبراز الإيجابيات والسلبيات التي أشار إليها السياح حول كتارا على الموقع.

٣. تقييم درجة الرضا لكلية للسياح حول كتارا في ضوء معارفهم وتجاربهم وتصوراتهم ومشاعرهم التي تشكل الصورة السياحية لكتارا.

٤. الكشف عن درجة وعي القائمين على كتارا بأهمية الصورة السياحية التي يبنيها السياح حول كتارا على المواقع المختلفة ومنها TripAdvisor ، وخططهم لبناء صورة إيجابية لكتارا.

الحي الثقافي (كتارا)

يعود اسم كتارا (Catara) كأول وأقدم مسمى استخدم للإشارة إلى شبه الجزيرة القطرية في الخرائط الجغرافية والتاريخية، حيث ظهر للمرة الأولى في خرائط كلوديوس بطليموس الرومانية في القرن الثاني الميلادي (كتارا ، ٢٠٢٣؛ Salama & Wiedmann, 2013). وظهر اسم "كتارا(Katara) "، في الخرائط

الجغرافية والتاريخية في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وفي خريطة فرنسية لساحل شبه الجزيرة العربية وللبحر والخليج، حيث كُتب اسم كتارا على شكل Katara بدلاً من Catara. وتتركز رسالة كتارا بشكل رئيس على "دعم التراث الثقافي ونشر التوعية وإعادة صياغة المشهد الثقافي العربي من خلال إعادة تكوين أفراد عرب وقطريين، ودعم مواهبهم، وإطلاق حوار حقيقي يساهم في تقوية التعايش الثقافي على مستوى العالم". لذا سعت مؤسسة كتارا إلى "إحياء اسم قطر القديم دعماً للروابط التي تجمع الإنسان بجذوره التاريخية، وتكريماً لموقع قطر الهام والمتميز منذ فجر التاريخ". وقد افتتحت كتارا كفضاء مفتوح في شمال الدوحة في عام ٢٠١٠، على مساحة ١,٢ مليون متر مربع. وتبرز رؤية كتارا في "الريادة العالمية في الأنشطة الثقافية المتعددة"، و"المساهمة في تحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠".

تجدر الإشارة إلى أن كتارا أنشئت لتكون بيئة مناسبة للثقافة والإبداع وملتقى للمبدعين بالإضافة إلى تعزيز الوعي الثقافي لدى المجتمع. وفقًا لمديري كتارا، فإن القيم التي يسعون إلى تحقيقها هي: إشراك الناس في تجارب ثقافية مثيرة، وجعل القطريين فخورين بتراثهم الوطني وأكثر انفتاحًا على جميع الثقافات الأخرى، وبناء علاقة قوية مع الشركاء المحليين والدوليين (كتارا، ٢٠٢٣).

تمثل الثقافة والفنون قلب كتارا الذي يقدم مرافق فريدة ومتنوعة ومساحات مفتوحة للترويج للأنشطة الثقافية بما في ذلك المدرج الروماني الكبير ودار الأوبرا ومسرح الدراما والمعرض الفني والأكاديمية الموسيقية والجمعيات والمراكز الثقافية والقاعات. أما فيما يتعلق بالترفيه، فإن كتارا توفر الكثير المرافق والأنشطة مثل نادي شاطئ كتارا (GSM) ومنطقة لعب الأطفال والرياضات المائية، كما يوجد في كتارا أرقى المطاعم العالمية، والمقاهي، والمراكز التجارية، وأماكن الإقامة، بالإضافة إلى مجموعة واسعة من الخدمات مثل المسجد، والعيادة البيطرية، ومتحف الصقور، وحدائق كتارا والتلال وغيرها من المرافق (كتارا، ٢٠٢٣). وقد تم تصميم المكان ليناسب العديد من الزوار ذوي الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والخلفيات الثقافية بما في ذلك المجتمع المحلي. بالإضافة إلى أن المكان يلبي دوافع الزوار المختلفة بما في ذلك المشي والجلوس والاسترخاء ومشاهدة الشاطئ وتناول الطعام.

وتشير الدراسات السابقة إلى أن مؤسسة الحي الثقافي كتارا، تم تصنيفها على أنها ثاني أكثر المناطق الحضرية زيارةً بعد منطقة أسباير زون من قبل الزوار في قطر(Salama & Wiedmann, 2013). يمثل زوار كتارا طبقات اجتماعية واقتصادية وخلفيات ثقافية مختلفة مع حضور كبير للقطريين الذين يزورون كتارا لأغراض

مختلفة؛ فالبعض يزورها لتناول العشاء في العديد من المقاهي بينما يفضل البعض الآخر الذهاب في نزهة على طول المتنزه أو قد يجلسون فقط على المقاعد المتاحة والاستمتاع بالمناظر المطلة على البحر. ارتفع عدد زوار كتارا بشكل كبير من ٤,٣ مليون في عام ٢٠١١ إلى أكثر من ١٦ مليون في عام ٢٠٢٣ بالتزامن مع عدد الفعاليات التي زادت أيضًا من ٥٥ فعالية في عام ٢٠١١ لتصل إلى ١٥٧٠ فعالية في عام ٢٠٢٣ (كتارا، ٢٠٢٣).

التعريف بموقع TripAdvisor وأهمية البيانات المشتقة منه

نتيجة للثورة التكنولوجية التي شهدها العالم في العقدين المنصرمين، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي وتعددت استعمالاتها في مجالات كثيرة، كما أصبح مستخدم هذه الوسائل يستطيع إنشاء ومشاركة آرائه وصوره ومقاطع الفيديو الخاصة به على هذه المنصات من خلال ما يسمى (User- Generated Content). ويعتبر قطاع السياحة من القطاعات التي استفادت من هذا التطور؛ إذ أصبح بإمكان السائح الحصول على المعلومات اللازمة عن المواقع والفعاليات السياحية، وكذلك التواصل مع المهتمين بهذا المجال، مما انعكس على اتخاذ القرارات المتعلقة بقرار السفر.

ويعتبر موقع (TripAdvisor.com) من أكثر الأمثلة نجاحاً على المجتمعات الافتراضية في مجال السياحة؛ حيث يمكّن السائح من

الاطلاع على البيانات المتعلقة بالمواقع السياحية والفنادق والمطاعم حول العالم وآراء الأشخاص الذين زاروا هذه الأماكن مسبقاً، كما يجمع بينهم في منتديات نقاش حول هذه الأماكن يقدمون من خلالها النصح والإرشاد. وتكمن أهمية المعلومات التي يوفرها موقع TripAdvisor بأنها وجهات نظر وآراء محايدة كُتبت من قبل الزوار أو خبراء في هذا المجال؛ مما يجعلها تتمتع بدرجة مصداقية عالية، وبالتالي فهي تمثل منصة قوية للتفاعل بين المهتمين والأقران. أما فيما يتعلق بالجهات القائمة على إدارة الوجهات السياحية والمنشآت السياحية فيعتبر هذا الموقع مصدراً مهماً لصانعي القرار في هذه المؤسسات لا يمكن إهماله. وبالتالي فإن تحليل البيانات والآراء الواردة في موقع TripAdvisor بما فيها من رغبات وملاحظات الزوار، يعتبر تغذية راجعة موثوقة ومجانية عن الخدمات والأنشطة المقدمة من قبل هذه المنشآت يتوجب على صانع القرار الإصغاء لها جيداً وبناء استراتيجياته بالاعتماد عليها. ومن هنا، جاءت هذه الدراسة للوقوف على صورة كتارا في عيون زوارها ودور كتارا في إبراز صورة دولة قطر بالاعتماد على بيانات موقع TripAdvisor.

* * *

الإطار النظري والدراسات السابقة

في العقود الخمسة الأخيرة، تناولت العديد من الدراسات الصورة السياحية للوجهات المختلفة، وتوصف الوجهة السياحية بأنها "موقع جغرافي يسافر إليه السائحين"(Buhalis, 2000). وقد نشرت العديد من الدراسات التي هدفت إلى تحليل الدراسات التي نشرت حول الصورة السياحية للكشف عن الاتجاهات العامة لها خلال الفترة الماضية ومن الأمثلة عليها: (Stepchenkova & Mills, 2010; Zhang et al., 2014; Afshardoost & Eshaghi, 2020). وتُعرّف صورة الوجهة على أنها تفسير شخصي لمكان محتفظ به في ذهن السائح، مما يؤثر على سلوك السائح خلال ثلاث مراحل بما في ذلك ما قبل الزيارة، وأثناء الزيارة، وما بعد الزيارة. Agapito, et al., (2013). ويوجد مناهج متعددة لتصور الصورة السياحية. وقد قام قارتنر (Gartner, 1994)بتبسيط هذا المفهوم من خلال اقتراح أن صورة المقصد تتكون من مكونات ثلاثة: معرفية، وعاطفية، وسلوكية. ويعتقد البعض أن صورة المقصد تحتوي على مكونين فقط، وهما المعرفي والعاطفي (Stylidis, 2016). وتتكون الصورة الذهنية للوجهة السياحية لدى (Hou, 2017; Baloglu, 2000; Chen & Uysal, 2002; Kim & Richardson, 2003; Pike & Ryan, 2004) من ثلاثة مكونات مختلفة ولكن مترابطة فيما بينها، وتتمثل في:

المكون المعرفي، ويتعلق بالخصائص الملموسة للمكان كالطبيعة والموروثات الأثرية منها؛ والمكون العاطفي، ويتعلق بالخصائص غير الملموسة للوجهة سياحية (مثل السلامة والأمن والضيافة وثقافة السكان المحليين)، ويؤثر هذا المكون على قرار تفضيل السائحين لوجهة سياحية ما دون أخرى؛ وأخيرًا المكون السلوكي، ويعكس سلوك السائح عند اتخاذ قرارات تتعلق باختيار وجهة سياحية ما، وتتشكل الصورة السلوكية (التجميعية) بشكل أساسي من مكونات معرفية وعاطفية، لوجود علاقة مباشرة بينها وبين مكونات السلوك؛ فالصورة السلوكية يتم تطويرها خال المرحلة المعرفية وتقييمها خلال المرحلة العاطفية. وتشير الدراسات إلى أن قرار السائح باختيار المقصد السياحي أو الوجهة السياحية التي تتلاءم مع رغباته يعد قرارًا صعبًا، لذا يعتمد السائح على خبراته السابقة وخبرات الآخرين؛ ففي مرحلة ما قبل الزيارة، يقوم السائح عادة بتكوين صورة أولية عن الوجهة السياحية، ويبني مجموعة من التوقعات بناءً على الخبرة السابقة عن الوجهة، التي يتم تكوينها بناءً على الكلمة المنطوقة (Word of mouth)، والتعليقات على المواقع ذات المحتوى المنشأ من قبل المستخدم، والتقارير والحملات الإعلامية والدعائية، والتي لها دور فعال في تكوين الصورة الأولية لأن السائح

لا يملك خبرة سابقة حول الوجهة، ثم يقوم السائح لاحقًا بمقارنتها مع الصورة التي يراها بعد زيارة الوجهة؛ مما يكون الصورة الذهنية الحقيقية المدركة للوجهة السياحية، التي تحدد درجة الرضا عن الوجهة السياحية (Xue et al, 2012; Hou, 2017). وتشير الدراسات إلى أهمية الصورة الذهنية حول الوجهة السياحية قبل وأثناء وبعد زيارة الوجهة السياحية؛ فتساهم بداية في اتخاذ القرار لزيارة الوجهة، وبناء على نتيجة المقارنة بين الانطباعات والصورة الأولية مع الصورة الحقيقية التي يدركها السائح أثناء الزيارة؛ والتي تساهم في التسويق غير المباشر للوجهة من خلال التوصية بها للأهل والأصدقاء والسياح الآخرين المحتملين وربما تكرار الزيارة لها، إذا كانت الصورة التي لمسها السائح إيجابية، والعكس إذا كانت الصورة سلبية. لذا، اهتمت الدراسات كثيرًا بدراسة الصورة السياحية؛ لما لها من دور جوهري وفعال في اتخاذ القرار لزيارة الوجهة بداية، والتأثير على مستوى الرضا عن الوجهة السياحية أثناء التجربة السياحية، ثم لاحقًا في نية تكرار الزيارة للوجهة و/أو التوصية بها للآخرين لزيارتها (Abaalzamat et al., 2021; Marine-Roig, 2019).

كما تناولت بعض الدراسات تحليل الفضاءات العامة في قطر مثل كتارا من جوانب مختلفة، ومنها:

دراسة حديثة لعماره وباوندل قبل استضافة قطر لكأس العالم (Amara & Bouandel, 2022) التي ركزت على الثقافة وكأس العالم ٢٠٢٢؛ حيث فاجأ قرار استضافة قطر لكأس العالم الكثير من الأوساط الرياضية والثقافية، كأول دولة عربية تنظم فعالية كأس العالم؛ إذ لم تكن قطر معروفة في الأوساط المتعلقة بالرياضة، وبدأت منذ ذلك الحين تصبح لاعبًا في عالم كرة القدم من خلال الاستثمارات المباشرة، ودعم وتبني الفرق الرياضية، إضافة إلى قناتها الرياضية المشهورة BeIN SPORTS. وهذا بلا شك له آثار في تطوير ثقافة الرياضة في قطر والإقليم بشكل عام، وقد ظهرت مؤشراته الأولية في فوز قطر بكأس آسيا عام ٢٠١٩. وتنظيم كأس العالم لأول مرة في دولة عربية وإسلامية فرض بلا شك تحديات أمام المنظمين: الفيفا والسلطات القطرية؛ حيث يشارك سياح ومشجعون من خلفيات ثقافية مختلفة ويحضرون معهم بعض الثقافات المرتبطة بالرياضة عادة مثل شرب الكحول، وحضور الأشخاص المثليين، وطبيعة اللباس غير المحتشم بالنسبة لثقافة قطر. واعتبرت الدراسة أن استضافة قطر لكأس العالم ٢٠٢٢ تعتبر فرصة استثنائية لنشر ثقافة قطر كدولة عربية وإسلامية، وربما تكون فرصة مناسبة لتغيير بعض المعتقدات السلبية لدى الغرب تحديدًا حول العرب والمسلمين (وهو ما حدث

أثناء فعالية كأس العالم)، مع ما يعترض ذلك من تحديات. وقد كانت كتارا - بلا شك- مقصدًا أساسيًا من الوجهات التي زارها السياح في هذه الفعالية العالمية الضخمة.

وقد سعت دراسة أباالزمات وآخرين (Abaalzamat et al., 2021) إلى إبراز دور كتارا في تسويق قطر وتعزيز مكانتها من خلال تحليل تعليقات الزوار على موقع TripAdvisor، التي أظهرت درجة رضا ممتازة عن كتارا وأن لها دورًا في تسويق صورة قطر عالميًا. كما تناولت الدراسة تحليلًا لنقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات لكتارا، بالاعتماد على التحليل الرباعي (SWOT analysis) للمقابلات التي أجراها الباحثون مع ثمانية من المدراء في كتارا من خلال جلسات مجموعات التركيز (Focus group)؛ التي أشارت إلى درجة وعي كبيرة لدى المدراء بواقع كتارا والإيجابيات والسلبيات حولها. ولكن يؤخذ على هذه الدراسة أنها لم تتبنى نموذجًا من النماذج المعتمدة لتحليل الصورة السياحية، بل اعتمدت اسلوب عدد الكلمات وتكرارها بشكل بسيط دون تحليل مكونات الصورة السياحية بصورة واضحة وفق المناهج والأساليب الحديثة المعتمدة في هذا المجال، مثل التصنيف الموجه وغير الموجه للموضوعات باستخدام الذكاء الاصطناعي AI.

وهدفت دراسة السليطي وآخرين (Al-Sulaiti et al., 2021) إلى الكشف عن تقييم الزوار للفعاليات التي تقيمها كتارا والخدمات التي تقدمها، ودرجة رضاهم عنها. ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) إلكترونيًا على ٥٣٢ زائرًا في كتارا باستخدام Google forms. وأظهرت النتائج أن كتارا تعد وجهة سياحية ناجحة في الدوحة، حيث استقطبت أعدادًا كبيرة من الزوار بخصائص ديموغرافية مختلفة. ووفقًا للمشاركين في الاستبانة (المبحوثين)، فإن لكتارا العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وهي إيجابية بشكل أساسي. وقد بدت التأثيرات الاجتماعية لكتارا أكثر وضوحًا لأن الفعاليات والأنشطة الثقافية تمثل جوهر عمل كتارا. وأظهرت النتائج كذلك مستوى عالٍ من رضا الزوار عن فعاليات كتارا وخدماتها، حيث بلغت درجة تقييم الزوار الإجمالية لها ٧٨,٦٪ و ٧١,٣٪ على التوالي. كما كشفت نتائج اختبارات (ت) والتباين الأحادي One-Way ANOVA عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم الزوار لفعاليات كتارا وخدماتها تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي والجنسية والعمر. وتساهم هذه النتائج في فهم سلوك الزوار أو السياح وما يفضلونه؛ مما يوفر للباحثين وصانعي القرار والسياسات في كتارا

رؤية عميقة حول كيفية تصميم الفعاليات التي تقيمها كتارا وإدارتها بشكل فعال.

وأشارت دراسة إقيلنج (Eggeling, 2021) أن الدبلوماسية الثقافية هي فرع راسخ من الممارسات الدبلوماسية، ويُفهم عمومًا على أنه أداة حكومية للتوسط في العلاقات بين الأنظمة السياسية من خلال الاعتراف المتبادل بالفروق المجتمعية في المجالات "الثقافية"، مثل الموسيقى أو الرياضة أو التعليم أو الفن. وقد تشمل الأمثلة الاحتفال بنجاح الرياضيين الوطنيين في الأحداث الرياضية الدولية أو افتتاح واستضافة معاهد اللغة الوطنية في البلدان الأجنبية. وبالنظر إلى الآثار "الناعمة"، التي تبدو هادئة على ما يبدو، والتي لا يمكن قياسها في النهاية لمثل هذه الممارسات، غالبًا ما تظل الدبلوماسية الثقافية محصورة في الدراسات الجادة للدبلوماسية التي تفضل التركيز على الوساطة في الصراع أو المفاوضات متعددة الأطراف. وبدلاً من تحليل الآثار أو المحتويات الشاملة للدبلوماسية الثقافية لدولة قطر، تركز هذه على تفعيلها اليومي في مؤسسات الدولة - بما في ذلك الجمعية القطرية للسياحة، ومتاحف قطر، ومؤسسة الحي الثقافي كتارا؛ لإظهار كيف يشاركون بشكل وثيق في التخيل في رسم صورة لتاريخ الدولة الوطني وتراثها. ويتساءل الباحث حول ما هي "الثقافة" في الدبلوماسية الثقافية

لدولة قطر؟ وتظهر الدراسة ثلاث ردود، اثنان في شكل قصص مبسطة عن الأصول الوطنية ومستقبلها، وواحد في شكل توصيف للأسلوب السياسي. في البداية ، تُقارن "الثقافة" بالأصالة والتراث التاريخي والروايات الرومانسية لما يعنيه حقًا أن تكون "قطريًا". وفي الثانية، تعني "الثقافة" وجود رؤية قوية ومستدامة للمستقبل حيث تقع قطر بين أكثر الدول تقدمًا في العالم "كمركز" ثقافي عالمي. وفي الثالثة ، تصبح "الثقافة" طريقة لفعل الأشياء، وهي مرتبطة هنا بالطريقة التي يُتصور أن قطر تمضي بها قدمًا في رحلتها إلى التنمية (الدولية) كما تسترشد برؤية حكمها. ويُظهر التحليل بشكل عام أن الدبلوماسية الثقافية يجب أن تؤخذ على محمل الجد كمجال للممارسة السياسية الدولية، حيث يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة حول اجتماع السياسات العالمية والمحلية، بما في ذلك الصراعات على السلطة والهوية والشرعية.

وبينت دراسة كفراز وتورك (Kavraz, M., & Turk, 2018) أن الدوحة، عاصمة قطر، قد دخلت في عملية التوسع العمراني السريع منذ التسعينيات، وشهدت تغيرات وتحولات على نطاق واسع من الناحية الحضرية. وفي هذا المجال، تم تطوير سوق واقف، العمود الفقري الرئيسي للمدينة، من إهماله المستمر الذي طال معاناته، الذي تم تجديده في إطار مشروع التحول الحضري. كما جرى فتح

منطقة وسط المدينة في المدينة للبناء، وتم بناء ناطحات سحاب في هذه المنطقة. ويعد الحي الثقافي/ كتارا، حيث يتم عرض التفاعل بين العالم التقليدي والحديث، واحدة من النقاط المهمة التي يلتقي بها الناس مع البحر. إضافة إلى استخدام الأساليب المميزة مسبقًا في المتحف الوطني ومتحف الفن الإسلامي وهما من الهياكل المهمة لكورنيش الدوحة.

وسعت دراسة السويدي وفورلان (Al Suwaidi & Furlan, 2017) إلى التركيز على الفن العام الذي برز في السنوات الأخيرة باعتباره اتجاهاً جديدًا في البيئات الحضرية في دول مجلس التعاون الخليجي. وقد عملت دولة قطر خلال فترة تطورها على مشاريع عملاقة كبيرة تهدف إلى جذب الاستثمارات العالمية والسياح؛ حيث ساهمت عملية العولمة الحالية بشكل كبير في زيادة المنافسة بين المدن وتعزيز تطوير الفن العام ضمن التطورات الحضرية الجديدة. وناقشت هذه الدراسة دور الفن العام والثقافة في التأثير على البيئات الحضرية في قطر، وتحديداً داخل الحي الثقافي (كتارا). وسعت الدراسة إلى تحديد إلى أي مدى يمكن لمثل هذا النهج أن يرفع الوعي البيئي للمجتمعات المحلية كمدخل غير مباشر لعملية رفع مستوى رغبات أولئك الذين يعيشون في هذه المناطق والسياح الدوليين. وتم استخدام المنهج النوعي في هذه الدراسة؛ لتحليل

بيانات المقابلات والملاحظات الميدانية. وكشفت النتائج عن المزايا والعيوب الرئيسية لإدخال الفن العام إلى الفضاء الحضري، وبالتحديد فيما يتعلق بالقبول والثقافة والسلوك الاجتماعي. وتبين الدراسة كذلك طرق جديدة لاستخدام الفن العام لتعزيز التفاعلات العامة والمشاركة في البيئات الحضرية الجديدة.

واعتبرت دراسة سلامه وآخرين (Salama et al., 2013a) أن عملية التنمية الحضرية السريعة الحالية سمة مهمة لمدينة الدوحة. ومع ذلك، لم يتم إجراء أي استكشاف أو فحص لمساحاتها الحضرية من قبل. وتقدم الدراسة تقييماً تجريبياً لثلاث مساحات حضرية مفتوحة رئيسية (كتارا، ومنطقة الكورنيش أ، وسوق واقف) من خلال فحص خصائصها المكانية والفيزيائية أثناء تنفيذ المراقبة المنهجية المباشرة وإجراءات رسم الخرائط السلوكية. وتكشف نتائج التقييم عن نتائج تشمل عدم وجود جوانب مادية قابلة للاستخدام الفعال مع تقديم تجربة ممتعة للزوار. وتساهم النتائج كذلك في فهم متعمق لخصائص المساحات الثلاثة والاستخدام الناتج والأنشطة والسلوك الذي يمثل التجربة المكانية للسكان في تلك المساحات. ومع أن التجربة الإجمالية للمستخدمين تبدو مرضية، فإن النتائج تشير إلى عدم وجود ميزات المناظر الطبيعية وندرة المساحات الخضراء والأثاث الخارجي المناسب، وعدم وجود

مناطق مظللة مناسبة ونقص مرافق الأطفال أو المصممة خصيصًا كمناطق للأطفال. وتبين الدراسة أن معالجة نقص الميزات التي تعزز أنشطة الأشخاص واستخدام هذه المساحات ستسهم في جعل المساحات أكثر ملاءمة للاستخدام من قبل أنواع مختلفة من المستخدمين وفي أيام وأوقات مختلفة.

وأشارت دراسة سلامه وآخرين (Salama et al., 2013b) إلى أنه وعلى الرغم من المسار السريع لعملية التنمية الحضرية التي تتميز بها مدينة الدوحة، إلا أن القليل من الدراسات تناولت العديد من جوانب النمو المهمة، بما في ذلك فحص الطريقة التي يفهم بها سكانها بيئتها المبنية ويتفاعلون معها والتجربة المكانية الناتجة عنها. لذا، ركزت دراستهم على التجربة المكانية للسكان في المدينة من خلال تطبيق إجراءات رسم الخرائط المعرفية إلى جانب مسح المواقف. وتم جمع ١٠٨ إجابة وتحليلها وتصنيفها إلى ثلاث فئات، هي: أنماط المعيشة والعمل والزيارة؛ وفهم النطاق الأصلي والمنطقة الأصلية ، والحركة؛ والانتماء العرقي: القطريون وغيرهم من المغتربين العرب. وتساهم نتائج الدراسة في فهم متعمق للتجربة المكانية للسكان. وبينت الدراسة وجود أربعة فضاءات عامة تتنافس على كونها الأكثر زيارة من قبل السكان، وهي: كتارا بالدرجة الأولى، يليها سوق واقف، وأسباير زون (Aspire Zone)،

ومنطقة الكورنيش. وختمت الدراسة بالتركيز على أنه من خلال إنشاء المعرفة المتولدة من نتائج البحث المستمدة من الخبرة المباشرة للسكان بما في ذلك أنماط الحركة وإيقاع المواقع الجغرافية داخل المدينة، فإن الجوانب المختلفة لكيفية عمل مناطق معينة داخل الهيكل الحضري للمدينة يمكن توضيحها.

منهجية الدراسة

أولا: مصادر البيانات

اعتمدت الدراسة للبيانات التي تم تحليلها على تعليقات وآراء الزوار (reviews) على موقع TripAdvisor حول كتارا؛ وعددها الكلي (2622) مشاركة، للتعرف إلى خصائص زوار كتارا وتقييمهم لها. وقد خضعت التعليقات الواردة باللغة الإنجليزية فقط للتحليل لإبراز الصورة السياحية، وعددها (٢٠٠٢) تعليق.

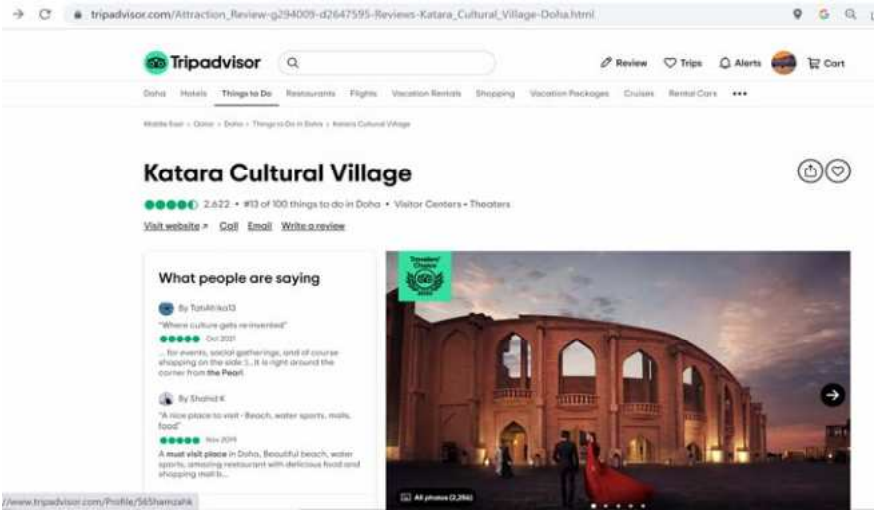

ثانيًا: المناهج وأساليب التحليل المستخدمة

يُعَدُّ التحليل هو طريقة شائعة تستخدم بشكل شائع للتحليل في البحث النوعي، لا سيما في مجال تحليل خبراتنا الحدسية الواعية المرتبطة بالظواهر (Phenomenology). والتحليل الموضوعي هو طريقة لتحديد وتحليل وإعداد التقارير عن أنماط (الموضوعات) داخل البيانات (Braun & Clarke, 2006). وفي البحث الظواهر غالبًا ما يستخدم التحليل الموضوعي لتحديد وتحليل الموضوعات التي تظهر من البيانات التي تم جمعها من تجارب المشاركين. وقد يشمل ذلك تحليل الكلمات والعبارات التي يستخدمها المشاركون لوصف تجاربهم، بالإضافة إلى المشاعر والعواطف والمعاني التي تنقلها رواياتهم. وقد حددت دراسة (Sundler et al., 2019) قواعد لإجراء التحليل الموضوعي، فيبدأ باستخدام طريقة تحليل ظاهري وصفية تبدأ بالبيانات الأولية، ثم تفسير البيانات وتصنيف التفسيرات في أنماط وتوثيق النتائج. وفي النتائج تعرض بشكل عكسي (على سبيل المثال ، بدءًا بالموضوعات ثم النص الوصفي، موضّحًا بالاقتباسات). وفي النتيجة يجري وصف تجارب المشاركين ومعانيها في النص وتصنيفها إلى مواضيع (Sundler et al., 2019; Alhur et al., 2022). وتتكون خطوات المنهجية من ثلاث مراحل متميزة؛ تبدأ بجمع البيانات، ثم وضع تعليقات ما قبل المعالجة، ثم الانتقال إلى

تحليل المشاعر (Sentiment Analysis) بناءً على تقييمات المستخدمين، وأخيراً الوصول إلى التحليل الموضوعي لكل من التعليقات الإيجابية والسلبية باستخدام عامل المصفوفة السلبي، انظر الشكل (١).

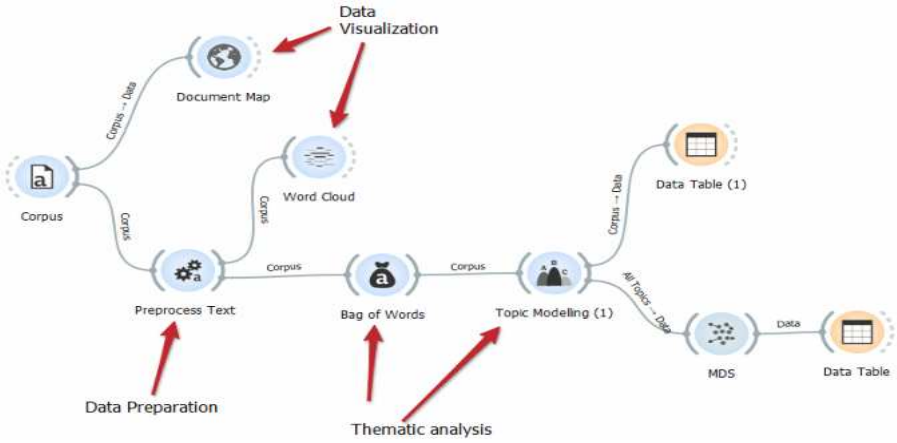

شكل (١). منهجية الدراسة

- جمع البيانات

قام الباحثون بالاطلاع على البيانات المعروضة عن كتارا على موقع TripAdvisor ، الذي يعد موقعاً يستخدمه ملايين المستخدمين في مجال السياحة، على شكل تعليقات إلكترونية (Online Reviews). لتحديد تعليقات الزوار والمستخدمين لموقع TripAdvisor حول كتارا، قام الباحثون خلال شهر يناير ٢٠٢٣ باستعراض

صفحات الموقع التي تضم تعليقات للمستخدمين حول كتارا، وتبين وجود ٢٧٤٨ تعليق أو مشاركة بجميع اللغات التي تزيد على ٢٠ لغة. وقد استخدم الباحثون لأغراض التحليل في هذه الدراسة المشاركات الواردة باللغة الإنجليزية فقط؛ وذلك لأنها تمثل الحجم الأكبر من التعليقات، وأنها اللغة الأكثر شيوعًا في العالم وخاصة في مجال السياحة، ويمكن تحليلها بسهولة باستخدام التحليل الموضوعي وتحليل المشاعر باستخدام المنهجية المعتمدة لتحليل النصوص (كما سبقت الإشارة إليه)، إضافة إلى عدم معرفة الباحثين باللغات الأخرى التي ورد بها تعليقات محدودة، وعددها ١٧٧٧ مشاركة، تتوزع على دول العالم المختلفة التي قدم منها المشاركون (شكل ٢)، وتظهر غالبية التعليقات باللون الداكن قادمة من قطر حيث كان السياح ثم من الولايات المتحدة الأمريكية ثم المملكة العربية السعودية والهند وأستراليا والمملكة المتحدة.

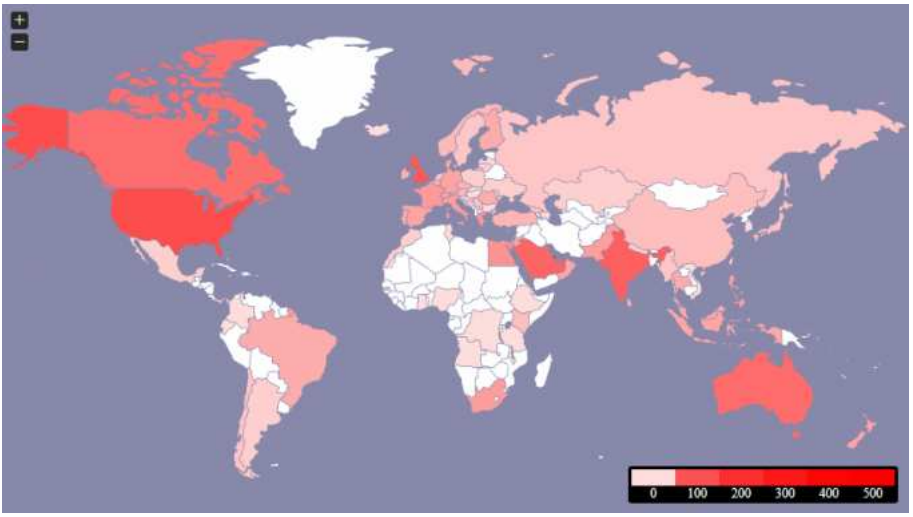

شكل (٢). كثافة التعليقات
على موقع TripAdvisor حول كتارا على مستوى العالم

ويوضح الشكل (٣) طريقة إجراء تتبع ارتباطات البيانات باستخدام مكشطة البيانات الفورية. وتتمثل الخطوة الأولى في تشغيل أداة مكشطة البيانات الفورية والانتقال إلى صفحة مراجعات "Katara Cultural Village" على موقع TripAdvisor، ثم تمكنت Instant Data Scraper من حفظ نص تعليقات المستخدم، وأخيرًا، يمكن تصدير تعليقات المستخدم إلى ملف إكسل Excel، ليتم تحليلها باستخدام برنامج Orange Data Mining، وبعدها يتم إزالة الكلمات غير الضرورية.

شكل (٣). خطوات العمل باستخدام
Data crawling with Instant Data Scraper

- **ما قبل تحليل النصوص** (Preprocess Text)

قام الباحثون بإجراء المعالجة المسبقة للبيانات والتصفية. وقد طبقت الدراسة أسلوب التحويل، أي إزالة اللهجات، وتحويل الأحرف إلى أحرف صغيرة، وتنفيذ الترميز أيضًا عن طريق "طريقة regexp" والتطبيع بواسطة "Wordnet Lemmatizer". علاوة على ذلك، أزال الباحثون علامات الترقيم، وكلمات الإيقاف، والأحرف المكررة، والمسافات الزائدة ولكن ليس الأحرف الخاصة كرموز، كل هذا تم تنفيذه بواسطة أداة Text Preprocess في برنامج تقليل البيانات Orange 3.34.

❊ ❊ ❊

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: الخصائص الوصفية لزوار كتارا من بيانات TripAdvisor

١. تصنيف زوار كتارا على موقع TripAdvisor حسب طبيعة الرحلة:

كانت كتارا جاذبة لجميع فئات الزوار ومناسبة لهم (جدول ١)، حيث أفاد (١٥٠٤) سائحاً بطبيعة الرحلة، حيث بلغت نسبة الزوار مع أسرهم ٣٠,٥٪ (٤٥٨ سائحاً)، يليها الزوار مع أصدقائهم بنسبة ٢٨,٦٪ (٤٣٠ سائحاً)، ثم الزوار مع أزواجهم (Couples) بنسبة ٢٠,٤٪ (٣٠٧ سائحاً)، وكذلك رجال الأعمال أو القادمين للعمل بنسبة ٩,٨٪ (١٤٧ سائحاً)، وأخيراً السياح الذين زاروا كتارا بمفردهم بنسبة ٩,٨٪ (١٦٢ سائحاً).

جدول (١) الزوار حسب طبيعة الزيارة من بيانات TripAdvisor

طبيعة الزيارة	عدد الزوار	النسبة
للعمل	١٤٧	٩,٧٧
مع أزواجهم	٣٠٧	٢٠,٤١
مع العائلة	٤٥٨	٣٠,٤٥
مع الأصدقاء	٤٣٠	٢٨,٥٩
منفردًا	١٦٢	٩,٧٧
المجموع	١٥٠٤	١٠٠,٠

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات موقع TripAdvisor عن كتارا.

٢. أوقات زيارة السياح لكتارا

يشير الجدول (٢) إلى فترة الزيارة إلى كتارا كما وردت في بيانات TripAdvisor ، حيث ترتفع نسبة الزوار في الأشهر (أكتوبر- مارس من كل عام) وتنخفض بشكل واضح في بقية الأشهر. ويعود ذلك إلى ارتفاع درجات الحرارة خلال فصل الصيف مما ينعكس سلباً على أعداد الزوار في كتارا.

جدول (٢) أوقات زيارة السياح لكتارا من بيانات TripAdvisor

الشهر	العدد	النسبة
يناير	٢٠٧	١١,٩
فبراير	١٥٢	٨,٧
مارس	١٨٥	١٠,٦
أبريل	١٣٩	٨,٠
مايو	١٣٠	٧,٥
يونيو	٨٩	٥,١
يوليو	٩٤	٥,٤
أغسطس	٨٥	٤,٩
سبتمبر	١٠٧	٦,١
أكتوبر	١٧٠	٩,٨
نوفمبر	١٩٧	١١,٣
ديسمبر	١٨٥	١٠,٦
المجموع	١٧٤٠	١٠٠

٣. اللغات المستخدمة لآراء الزوار حول كتارا في TripAdvisor:

تم استخدام العديد من اللغات في التعليقات والآراء حول كتارا من الزوار، وقد جاءت اللغة الانجليزية في المقدمة بنسبة ٧٢,٨٪ ،

تليها اللغتان الإيطالية والإسبانية بنسبة ٣,٣٪ لكل منهما، ثم كل من اللغات التالية على الترتيب: العربية، البرتغالية، الفرنسية، الألمانية، الروسية، التركية، اليابانية، الهولندية، اليونانية، الكورية، البولندية، الأندونيسية، السويدية، التشيكية، الدنماركية، الفنلندية، النرويجية، الصربية. ويشير هذا إلى التنوع الكبير في زوار كتارا وقدومهم من عدد كبير من الدول، حيث تشير بيانات الزوار في موقع TripAdvisor إلى جنسيات السياح في بعض التعليقات، مما يشير إلى قدرة كتارا على جذب السياح من مختلف الجنسيات حول العالم، ومما لا شك فيه أن ذلك يترك انطباعاً لدى هؤلاء السياح حول قطر، وغالباً ما يتم نقل هذه الصورة إلى الآخرين.

ثانيًا: تقييم الزوار لكتارا من بيانات TripAdvisor

بلغ عدد زوار كتارا الذين شاركوا تجاربهم عن زيارة كتارا على موقع TripAdvisor وأجروا تقييمًا لها (٢٦٢٢) سائحاً. وفيما يلي أهم الخصائص التي وردت في الموقع من زوار كتارا:

١- درجة رضا زوار كتارا عن زيارتهم لكتارا:

جاءت تقييمات زوار كتارا على موقع TripAdvisor إيجابية على نحو كبير، وبلغت نسبة الرضا الكلية بناءً على التقييمات (٨٦٪)، حيث أبدى نحو ٥١٪ (١٣٤٦ سائحاً) من زوار كتارا الذين قاموا

بتقييم زيارتهم لكتارا على موقع TripAdvisor درجة رضا ممتازة (٥/٥)، فيما كانت درجة الرضا جيدة جداً (٥/٤) لنحو ٣٣٪ من الزوار (٨٦٠ سائحاً)، ودرجة رضا جيدة (٥/٣) ١١,٦٪ من الزوار (٣٠٣ سائحاً)، وانخفضت درجة الرضا إلى متدنية (ضعيفة ٥/٢ وسيء ٥/١) إلى ٣٪ و١,٣٪ على التوالي (جدول ٣).

جدول (٣) تقييم زوار كتارا لها من بيانات TripAdvisor

درجة التقييم	عدد الزوار	النسبة
ممتاز	١٣٤٦	٥١,٣
جيد جدًا	٨٦٠	٣٢,٨
متوسط	٣٠٣	١١,٦
ضعيف	٧٨	٣,٠
سيء	٣٥	١,٣
المجموع	٢٦٢٢	١٠٠,٠

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات موقع TripAdvisorحول كتارا.

٢- التحليل الوصفي لأهم ما تم الحديث عنه في تعليقات زوار كتارا

أشارت تعليقات زوار كتارا على موقع TripAdvisor بصورة إيجابية إلى تجربتهم السياحية في كتارا. ويمكن تصنيف هذه التعليقات في ثلاثة محاور رئيسة، هي:

أولاً: التعليقات التي تصف كتارا كوجهة سياحية (المكون المعرفي والمكون العاطفي)

تضم كتارا شاطئ جميل (٢٥٤ زائر)، تقع كتارا إلى جوار بعض معالم الدوحة المهمة مثل اللؤلؤة (٧٤ زائر) والخليج الغربي (٣٩ زائر)، وتعتبر مكانًا مناسبًا للمشي (ممشى) (٩٥ زائر)، ولا سيما وقت المساء (٢٢١ زائر).

أما بالنسبة للمكون العاطفي، فقد وصف بعض الزوار كتارا بالعديد من الصفات الإيجابية، من مثل: مكان جميل (٣٤٢ زائر)، مكان يجب زيارته (١١٧ زائر)، مكان جيد (٢٤٤ زائر)، مكان لطيف (١٧٩ زائر)، مكان مناسب للعائلات (٢٤٤ زائر) واصطحاب الأطفال (٨٨ زائر).

ثانياً: التعليقات عن كتارا كوجهة ثقافية عالمية (المكون المعرفي)

أشار العديد من زوار كتارا إلى كتارا بوصفها وجهة ثقافية عالمية تقيم العديد من الفعاليات الثقافية من مختلف الثقافات (٩٠ زائر)، واحتوائها على مسرح روماني كبير ومميز (٣١٩ زائر)، ومعارض فنية (٧٣ زائر)، ودار للأوبرا (٤٢ زائر)، ويقام فيها العديد من الحفلات الموسيقية (٧٨ زائر). وهذا بدوره يبرز كتارا كمحور ومركز ثقافي عالمي.

ثالثاً: التعليقات الخاصة بالخدمات التي تقدمها كتارا (المكون المعرفي والعاطفي)

أشاد الزوار على موقع TripAdvisor بالخدمات المقدمة في كتارا من حيث وفرة المطاعم والمقاهي التي تعكس ثقافات مختلفة (١٧٣ زائر)، وما تتضمنه من مأكولات ومشروبات تمثل ثقافات مختلفة، مثل شاي الكرك (٧٠ زائر) وchapati (٣٠ زائر)، بالإضافة إلى الإشادة بمستوى النظافة (٦٧ زائر)، والمسجد (١١٩ زائر)، وخدمة السيارات الصغيرة (٨٩ زائر).

رابعًا: دور كتارا في إبراز اسم دولة قطر وفقاً لتعليقات الزوار عبر موقع TripAdvisor (التقييم الكلي وتكرار الزيارة والتوصية للآخرين بزيارة كتارا)

أشار العديد من زوار كتارا عبر موقع TripAdvisor إلى دور كتارا في إبراز صورة قطر وإبراز التراث الحضاري والثقافي القطري. ويشير جدول (٤) إلى بعض تعليقات زوار كتارا على موقع TripAdvisor. ومن الجدول يتضح الصورة الإيجابية التي تعكسها كتارا عن قطر وموروثها الثقافي والحضاري والتاريخي، والدور الواضح لهذه الصورة الإيجابية في الدعوة إلى إعادة الزيارة ودعوة الآخرين لزيارة دولة قطر.

جدول (٤) بعض التعليقات التي كتبت عن كتارا ودورها في إبراز اسم دولة قطر

التعليقات بالغة الإنجليزية (كما وردت)	التعليقات مترجمة إلى العربية
- All Qatar and Middle East in one place.	- كل قطر والشرق الأوسط في مكان واحد.
- Cultural Village showcasing the Qatari traditions.	- القرية الثقافية التي تعرض التقاليد القطرية.
- A resort in the desert.	- منتجع في الصحراء.
- The best is one stop entertainment.	- الأفضل هو محطة واحدة للترفيه.
- The beauty of Qatari culture for everyone is in Katara.	- جمال الثقافة القطرية للجميع في كتارا.
- The Vision of Qatar on display.	- عرض رؤية قطر.
- The true culture of Qatar.	- الثقافة الحقيقية لدولة قطر.
- A mini Europe in Qatar.	- أوروبا مصغرة في قطر.
- A must visit for those who wish to visit the real Qatar.	- يجب زيارتها لمن يرغب في زيارة قطر الحقيقية.
- Qatar's cultural hub.	- المركز الثقافي لدولة.
- The cultural history of Qatar revealed here (In Katara).	- التاريخ الثقافي لدولة قطر هنا (في كتارا).
- Introduction to Qatar culture.	- مقدمة في الثقافة القطرية.
- Qatar personified.	- كتارا تجسد قطر.
- Place to reveal the real culture of Qatar.	- مكان للكشف عن الثقافة الحقيقية لدولة قطر.
- Can't wait to go back to Katara, Qatar.	- لا أطيق الانتظار للعودة إلى كتارا، قطر.
- So proud of you, Qatar.	فخورة جداً بك يا قطر.
- Katara culrural village the icon of Qatar.	- قرية كتارا الثقافية أيقونة قطر.
- Modern design for all tradition values.	- تصميم حديث لجميع القيم التقليدية.
- Katara, the cultural village of Qatar, a cultural melting pot.	- كتارا، القرية الثقافية في قطر، بوتقة انصهار ثقافي.
- It is exactly what the original Qatar could have been made with a touch of luxury.	- إنه بالضبط ما كان يمكن أن تصنعه قطر الأصلية بلمسة

التعليقات بالغة الإنجليزية (كما وردت)	التعليقات مترجمة إلى العربية
	من الفخامة.
- Understanding Qatar culture.	فهم الثقافة القطرية.
- Qatar's national day memorable place.	- مكان لا ينسى في العيد الوطني لدولة قطر.
- Katara, a taste of Qatar.	- كتارا ، تذوق قطر.
- Dive into a culture while in Qatar.	- الغوص في الثقافة أثناء تواجدك في قطر.
- Excellent place to enjoy the rich Arab culture.	- مكان ممتاز للاستمتاع بالثقافة العربية الغنية.
- Katara is Qatar's focal point for multi-cultural activities.	- كتارا هي النقطة المحورية في قطر للأنشطة متعددة الثقافات.
- Arabic elegance and style.	أناقة وأسلوب عربي.
- Katara for a taste of Qatar.	- كتارا لمذاق قطر.
- Beauty of Qatar.	- جمال قطر.
- Nice to encounter the Qatar culture.	- جميل أن تتعرف على الثقافة القطرية.
- In Katara you find history.	- في كتارا تجد التاريخ.
- Qatar residents are lucky to have such a venue.	- سكان قطر محظوظون بوجود مثل هذا المكان.
- Another reason for travelling to Doha- Qatar.	- سبب آخر للسفر إلى الدوحة- قطر.
- The spot to meet and experience the world cultures.	- المكان المناسب للقاء وتجربة ثقافات العالم.
- Katara truly Qatar.	- كتارا حقاً تعتبر قطر.
- A step back into the future.	- خطوة للوراء إلى المستقبل.
- A Middle Eastern version of Disneyland.	نسخة شرق أوسطية من ديزني لاند.

ثالثًا: تحليل المشاعر (Sentiment Analysis)

تحليل المشاعر، الذي يُعرف غالبًا باسم "التنقيب عن الرأي Opinion mining" هو تحديد واستخراج المعلومات الشخصية من المواد المصدر باستخدام معالجة اللغة الطبيعية (NLP)، وتحليل

النص، وأساليب اللغويات الحسابية (Pang & Lee, 2008). ويمكن أن تكون هذه المعلومات على شكل آراء أو تقييمات أو مواقف أو عواطف يتم التعبير عنها في النص. والهدف من تحليل المشاعر هو معرفة ما يفكر فيه المتحدث أو الكاتب، أو يشعر به، أو إذا كان لديه رد فعل عاطفي تجاه موضوع ما أو اتجاه الاستقطاب الكلي للوثيقة (Liu, 2012). وقد استخدمت هذه الدراسة تصنيف "bubble rating" TripAdvisor على موقع TripAdvisor لتوليد التعليقات الإيجابية والسلبية بخصوص كتارا، كما هو موضح في الجدول (٥). "تصنيف "bubble rating" على موقع TripAdvisor هو أسلوب يستخدمه موقع السفر الشهير TripAdvisor لتقييم جودة الوجهات السياحية وغيرها، الأعمال المتعلقة بالسفر بناءً على آراء العملاء. وتعتمد طريقة التصنيف على مقياس من خمس نقاط، حيث تتراوح الدرجات من ١ إلى ٥. وتُظهر الدرجتان الأولى والثانية تقييمات سلبية، بينما تُظهر الدرجتان الرابعة والخامسة تقييمات إيجابية، وتشير الدرجة الثالثة إلى محايد. وتأخذ طريقة تصنيف "bubble rating" في الاعتبار كلاً من عدد وجودة تقييمات العملاء لنشاط تجاري معين. ويتم تحديد التصنيف من خلال خوارزمية خاصة تأخذ في الاعتبار التقييم العام وعدد المراجعات وتاريخ المراجعات (TripAdvisor, 2022).

جدول (٥) عدد المقيمين وعدد التعليقات التي تمثل فئات المشاعر

فئة المشاعر	عدد المقيمين	عدد التعليقات باللغة الإنجليزية
الإيجابية	٢٢٠٦	١٦٩٥
المحايدة	٣٠٣	-
السلبية	١١٣	٩١
المجموع	٢٦٢٢	١٧٨٦

وكما يتضح من الجدول (٥) تظهر النتائج أن التعليقات أو المشاركات الإيجابية تمثل النسبة الغالبة من المشاركات، بنحو ٩٤,٩٪. يمتلك الزوار أو السياح اتجاهات إيجابية تجاه كتارا؛ مما يبين أن الصورة السياحية لكتارا إيجابية بشكل عام. وقد استخدم الباحثون التحليل الموضوعي لتحليل الموضوعات الرئيسية المشتقة من التعليقات الإيجابية والسلبية، عامل المصفوفة السلبيNegative Matrix Factorization.

رابعًا: التحليل الموضوعي للتعليقات الإيجابية والسلبية

(Thematic Analysis of Positive and Negative Comments)

نمذجة الموضوع (Topic Modelling) هي تقنية تستخدم في معالجة اللغة الطبيعية وعلوم الكمبيوتر لتحديد الموضوعات أو الموضوعات الأساسية في مجموعة من البيانات النصية (Steyvers & Griffiths, 2007). و يُعد تخصيص Dirichlet الكامن (LDA) أسلوبًا مشهورًا لنمذجة الموضوع (Blei et al., 2003) . عامل المصفوفة السلبي (NMF)هو أيضًا أسلوب آخر (Lee & Seung, 1999). عامل المصفوفة السلبي (NMF) هو نهج الجبر الخطي المستخدم لتقليل أبعاد

مجموعة البيانات عالية الأبعاد. يمكن استخدام NMF لتحليل مصفوفة مصطلح المستند إلى مصفوفة موضوع المستند ومصفوفة مصطلح في سياق نمذجة الموضوع (Chang et al., 2009). تمثل مصفوفة موضوع الوثيقة توزيع الموضوعات في كل وثيقة، بينما تمثل مصفوفة الموضوع- مصطلح توزيع المصطلحات في كل موضوع. الهدف من NMF هو العثور على المصفوفتين اللتين تقربان بشكل أفضل مصفوفة مصطلح المستند الأصلي Zhang & Wang, (2014). تتمثل إحدى ميزاتNMF على LDA في قدرتها على التعامل مع البيانات المتفرقة بشكل أفضل، ويمكن أن تكون أكثر قوة في إيقاف الكلمات(Chang et al., 2009). وتميل NMF أيضًا إلى إعطاء مواضيع قابلة للتفسير أكثر من LDA (Lin, 2007).

ونظرًا لحقيقة أن نمذجة الموضوع هي تقنية تدريب غير خاضعة للرقابة، فإن قائمة الموضوعات المحتملة غير معروفة (Islam, 2019). ولتحديد العدد الأمثل للموضوعات، تم تطبيق ترابط الموضوع. ولذلك، قام الباحثون بتوليد العديد من نماذج NMF الموضوعية بأعداد متنوعة من الموضوعات (k)، ويختار النموذج الحاصل على أعلى درجة تماسك (انظر الشكل ٤). ويتم تعظيم درجة اتساق الموضوع عندما يساوي عدد الموضوعات k خمسة للمواضيع الإيجابية وموضوعين للمواضيع السلبية، وفقًا للرسم البياني في الشكل ٤. ومن أجل القيام بنمذجة موضوعات NMF لبيانات نصية

عن كتارا، فإن عدد الموضوعات k التي تم اختيارها للمواضيع الإيجابية والسلبية في هذا البحث هو ٥ للتعليقات الإيجابية، يليها ٢ للتعليقات السلبية.

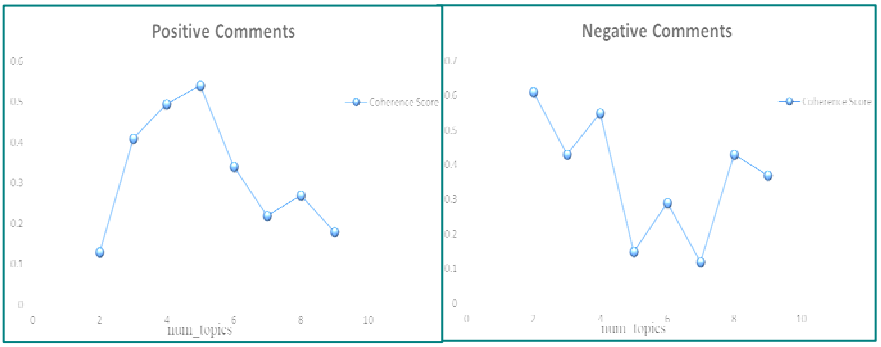

شكل (٤) العدد المثالي من الموضوعات
في مقابل قيم التماسك (Coherence Score)

ابتكر سندلر وآخرون (Sundler et al., 2019) دليلًا إرشاديًا لطريقة التحليل الموضوعي للنصوص كما سبقت الإشارة إليه، وهو الانتقال من البيانات الأولية إلى المعاني، ثم ترتيب تلك المعاني في أنماط، وأخيراً توصيل تلك الموضوعات كتابيًا. وفي هذه الدراسة، قام الباحثون بعكس ترتيب تقرير نتائج البحث التقليدي بالبدء بالمواضيع والنص الوصفي، مصحوبة بالاقتباسات، من أجل الحصول على مزيد من الأفكار من تعليقات المسافرين عبر الإنترنت لكتارا.

* * *

التعليقات الكلية حول كتارا (Overall comment on Katara cultural village)

يشير الشكل (٥) إلى سحابة الكلمات لجميع تعليقات الزوار حول كتارا على موقع TripAdvisor باستخدام برنامج Orange. ومن الشكل يمكن ملاحظة أكثر الكلمات الواردة في تعليقات الزوار وهي تلك الظاهرة بحجم أكبر، حيث تظهر الكلمات الأكثر تكرارًا بحجم أكبر؛ مما يشير إلى أهميتها بالنسبة للزوار. وتظهر الكلمات باللون الأحمر بوزن أكبر: Katara Cultural Village; Nice Place; Beach; Good; Restaurant; Doha، وهكذا بالنسبة لبقية الكلمات التي أخذت أهمية كبيرة في تعليقات الزوار، مرتبة من الأكثر تكرارًا إلى الأقل تكرارًا وفق الحجم.

شكل (٥) سحابة الكلمات لجميع التعليقات
حول كتارا في موقع TripAdvisor

ويمكن تقسيم هذه التعليقات إلى إيجابية وسلبية على النحو الآتي:

أولاً: الموضوعات الإيجابية حول كتارا وفق تعليقات الزوار

Positive Katara Cultural Village themes

يشير الشكل (٦) إلى سحابة الكلمات لجميع تعليقات الزوار الإيجابية حول كتارا على موقع TripAdvisor باستخدام برنامج Orange. ومن الشكل يمكن ملاحظة أكثر الكلمات الإيجابية الواردة في تعليقات الزوار وهي تلك الظاهرة بحجم أكبر، حيث تظهر الكلمات الأكثر تكرارًا بحجم أكبر؛ مما يشير إلى أهميتها بالنسبة للزوار. وتظهر الكلمات باللون الأحمر بوزن أكبر: Katara Cultural Village; Nice Place; Beach; Good; Restaurant; Doha; Great Time; Beautiful، وهكذا بالنسبة لبقية الكلمات التي أخذت أهمية كبيرة في تعليقات الزوار، مرتبة من الأكثر تكرارًا إلى الأقل تكرارًا وفق الحجم.

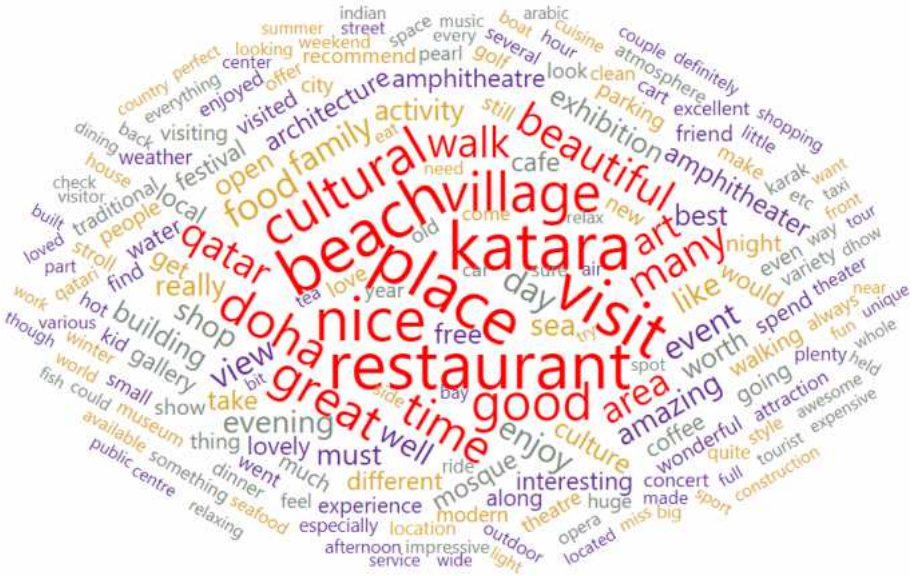

شكل (٦) سحابة الكلمات لجميع التعليقات
الإيجابية حول كتارا في موقع TripAdvisor

ويوضح جدول (٦) الموضوعات الرئيسة للتعليقات الإيجابية للزوار حول كتارا. ومن الجدول تتضح خمسة موضوعات رئيسية تتمحور حولها التعليقات الإيجابية مع الكلمات الأكثر تكرارًا في كل موضوع. وقد استحوذ الجانب الثقافي على الموضوع الأكثر وزنًا في تعليقات الزوار؛ مما يشير إلى تحقيق رؤية كتارا كمركز ثقافي عالمي، إلى جانب موضوعات تتعلق بجمال المكان والشاطئ والخدمات وكون كتارا مكانًا مناسبًا للعائلات.

جدول (٦) الموضوعات الرئيسة للتعليقات الإيجابية للزوار حول كتارا في موقع TripAdvisor

رقم الموضوع	اسم الموضوع	أكثر الكلمات وزنًا	نسبة الموضوع
الموضوع ٤	الجانب الثقافي	Culture, great, Art, Village	24.1%
الموضوع ٣	جمال الشاطئ وزيارة الدوحة	Good, Beach, Doha, Village, visit	22.6%
الموضوع ٥	جمال المكان وتكرار الزيارة	Nice, Village, area, many, Time	21.0%
الموضوع ٢	جانب الخدمات	Restaurant, event, Great, Activities.	18.1%
الموضوع ١	الاستمتاع مع العائلة	Family, enjoy, Doha, village,	14.2%

ثانيًا: الموضوعات السلبية حول كتارا وفق تعليقات الزوار

Negative Katara Cultural Village themes

يشير الشكل (٧) إلى سحابة الكلمات لجميع تعليقات الزوار السلبية حول كتارا على موقع TripAdvisor باستخدام برنامج Orange. ومن الشكل يمكن ملاحظة أكثر الكلمات السلبية الواردة في تعليقات الزوار وهي تلك الظاهرة بحجم أكبر، حيث تظهر الكلمات الأكثر تكرارًا بحجم أكبر؛ مما يشير إلى أهميتها بالنسبة للزوار. وتظهر بعض الكلمات بوزن أكبر في الشكل: Building; Nothing; Closed; Security; Empty; Construction; Guard; Disappointed، وهكذا بالنسبة لبقية

الكلمات التي أخذت أهمية كبيرة في تعليقات الزوار، مرتبة من الأكثر تكرارًا إلى الأقل تكرارًا وفق الحجم.

شكل (٧) سحابة الكلمات لجميع التعليقات السلبية حول كتارا في موقع TripAdvisor

ويوضح جدول (٧) الموضوعات الرئيسة للتعليقات السلبية للزوار حول كتارا. ومن الجدول يتضح وجود موضوعين رئيسيين تتمحور حولهما التعليقات السلبية مع الكلمات الأكثر تكرارًا في كل موضوع. وقد استحوذ جانب البنية التحتية على الموضوع الأكثر وزنًا في تعليقات الزوار، إلى جانب موضوع يتعلق بالأمن والتذاكر في كتارا.

جدول (٧) الموضوعات الرئيسة للتعليقات السلبية للزوار حول كتارا في موقع TripAdvisor

رقم الموضوع	اسم الموضوع	أكثر الكلمات وزنًا	نسبة الموضوع
الموضوع ١	جانب البنية التحتية	Building, Shop, nothing, Staff, know, little	60.5%
الموضوع ٢	الجانب المتعلق بالأمن والتذاكر في كتارا	Security, guard, walk, ticket, area	39.5%

❊ ❊ ❊

الخاتمة والتوصيات

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها كما يلي:

- تمثل مؤسسة الحي الثقافي (كتارا) مشروعاً قومياً رائداً أسهم في وضع قطر في موضع مميز على خريطة الثقافة العالمية، وجعلها بيئة حاضنة للثقافة والإبداع والتقاء الثقافات (Brand).
- حققت كتارا إنجازات ثقافية كبيرة وحازت سمعة عالمية خلال فترة زمنية قصيرة، مما يشير إلى وضوح رؤية المؤسسة وأهدافها ودور كبير للقائمين عليها في الوصول إلى هذه المكانة.
- تعتبر كتارا رديفاً مهماً يساهم في دعم سياسة الدولة وتبني قضاياها من خلال الوصول إلى شرائح واسعة من المثقفين في مختلف أقطار العالم.
- ساهمت مجانية الأنشطة والفعاليات الثقافية التي تقيمها كتارا في جذب أعداد كبيرة من الزوار ووضع كتارا على خريطة السياحة العالمية.

- أظهرت تعليقات الزوار مكونات الصورة السياحية التي تم تحليلها باستخدام التحليل الموضوعي، صورة إيجابية لكتارا ودورها في إبراز صورة قطر إيجابيًا.
- للتحليل الموضوعي لتعليقات الزوار على مواقع التواصل الاجتماعي أهمية كبيرة في رسم السياسات التي تستهدف تعظيم الإيجابيات وتقليل السلبيات.

وفي النهاية توصي الدراسة بإجراء مزيد من التحليل للتعليقات التي يشاركها السياح على مواقع التواصل الاجتماعي لدورها الهام في صياغة الخطط.

❊ ❊ ❊

المراجع

- Abaalzamat, K. H., Al-Sulaiti, K. I., Alzboun, N. M., & Khawaldah, H. A. (2021). The role of Katara cultural village in enhancing and marketing the image of Qatar: Evidence from TripAdvisor. SAGE Open, 11(2), 21582440211022737.
- Afshardoost, M., & Eshaghi, M. S. (2020). Destination image and tourist behavioural intentions: A meta-analysis. Tourism Management, 81, 104154.
- Agapito, D., Oom do Valle, P., & da Costa Mendes, J. (2013). The cognitive-affective-conative model of destination image: A confirmatory analysis. Journal of Travel & Tourism Marketing, 30(5), 471-481.
- Al Suwaidi, M., & Furlan, R. (2017). The Role of Public Art and Culture in New Urban Environments: The Case of 'Katara Cultural Village. Architecture Research, 7(4), 109-122.
- Alhur, M. S., Alshamari, S., Oláh, J., & Aldreabi, H. (2022). Unsupervised Machine Learning to Identify Positive and Negative Themes in Jordanian mHealth Apps. International Journal of E-Services and Mobile Applications (IJESMA), 14(1), 1-21.
- Al-Sulaiti, K. I., Abaalzamat, K. H., Khawaldah, H., & Alzboun, N. (2021). Evaluation of Katara Cultural Village Events and Services: a Visitors' Perspective. Event Management, 25(6), 653-664.
- Amara, M., & Bouandel, Y. (2022). Culture and the World Cup: The Case of Qatar. In The Business of the FIFA World Cup (pp. 243-251). Routledge.
- Baloglu, S. (2000). A path analytic model of visitation intention involving information sources, socio-psychological motivations, and destination image. Journal of Travel & Tourism Marketing, 8(3), 81–90.

- Blei, D. M., Ng, A., & Jordan, M. I. (2003). Latent dirichlet allocation. Journal of machine Learning research, 3(Jan), 993-1022.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qualitative Research in Psychology, 3(2), 77-101.
- Buhalis, D. (2000). Marketing the competitive destination of the future. Tourism management, 21(1), 97-116.
- Chang, J., Boyd-Graber, J., Gerrish, S., Wang, C., & Blei, D. M. (2009). Reading tea leaves: How humans interpret topic models. Advances in neural information processing systems, 22, 197.
- Chen, J. S., & Uysal, M. (2002). Market positioning analysis: A hybrid approach. Annals of Tourism Research, 29(4), 987–1003.
- Eggeling, K. A. (2021). What is the" culture" in cultural diplomacy? Three responses from Qatar. Økonomi & Politik, 94(4), 85-101.
- Fu, H., Ye, B. H., & Xiang, J. (2016). Reality TV, audience travel intentions, and destination image. Tourism Management, 55, 37–48.
- Hosany, S., Ekinci, Y., & Uysal, M. (2007). Destination image and destination personality. International Journal of Culture, Tourism and Hospitality Research, 1(1), 62–81.
- Hou, Z. Q. (2017). Comparison study of advertising videos of tourism city image-based on the content analysis method. Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education, 13(10), 6837-6846.
- Katara. (2023). Katara statistic reports. Katara Cultural Village, Doha, Qatar.
- Kavraz, M., & Turk, Y. A. (2018). Traces of Change in the City of Doha and Mega Projects. International Journal of Scientific and Technological Research, 4 (6), 60-74.
- Kim, H., & Richardson, S. L. (2003). Motion picture impacts on destination images. Annals of Tourism Research, 30(1), 216–237.

- Kladou, S., & Mavragani, E. (2015). Assessing destination image: An online marketing approach and the case of TripAdvisor. Journal of destination marketing & management, 4(3), 187-193.
- Lee, D. D., & Seung, H. S. (1999). Learning the parts of objects by non-negative matrix factorization. Nature, 401(6755), 788.
- Lin, C. Y. (2007). Projected gradient methods for non-negative matrix factorization. Neural computation, 19(10), 2756-2779.
- Liu, B. (2012). Sentiment analysis and opinion mining. Synthesis lectures on human language technologies, 5(1), 1-167.
- Marine-Roig, E. (2019). Destination image analytics through traveller-generated content. Sustainability, 11(12), 3392.
- Nowacki, M. (2019). World cities' image in TripAdvisor users' reviews. e-Review of Tourism Research, 16(2/3), 146–155.
- Pang, B., & Lee, L. (2008). Opinion mining and sentiment analysis. Foundations and Trends® in information retrieval, 2(1–2), 1-135.
- Pike, S., & Ryan, C. (2004). Destination positioning analysis through a comparison of cognitive, affective, and conative perceptions. Journal of Travel Research, 42(4), 333–342.
- Salama, A. M., Al-Maimani, A., & Khalfani, F. (2013b). Understanding inhabitants' spatial experience of the city of Doha through cognitive mapping. Open House International. 38 (4), 37-46.
- Salama, A. M., Khalfani, F., & Al-Maimani, A. (2013a). Experiential assessment of urban open spaces in Doha. Open House International, 38 (4), 47-57.
- Simeon, M. I., Buonincontri, P., Cinquegrani, F., & Martone, A. (2017). Exploring tourists' cultural experiences in Naples through online reviews. Journal of Hospitality and Tourism Technology, 8(2), 220–238.

- Smith, M., Sulyok, J., Jancsik, A., Puczkó, L., Kiss, K., Sziva, I., . . . Michalkó, G. (2018). Nomen est omen—Tourist image of the Balkans. Hungarian Geographical Bulletin, 67(2), 173–188.
- Stepchenkova, S., & Mills, J. E. (2010). Destination image: A meta-analysis of 2000–2007 research. Journal of Hospitality Marketing & Management, 19(6), 575-609.
- Steyvers, M., & Griffiths, T. L. (2007). Probabilistic topic models. handbook of latent semantic analysis, 427-440.
- Sundler, A. J., Lindberg, E., Nilsson, C., & Palmér, L. (2019). Qualitative thematic analysis based on descriptive phenomenology. Nursing open, 6(3), 733-739.
- TripAdvisor, (2022). How the Bubble rating system works? TripAdvisor website. Retrieved from: https://www.tripadvisor.com/TripAdvisorInsights/n2043/bubble-rating-system.
- Xue, K., Chen, X., & Yu, M. (2012). Can the World Expo change a city's image through foreign media reports? Public Relations Review, 38(5), 746-754.
- Zhang, H., Fu, X., Cai, L. A., & Lu, L. (2014). Destination image and tourist loyalty: A meta-analysis. Tourism management, 40, 213-223.
- Zhang, X., & Wang, J. (2014). Non-negative matrix factorization for topic modeling: A comprehensive review. IEEE Transactions on Knowledge and Data Engineering, 26(8), 1842-1853.

❊ ❊ ❊

توزيع وتحليل بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (GCC)

Distribution and Analysis of Some Cultural Indicators and Their Relationship to Regional Development in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC)

إعداد

د. ملهي علي مفرح الغزواني

أستاذ الجغرافيا البشرية المشارك

كلية الملك خالد العسكرية – الرياض

Dr. Milhi Ali Mufarreh Alghazwani
Associate Professor of Human Geography
King Khalid Military College - Riyadh

الملخص

اهتمت هذه الدراسة بموضوع توزيع وتحليل بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون الخليجي، باعتبارها انعكاس لما شهدته هذه الدول من تنمية حضرية وإقليمية ظهرت بشكل واضح منذ عقود وازدهرت بعد التطور والنمو في كافة الجوانب خاصة بعد اكتشاف النفط في منطقة الخليج العربي، وساهمت في التحول والتنوع الاقتصادي والفكري والاجتماعي بدول المجلس، وكان لها تأثير في صناعة الثقافة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، شجعها الدعم والاهتمام المتمثل في ترجمة الثقافية الخليجية على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى خطط ثقافية تنموية منذ إقرارها من قبل المجلس الأعلى في دورته الثامنة عام ١٩٨٧م بالرياض، وقد استخدمت هذه الدراسة أسلوب التحليل العاملي حيث تم إدخال (١٦) متغيراً تتعلق بالمؤشرات الثقافية، وتم توزيعها، والكشف عن علاقتها بالتنمية الحضرية والإقليمية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة في ضوء العلاقات الارتباطية المختلفة بالعوامل الأربعة أن هناك عدة مؤشرات ثقافية برزت في العامل الأول وكانت هناك علاقة قوية وبنسبة تشبع (٩٩٪)، والعامل

الثاني (٩٩٪)، والعامل الثالث (٩٠٪)، والعامل الرابع (٨٩٪)، وبالتالي فإنه يمكن القول بأن أبرز المؤشرات الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاءت متباينة ضمن العوامل الأربعة المحددة. وقد وضعت الدراسة توصيات منها التأكيد على أهمية التنمية الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال وضع البرامج والخطط الثقافية المناسبة ودعم تنفيذها، والعمل على التكامل في صناعة الثقافة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خاصة أن هناك قواسم مشتركة اقتصادية واجتماعية وثقافية وتاريخية سوف تسهم في تحقيق التنمية الثقافية وفق المتغيرات التنموية الحضرية والإقليمية، مع ضرورة إجراء دراسات مستمرة من قبل الجهات المختصة لمعالجة التحديات التي تواجه التنمية وصناعة الثقافة على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

كلمات مفتاحية: المؤشرات الثقافية، التحليل العاملي، التنمية الحضرية والإقليمية، دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

* * *

ABSTRACT:

The present study highlighted the topic of distributing and analyzing some cultural indicators and their relationship to regional development in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC). This serves as a reflection of the urban and regional development witnessed by these countries that appeared clearly decades ago and flourished after development and growth in all aspects, especially after the discovery of oil in the Arab Gulf region. It contributed to the economic, intellectual and social transformation and diversification of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC) and had an impact on the culture industry at the local, regional and international levels. This is encouraged by the support and interest represented in translating Gulf culture at the level of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC) into cultural development plans since its approval by the Supreme Council at its eighth session in 1987 in Riyadh. This study used factor analysis method, whereby (16) variables related to cultural indicators were introduced. It was distributed and its relationship to urban and regional development in the Gulf Cooperation Council states was revealed.

The conclusions of the study, in light of the different correlations with the four factors, showed that there were several cultural indicators that emerged in the first factor. There was a strong relationship with a saturation rate of (99%), the second factor (99%), the third factor (90%), and the fourth factor (89%). Therefore, it can be said that the most prominent cultural indicators in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC) varied within the four specified factors. The study proposed recommendations, including the emphasis on the importance of cultural

development in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC) by setting up appropriate cultural programs and plans and supporting their implementation. In addition, trying to make integration in the culture industry between the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC), especially since there are common economic, social, cultural and historical denominators that will it contributes to the achievement of cultural development in accordance with the urban and regional developmental changes. The necessity of conducting continuous studies by the competent authorities to address the challenges facing development and the culture industry at the level of the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC).

KEYWORDS: cultural indicators, factor analysis, urban and regional development, the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC).

❊ ❊ ❊

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المقدمة:

تعد الثقافة أحد الموضوعات المهمة التي تعد نمطاً لحياة الإنسان الحضرية، وتختلف من حيث تطويرها، وتوزيعها، بما يتفق مع مبادئه ومورثه، وقد تطورت الثقافة لسكان دول الخليج بشكل واضح منذ بداية اكتشاف النفط الذي أثرت عائداته وغيرت من نمط الحياة البدوية والريفية إلى الحضرية.

من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتتناول تحليل وتوزيع بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتنمية الإقليمية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية باعتبارها انعكاس لما شهدته من تغيرات عديدة؛ نظراً لتحسن الوضع الاقتصادي بعد زيادة عائدات البترول نتج عنه ازدياد التحضر في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذي كان له تأثير على جوانب الحياة المتعددة ومنها الجانب الثقافي، حيث برزت العديد من التغيرات الثقافية المهمة وتأثيرها على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، ورغم تعدد الدراسات التي تناولت الثقافة بشكل عام بدول مجلس التعاون الخليجي إلا أنه لا توجد دراسات تناولت المؤشرات الثقافية باستخدام التحليل العاملي - حسب علم الباحث- وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها، ويؤكد ضرورة توسيع نطاق الدراسات في مجال تأثير المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون الخليجي

بشكل أعمق، وتوزيعها المكاني إقليمياً، واستخلاص الدروس ومتابعتها، ومعرفة الاحتياجات الحقيقية للسكان في دول المجلس، وهذا ما ركزت عليه هذه الدراسة وصولاً لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها، مما يؤمل أن يساعد ذلك في دعم صناعة الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن الجانب الثقافي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- التعرف على العوامل التي تؤثر في الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- تصنيف المتغيرات التي تسهم في الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج لدول الخليج العربية.
- تفسير ارتباط المتغيرات الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع بعضها البعض.

وفي ضوء الأهداف السابقة سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- هل يوجد تباين مكاني في الثقافة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟

٢- ما العوامل المؤثرة في الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟

٣- أي المتغيرات الثقافية أكثر مساهمة في التنمية الإقليمية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟

٤- كيف نفسر ارتباط المتغيرات الثقافية بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية؟

الإطار النظري والدراسات السابقة: من أهم سمات الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية محورها الأساسي وهو الإنسان الخليجي، وانعكاس لتحقيق طموحاته، وتلبية احتياجاته وتحسين معيشته باعتباره الهدف الأسمى للتنمية الحضرية والإقليمية، مما يؤكد أن الثقافة الخليجية من أهم المرتكزات الرئيسة في التنمية الإقليمية، وقد تناولت موضوع الثقافة عدة دراسات على اختلاف تخصصاتها، ومناهجها، وناقشت دراسات أخرى موضوعات خاصة منها دراسة (العليوي، ٢٠١٥م) حيث تناولت الثقافة السياسية في دول الخليج العربي والعوامل التي أسهمت في تبلورها وأهمية دور بنية الاقتصاد في تشكيل الثقافة السياسية وخلصت الدراسة إلى أن هناك تغير بطيء في الثقافة السياسية في ظل الظروف الاجتماعية والسياسية. بينما تناول (حسن، ٢٠٢٣م) الاستشراق وأثره على الثقافة العربية، وخلصت

الدراسة إلى أن الاستشراق يمثل عاملاً هاماً من عوامل التفاعل بين الثقافة العربية والثقافة الغربية، ودراسة (الرميحي، ٢٠٠٨م) التي تناول فيها مجلس التعاون العربي والمستقبل في المنظور الاجتماعي والثقافي؛ ونظراً لأهمية الدراسات السابقة كإطار نظري عام والدراسات الجغرافية المتخصصة التي استخدمت أسلوب التحليل العاملي ومنها على سبيل المثال: دراسة (أبيودون، ١٩٦٨م) في تصنيف الأماكن المركزية في جنوب شرق نيجيريا، ودراسة (بيري، ١٩٧٢م) في تصنيف المدن الأمريكية، ودراسة (روند نيللي ورودل، ١٩٨٧م) التي اهتمت بموضوع التنمية الإقليمية والتي أشارت إلى تجارب الدول النامية، ودراسة (الإبراهيم، ١٩٨٢م)، التي تناولت موضوع الاختلافات الإقليمية والاستقطابية الحضرية، ودراسة (العريشي، ١٩٩١م) في تصنيف المدن الصغيرة في منطقة جازان، وبناء على ما سبق من دراسات جاءت هذه الدراسة لتطبق استخدام أسلوب التحليل العاملي[١] لبعض المؤشرات الثقافية،

(١) **التحليل العاملي** (Factor Analysis): يعتبر من أكثر التصميمات التي يتكرر استخدامها في البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية والرياضية ذات المتغيرات المتعددة (باهي، وآخرون، (٢٠١٥م، ص١٧٥)، ويهدف إلى الكشف عن المتغيرات الممثلة للظاهرة المدروسة، وتلخيصها في عدد محدد من العوامل من خلال تكثيف أعداد كثيرة من المتغيرات (Variables) حسب علاقاتها الارتباطية في عدد قليل من العوامل (Factors)، ومن ثم ربطها=

وتحليلها وتوزيعها وفق مجموعة من المتغيرات الثقافية بلغت (١٦) متغيراً، لتحقيق أهداف الدراسة ومن ثم الوصول إلى النتائج والتوصيات. وعليه فإننا نستطيع القول أن الدراسات التي تناولت المؤشرات الثقافية قليلة، وإن طرقت فبشكل غير مباشر تحت أطر عامة لذلك جاءت هذه الدراسة لتسد هذا النقص _حسب علم الباحث_ وتميزت بتطبيق أسلوب التحليل العاملي في تحليل المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون الخليجي من منظور جغرافي، مما ساهم في إبراز أهميتها، والمؤمل أن تكون إضافة جديدة ومزيد إثراء للمكتبة العربية، ومشجعاً للمزيد من الدراسات والأبحاث المتخصصة في ذات الموضوع.

* * *

=بالحالات المدروسة (العريشي، ٢٠٠١م، ص١٣)، وهو من الأساليب الإحصائية المهمة والأدوات الفعّالة لتحليل العلاقة بين المتغيرات التي يتعامل معها، للكشف عن العوامل المشتركة أو الرئيسية التي يمكن أن تفسر الظاهرة لاستخراج وتقوم فكرته على الارتباط الخطي (Linear Correlation) (شعيب، ٢٠١٦م، ص٢١٢)، وقد ساعد استخدام الحاسوب على زيادة انتشار هذا التحليل لأنه يحتاج إلى عمليات حسابية طويلة ومعقدة.

فرضيات الدراسة:

توجد علاقة طردية بين التنمية الثقافية والتنمية الإقليمية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

منهجية الدراسة:

١. **مصادر الدراسة:** اعتمدت هذه الدراسة على:

- الكتاب الإحصائي السنوي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠٢٠م.
- بيانات النشرة السنوية بالمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج لدول الخليج العربية GCC-STAT ٢٠١٩، ٢٠٢٠م.
- الأطلس الإحصائي لدول مجلس التعاون GCC Statistical Atlas، ٢٠٢٢م.

٢. **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة لتحقيق أهدافها المنهج الاستقرائي (Deduction) الذي يبدأ بدراسة الجزئيات وينتهي بالكليات، وركز على استخدام أسلوب التحليل العاملي (الاستكشافي) في معرفة الارتباطات بين المتغيرات بهدف التوصل إلى عدد محدد من العوامل، وتصنيف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب العوامل المشتركة للمؤشرات الثقافية.

٣. **حدود الدراسة:** الحدود المكانية لمنطقة الدراسة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أما الحدود الزمانية فقد ركزت الدراسة على الفترة الحديثة حيث بدأت خطط التنمية في بعض دول الخليج العربي وتغيرت الأحوال المعيشية بعد دخول البترول كقوة اقتصادية ساهمت في التنمية الإقليمية وصناعة الثقافة في الوقت الحالي، ولّما كانت هناك حاجة لتحليل العوامل المؤثرة في الموروث الثقافي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، تبلورت الحدود الموضوعية للدراسة حيث ركزت على المؤشرات الثقافية كمتغيرات وعلاقتها بالتنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٤. **مصطلحات الدراسة:** تمثل المصطلحات أهمية كبيرة وقد تم تعريفها في ثنايا هذه الدراسة على النحو الآتي:

- **الثقافة:** تحديد وقياس التصرفات والممارسات الناتجة عن معتقدات وقيم مجتمع معين أو مجموعة معينة من الأفراد (النشرة السنوية احصاءات الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٠٢٠م).

- **الجذر الكامن (Value Eigen):** وهو يفسر مجموع مربعات التشبع لكل عامل من عوامل الظاهرة المطلوب الكشف عنها (شعيب، ٢٠١٦م، ص٢١٤).

- **الشيوع (Communalities)**: تمثل قيمة شيوع المتغير في جميع العوامل التي تم استخدامها.

- **حمولات العوامل (Factor Loading)** أو تشعبات العوامل (Factor Saturations): هي عبارة عن معاملات الارتباط بين المتغيرات الأصلية والعوامل المشتقة (الصالح والسرياني، ص٤٣٧).

- **معامل الارتباط الخطي** (Coefficient of linear Correlation): هو مقياس قوة العلاقة الخطية بين المتغيرين ويقيس مدى التغير والتأثير الذي يطرأ علىY عندما يزداد X مقداراً معيناً (أبو صالح، وعوض، (٢٠٠٢م، ص١٩٣).

التحليل والمناقشة:

تقع دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في شبه الجزيرة العربية، في جنوب غرب قارة آسيا الشكل (١)، وتنحصر بين دائرتي عرض ١٥˚ و٣٥˚ شمال خط الاستواء، وخطي طول ٣٥˚ و٥٩˚ شرق غرينتش. وتبلغ مساحة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مجتمعة نحو ٢,٤ (مليون/ كم٢)، ويقدر عدد سكان دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحو ٥٧,٤ (مليون/ نسمة) وفق بيانات الأطلس الإحصائي لدول مجلس التعاون (2021م)، وتضم دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية العديد من الأنشطة الثقافية وتشمل، التراث الثقافي والطبيعي، وفنون الأداء

والاحتفالات، والوسائط المرئية والمسموعة والإعلام التفاعلي، والفنون البصرية والصناعات الحرفية، والكتب والصحف، وعدد من المجالات الثقافية وتتوزع بنسب متفاوتة حسب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

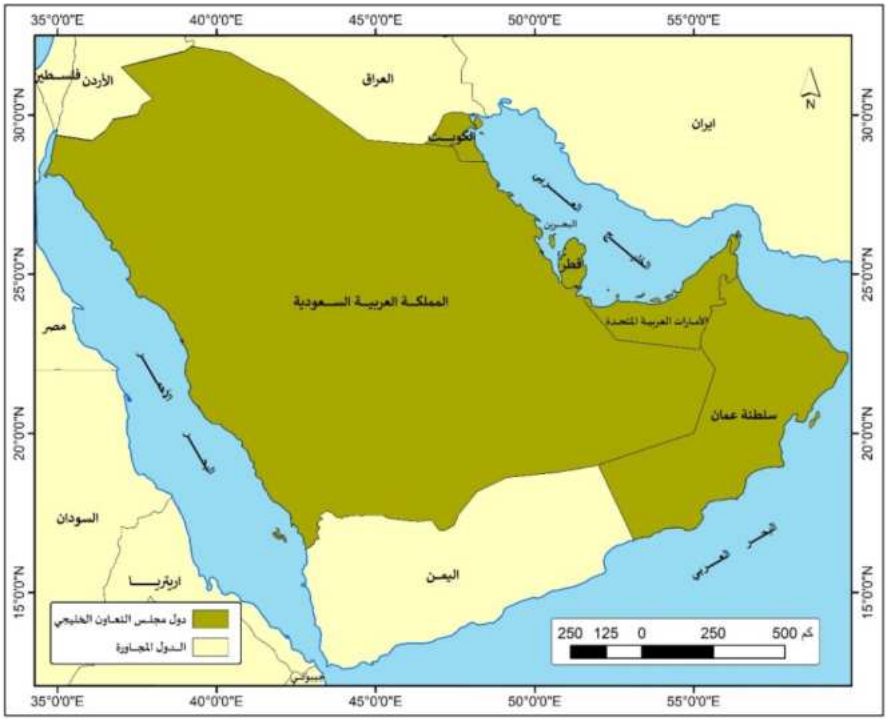

شكل (١): موقع منطقة الدراسة.

المصدر: اعتمد الباحث على الأطلس الإحصائي لدول مجلس التعاون GCC Statistical Atlas، 2021 م

ويشير الشكل (٢) إلى أن نسب مساهمة العوامل الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاءت متباينة حيث بلغت في المملكة العربية السعودية (٤١,٢٪)، بينما جاءت بقية الدول مرتبة تنازلياً حسب النسب المئوية على النحو الآتي: دول الكويت بنسبة (٢٥,٣٪)، ثم دولة البحرين (١١,١٪)، ودولة الإمارات العربية المتحدة (٩,٣٪)، وسلطنة عمان (٧,٥٪)، ودولة قطر (٥,٥٪) من إجمالي المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

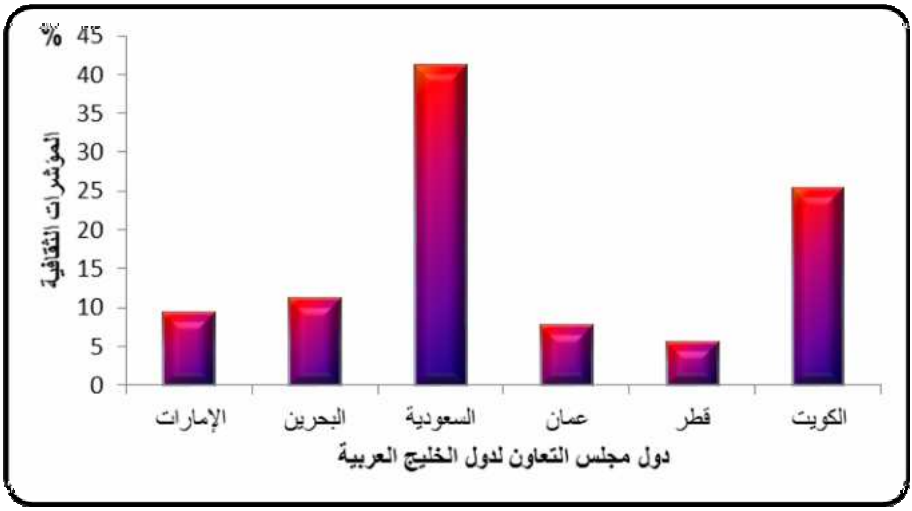

شكل (٢): التوزيع النسبي للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية عام ٢٠٢٢م.

المصدر: اعتمد الباحث على بيانات النشرة السنوية بالمركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج 2019، 2020م.

التباين المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

في هذه الدراسة تم التحليل المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومدى ارتباطها بالتغيرات التنموية الحضرية والإقليمية التي شهدتها دول الخليج، من خلال استخدام أسلوب التحليل العاملي لعدد من المتغيرات كما هو موضح من الجدول (١) والتي تتباين فيما بينها وفي درجة تأثيرها، وتوزيعها المكاني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

جدول (١): متغيرات الدراسة.

م	اسم المتغير	م	اسم المتغير
١	المتاحف	٩	القنوات الفضائية
٢	الأماكن الأثرية والتاريخية	١٠	اللوحات والرسومات المعروضة
٣	المحميات النباتية والحيوانية	١١	المكتبات العامة
٤	المسارح	١٢	الصحف
٥	العروض المسرحية	١٣	المجلات
٦	المهرجانات السياحية	١٤	الفنادق
٧	دور السينما	١٥	الاتحادات الرياضية
٨	القنوات التلفزيونية	١٦	الأندية الرياضية

المصدر: تم اختيار المتغيرات بالاعتماد على البيانات المنشورة من المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية GCC-STAT، ٢٠٢٠م.

وقد تبين من الجدول (٢) عدد العوامل ومشاركة كل منها في تفسير الظاهرة، حيث أظهر التحليل العاملي أربعة عوامل تجمعت حولها متغيرات الدراسة، وقد فسرت هذه العوامل حوالي (٩٦,٥١٩٪) من تباين مصفوفة المعلومات أي أن (٣,٤٨١٪) من المعلومات فقدت عند استخدامها أو لم تتمكن المفردات من قياسها، وقد تم الاعتماد في قيمة تشعبات العامل على العلاقة الارتباطية (٥٠٪ فأكثر)؛ كدلالة ارتباطيه قوية، وما قل عن هذه القيمة فهو يشير إلى ضعف علاقة المتغير بالعامل.

ويتضح أن متغيرات الدراسة البالغ عددها (١٦) متغيراً تم معالجتها باستخدام برنامج SPSS للحصول على عوامل ذات قيم مساوية للواحد الصحيح فأكثر، وقد تراوحت قيمة الجذور الكامنة (Eigen values) لهذه العوامل بين أعلى قيمة للعامل الأول والتي وصلت إلى (٨,٠٢٥)، وقيمة العامل الرابع بلغت (١,٢١١)، وترتبط أهمية العوامل المشتقة بالجذور الكامنة والتي تتناقص قيمتها تدريجياً من العامل الأول إلى العامل الأخير.

وطبقاً لبيانات الجدول (٢) تم تحديد العوامل المشتقة على أساس الجذور الكامنة التي تساوي أو تزيد قيمتها على الواحد الصحيح، وكانت نقطة التوقف تقع عند العامل الرابع والذي بلغت جذوره الكامنة (١,٢١١)، إذ إن نسبة التباين لهذا العامل تعتبر

مهمة وتمثل قبل التدوير (٧,٥٦٨٪) من نسبة التباين المفسرة، ونسبته بعد التدوير (١٢,٣١٣)، والنسبة التراكمية (٤٦,٠٦١)؛ مما أدى إلى إبراز أهمية هذا العامل وقبوله كعامل مستقل، وبذلك تكون النسبة التراكمية للعوامل الأربعة مقدارها (٩٦,٥١٩٪) من نسبة التباين المفسرة في المتغيرات الأصلية.

جدول (٢): إسهامات العوامل المشتقة

ونسبة التباين لكل عامل قبل وبعد التدوير

العامل	Extraction Sums of Squared Loadings (قبل التدوير)			Rotation Sums of Squared Loadings (بعد التدوير)		
	الجذور الكامنة	نسبة التباين المفسرة (٪)	النسبة التراكمية (٪)	الجذور الكامنة	نسبة التباين المفسرة (٪)	النسبة التراكمية (٪)
الأول	٨,٠٢٥	٥٠,١٥٧	٥٠,١٥٧	٧,٣٧٠	٤٦,٠٦١	٤٦,٠٦١
الثاني	٣,٤٤٤	٢١,٥٢٣	٧١,٥٢٣	٣,٥٦٤	٢٢,٢٧٦	٦٨,٣٣٧
الثالث	٢,٧٦٤	١٧,٢٧٢	٨٨,٩٥١	٢,٥٣٩	١٥,٨٦٩	٨٤,٢٠٦
الرابع	١,٢١١	٧,٥٦٨	٩٦,٥١٩	١,٩٧٠	١٢,٣١٣	٩٦,٥١٩

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، (٢٠٢٢م).

ويتضح من الشكل (٣) أن العامل الأول (العامل الأساسي) قد اشتمل على جذر كامن مقداره (٨,٠٢٥)، واشتمل على أعلى نسبة من التباين المفسرة في المتغيرات الأصلية بلغت (٤٦,٠٦١٪). وجاء العامل الثاني في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، وقد احتوى على

جذر كامن بلغت قيمته (٣,٤٤٤)، ونسبة تباين بلغت (٢٢,٢٧٦٪)، وقد جاء العامل الثالث بجذر كامن مقداره (٢,٧٦٤) مشتملاً على (١٥,٨٦٩٪) من نسبة التباين، أما العامل الرابع فقد جاء بجذر كامن مقداره (١,٢١١) واشتمل على (١٢,٣١٣٪) من نسبة التباين في المتغيرات الأصلية.

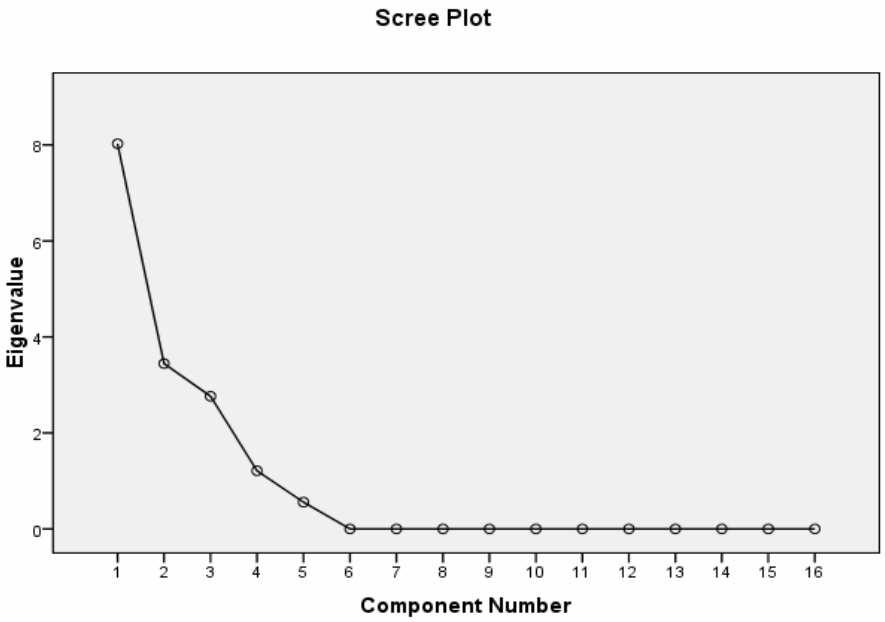

شكل (٣): إسهامات العوامل المشتقة، ٢٠٢٢م.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، ٢٠٢٢م.

من خلال الجدول (٣) نستنتج مساهمة قيم الاشتراكيات (Communalities) في كل متغير في البيانات المكثفة حول العوامل مجتمعة، فمثلاً:

- متغيرات المتاحف، والعروض المسرحية، والأندية الرياضية وصلت نسبة التباين المفسرة في العوامل المشتقة (١,٠٠٠٪)، وقد فسرت في العوامل المشتقة بأكبر نسبة تفسير في المتغيرات، بينما سجلت أقل نسبة في المتغيرات متغير الاتحادات الرياضية والبالغ حوالي (٠,٧٦٦٪).
- تم التعرف على مساهمة كافة المتغيرات في البيانات المكثفة حول العوامل من قيم نسب التباين للمتغيرات، فإذا نظرنا إلى المتغير رقم (١٠) الذي يشير إلى اللوحات والرسوم المعروضة والمتغير رقم (١٤) الذي يشير إلى الفنادق، نجد أنهما يشتملان على نسبة تباين مقدراها (٠,٩٩٩٪)، وهذا يشير إلى أن ما يعادل هذه النسبة من المعلومات الأساسية في هذين المتغيرين قد تم تفسيرها في العوامل المشتقة، أما المتغير رقم (١٢) فنجد أن (٠,٩٤٣٪) من المعلومات الأساسية قد فسرت في العوامل المشتقة، بينما المتغير رقم (١٥) بلغت نسبة تباينه (٠,٧٦٦) من المعلومات الأساسية مما يدل على أن جزءً كبيراً من البيانات المتعلقة بالمتغيرات قد ضمنت في العوامل الأربعة التي تم اشتقاقها، وتعود أهمية كل عامل من العوامل المشتقة بشكل كبير إلى قوة العلاقة بينه وبين المتغيرات المدروسة، وذلك من خلال ما يعرف بتشبعات العامل (Factor Loading).

جدول (٣): قيم الاشتراكات والتشبعات المشتقة من المتغيرات وارتباطها بالعوامل المحددة.

م	متغيرات الدراسة	قيم الاشتراكات	تشبعات العامل (١)	تشبعات العامل (٢)	تشبعات العامل (٣)	تشبعات العامل (٤)
١	المتاحف	١,٠٠٠	٠,١٤٠	٠,٠٠٠	٠,٠٣٥	٠,٠٢٤
٢	الأماكن الأثرية والتاريخية	٠,٩٩٣	٠,٠٠٦	٠,٠١٤	٠,٣٥٠	٠,٠٦٠
٣	المحميات النباتية والحيوانية	٠,٩٨٣	٠,٠٩٩	٠,٠٦٢	٠,٠١٦	٠,٣٠٤
٤	المسارح	٠,٩٩٧	٠,٠٠٩	٠,١٩٢	٠,١٠٢	٠,٠٤٣
٥	العروض المسرحية	١,٠٠٠	٠,٠٠٤	٠,٢٨٦	٠,٠٥١	٠,٠١٠
٦	المهرجانات السنوية	٠,٩٩٥	٠,١٤٣	٠,٠٥٩	٠,٠٣٥	٠,٠٦٢
٧	دور السينما	٠,٨١٧	٠,٠٢٨	٠,٠٠٢	٠,١١٦	٠,٤٩٨
٨	القنوات التلفزيونية	٠,٩٨٩	٠,٠٨٣	٠,٢٦٤	٠,٠٨٣	٠,١٩٣
٩	القنوات الفضائية	٠,٩٩٧	٠,١٣٩	٠,٠٧٨	٠,٤٦٨	٠,١٣٨
١٠	اللوحات والرسومات المعروضة	٠,٩٩٩	٠,٠١٢	٠,١٥٦	٠,٣٧٩	٠,٠٨٧
١١	المكتبات العامة	٠,٩٧١	٠,١٣٣	٠,٠٠٦	٠,٠٠٧	٠,٠٦٩
١٢	الصحف	٠,٩٤٣	٠,٠٠٨	٠,٢٢٦	٠,٠٢١	٠,٢٥٢
١٣	المجلات	٠,٩٩٥	٠,١١٩	٠,٠٧١	٠,٠٦٦	٠,٠٢٩
١٤	الفنادق	٠,٩٩٩	٠,١٣٩	٠,٠٥١	٠,٠٦٨	٠,٠٢١
١٥	الاتحادات الرياضية	٠,٧٦٦	٠,٠٤١	٠,٠٦٤	٠,٠٤١	٠,٣٤٠
١٦	الأندية الرياضية	١,٠٠٠	٠,١٦٥	٠,٠٤٠	٠,١١٢	٠,٠٣١
نسبة التباين المفسرة		٩٦,٥١٩ ٪				

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، (٢٠٢٢م).

وقد تم استخدام أسلوب الفاريماكس (Varimax Rotation) والذي يحافظ على استقلالية العوامل في تدوير قيم التشبعات (شعيب، ٢٠١٦، ص ٢١٤)، ويعمل على تضخيم (Maximize) مجموعة التباين لمربعات تشعبات العوامل، وذلك بأن يكون لكل متغير تشبع واحد عالٍ على أحد العوامل أي يكون قريباً من الواحد الصحيح ومنخفض على العامل الآخر وذلك بأن يكون صفراً أو قريباً من الصفر.

ويشير أيضاً الجدول (٣) إلى أن هناك أربعة عوامل أساسية تتحكم في طبيعة توزيع وتصنيف المؤشرات الثقافية حسب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكلما كانت العلاقة الارتباطية بين المتغير والعامل كبيرة كلما دل ذلك على ارتباط وتبعية المتغير بالعامل، وبالاعتماد على القيمة الارتباطية للمتغيرات التي تزيد عن (٥٠٪) فأكثر نجد أن المتغير الأول الخاص بالمتاحف يرتبط بشكل أكبر بالعامل الأول، وذلك بقيمة تشبع مقدارها (٠,٩٧٤)، بينما المتغير رقم (٥) والمتمثل في العروض المسرحية قد ارتبط بالعامل الثاني بقيمة مقدارها (٠,٩١٢)، أما المتغير رقم (٧)، والمتمثل في دور السينما قد ارتبط بالعامل الثالث بقيمة مقدراها (٠,٧١٦)، وهكذا بالنسبة لبقية المتغيرات وارتباطها بالعوامل المحددة.

تصنيف المؤشرات الثقافية حسب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

وفي ضوء العلاقات الارتباطية المختلفة بين المتغيرات والعوامل الأربعة التي تم تحديدها برزت مجموعات من المؤشرات الثقافية تتميز عن بعضها البعض، وبتحليل الجدول (٤) يمكن ملاحظة كل عامل وأنواع المؤشرات الثقافية التي ارتبطت به على النحو التالي:

جدول (٤): نسب تشبع المتغيرات ودرجة ارتباطها بالعوامل المحددة.

العامل الأول		العامل الثاني		العامل الثالث		العامل الرابع	
رقم المتغير	(٪) التشبع	رقم المتغير	(٪) التشبع	رقم المتغير	(٪) التشبع	رقم المتغير	(٪) التشبع
١٦	٠,٩٩٥	٥	٠,٩٩٢	٩	٠,٨٩٦	٧	٠,٨٨٨
١	٠,٩٨٢	٨	٠,٩٢٠	٢	٠,٨٢٩	١٥	٠,٦٥١
٦	٠,٩٧١	١٢	٠,٧٩٨	١٠	٠,٨٠٦		
١٤	٠,٩٥٦	٤	٠,٧١١				
١١	٠,٩٤٦						
١٣	٠,٩٣٩						
٤	٠,٧٠٠						
٣	٠,٦٧٠						
٢	٠,٥٢٤						
١٥	٠,٥٠٨						

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (٣)، مخرجات التحليل العاملي، (٢٠٢٢م).

العامل الأول: وقد أطلق عليه اسم " عامل التنوع الثقافي العام" ويعد هذا العامل أهم العوامل المحددة، حيث استقطب أكبر عدد من المتغيرات بلغت (١٠) متغيرات تمثل (٤٦,٠٦١٪) من المتغيرات البالغ عددها (١٦) متغيراً، وبلغت قيمة الجذر الكامن لهذا العامل (٨,٠٢٥)، ووصلت نسبة التباين إلى (٥٠,١٥٧٪)، ويعني هذا أن أغلب المتغيرات مرتبطة بطبيعة هذا العامل وتفسر العلاقة القوية بين متغيرات هذا العامل، وعلى الرغم من وجود علاقات ترابط قوية بين متغيرات مؤشرات التراث الطبيعي والثقافي والأداء والاحتفالات، والوسائط المرئية والمسموعة والإعلام التفاعلي، والفنون البصرية والصناعات الحرفية، والكتب والصحف، والمجالات الأخرى ذات الصلة فإن هناك علاقة ضعيفة كذلك، وتتباين هذه المؤشرات في العامل الأول حسب درجة التأثير من دولة لأخرى، ويفسر ارتباط هذه المجموعة من المتغيرات بهذا العامل اهتمام دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالجوانب التي ساهمت في صناعة الثقافة الخليجية وتنوعها.

العامل الثاني: ويمكن أن نطلق عليه اسم " عامل الأندية والاحتفالات، والكتب والصحف" ويأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (٣,٤٤٤)، كما اشتمل على نسبة تباين مقدارها (٢١,٥٢٣٪)، وقد ارتبط هذا

العامل بعدة متغيرات بدرجة عالية تزيد قيمتها عن (٥٠٪)، وهناك علاقة ارتباط ضعيفة أقل من (٥٠٪) مع متغيرات أخرى، ويفسر ارتباط هذه المجموعة من المتغيرات أهميتها في صناعة الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية فقد اهتمت دول الخليج بالعروض المسرحية، والمسارح، والقنوات التلفزيونية، والصحف وكان لها تأثير في صناعة الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تزامنت مع تنميتها الحضرية والإقليمية وما تشهده من نمو اقتصادي كبير.

العامل الثالث: يأتي هذا العامل في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية، وقد أطلق عليه اسم (عامل التراث الطبيعي والثقافي والفنون البصرية والصناعات الحرفية)، وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (٢,٧٦٤)، كما اشتمل على نسبة تباين مقدارها (١٧,٢٧٢٪)، وقد ارتبط هذا العامل بثلاثة متغيرات بدرجة عالية تزيد قيمتها عن (٥٠٪)، كما توجد علاقة ارتباط ضعيفة أقل من (٥٠٪) مع بقية المتغيرات، ويفسر ارتباط هذه المتغيرات الثلاثة أهميتها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في ضوء الاهتمام العالمي بهذه المتغيرات وتشمل القنوات الفضائية، والأماكن الأثرية والتاريخية، واللوحات والرسوم المعروضة.

العامل الرابع: يأتي هذا العامل في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية وقد بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (١,٢١١) كما بلغت مساهمته في تفسير التباين حوالي (٧,٥٦٨٪)، وقد أطلق عليه اسم (عامل الوسائط المرئية والمسموعة)، وقد ارتبطت بمتغيرين تجاوزت قيمتهما (٥٠٪) وهما دور السينما، والاتحادات الرياضية، وارتبطت به بقية المتغيرات بعلاقات ضعيفة أقل من (٥٠٪)، ويفسر ارتباط هذه المتغيرات مع بعضها أهميتها في التغيرات التي يشهدها المجتمع الخليجي وانعكست على ما تشهده دول الخليج من تغيرات حضرية ساهمت في تنوع المؤشرات الثقافية التي تدعم التنمية الإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

يبين الجدول(٥) درجات العامل Factor Scores، والتي هي عبارة عن قيم معيارية يمكن استعمالها في إجراء عمليات إحصائية إضافية (السهلاني، ٢٠٢٢م، ص:٢٠٨)، وتوضح مدى تركيز خصائص العامل في المساحات الجغرافية، وتتذبذب بين قيم موجبة وأخرى سالبة، فكلما زادت القيم الموجبة لدرجات العامل كلما دل ذلك على ظهور أكثر في خصائص العامل بمتغيراته المختلفة في المساحة الجغرافية التابع لها، كما أنه عندما تكون القيم سالبة

يدل ذلك على ضعف تأثير خصائص العامل على المساحة الجغرافية التي أخذت فيها البيانات الأصلية، وفيما يلي تحليل التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب العوامل الأربعة السابقة.

جدول (٥): توزيع درجات العوامل المحددة للمؤشرات الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

م	اسم الدولة	العامل (١)	العامل (٢)	العامل (٣)	العامل (٤)
١	الإمارات العربية المتحدة	- ٠,٣٦٤١٥	١,٩٨٠٥٦	-٠,٠٥١٠٩	٠,٣٧١٠٨
٢	مملكة البحرين	-٠,٤٠٣٧٥	-٠,٥٦١٢٢	-٠,٣٢٨٤٦	-٠,٤٩٠٦٦
٣	المملكة العربية السعودية	٢,٠٠٩٢١	-٠,١٨٣٤٥	٠,٢٤٧٤٥	٠,١٨٤٩٦
٤	سلطنة عمان	-٠,١٦١٠٦	-٠,٠٩٥٢٠	-٠,٩٣٧٦٦	-١,٤٤٦١٤
٥	قطر	-٠,٥٢٧٣٩	-٠,٧٥٦٢٤	-.٠,٧٦٤٥٢	١,٥٦٨٦٧
٦	الكويت	-٠,٦٥٢٨٦	-٠,٣٨٤٤٥	١,٨٣٤٢٨	-٠,١٨٧٩١

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، (٢٠٢٢م).

التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الأول:

لقد جاء العامل الأول كأهم العوامل المحددة، وقد اشتمل على أكبر قيمة من الجذر الكامن الذي بلغ (٨,٠٢٥)، كما اشتمل على أكبر نسبة من التباين الكلي المفسرة التي بلغت (٤٦,٠٦١٪)، وقد أطلق على هذا العامل اسم" عامل التنوع الثقافي العام "، كما جاءت درجات العامـــل المرتبطة به موزعة بين درجات موجبة وأخرى سالبة الشكل (٤).

ويمكن تصنيف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى فئتين كما يلي:

دول تضم قيم (١) فأكثر: ويمثل هذه الفئة المملكة العربية السعودية، حيث بلغت درجة العوامل المحددة للخدمات العامة (٢,٠٠٩٢١ درجة)، لقد برزت في المملكة العربية السعودية عدد من المؤشرات الثقافية شملت مؤشرات التراث الطبيعي والثقافي والأداء والاحتفالات، والوسائط المرئية والمسموعة والإعلام التفاعلي، والفنون البصرية والصناعات الحرفية، والكتب والصحف، والمجالات الأخرى ذات الصلة والتي تعد من الجوانب المستهدفة ضمن رؤية المملكة ٢٠٣٠، وتمثل المواقع والمباني الأثرية والتاريخية قيماً مختلفة تنطوي على دلالات رمزية، وفنية، وجمالية.

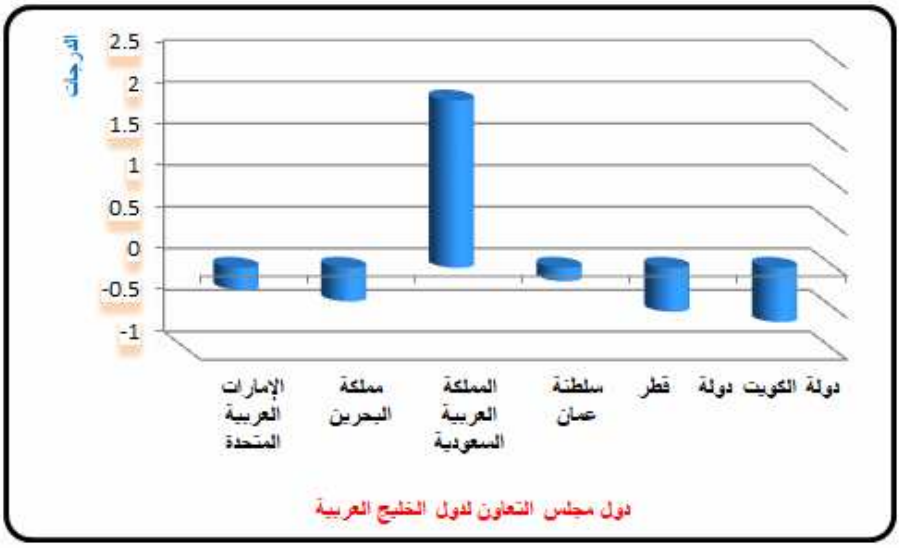

شكل (٤): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الأول.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، ٢٠٢٢م.

- **دول ذات قيمة منخفضة (أقل من صفر):** وتشمل بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وقد جاءت بقيم سالبة ومتباينة مكانياً على النحو الآتي: سلطنة عمان (- ٠,١٦١٠٦ درجة)، ودولة الإمارات العربية المتحدة (- ٠,٢٦٤١٥ درجة)، ومملكة البحرين (- ٠,٤٠٣٧٥ درجة)، ودولة قطر (- ٠,٥٢٧٣٩ درجة)، وأخيراً دولة الكويت (- ٠,٦٥٢٨٦ درجة) شكل رقم (٥).

التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثاني:

لقد جاء العامل الثاني بجذر كامن مقداره (٣,٤٤٤)، ونسبة تباين مقدارها (٢٢,٢٧٦٪) من مجموع التباين المفسرة في العوامل المحددة، وقد أظهر هذا العامل مؤشرات ثقافية ارتبطت به بنسب مختلفة ومغايره للمؤشرات الثقافية التي ارتبطت بالعامل الأول، وقد جاءت درجات العامل متباينة بين قيم موجبة وأخرى سالبة الشكل (٦).

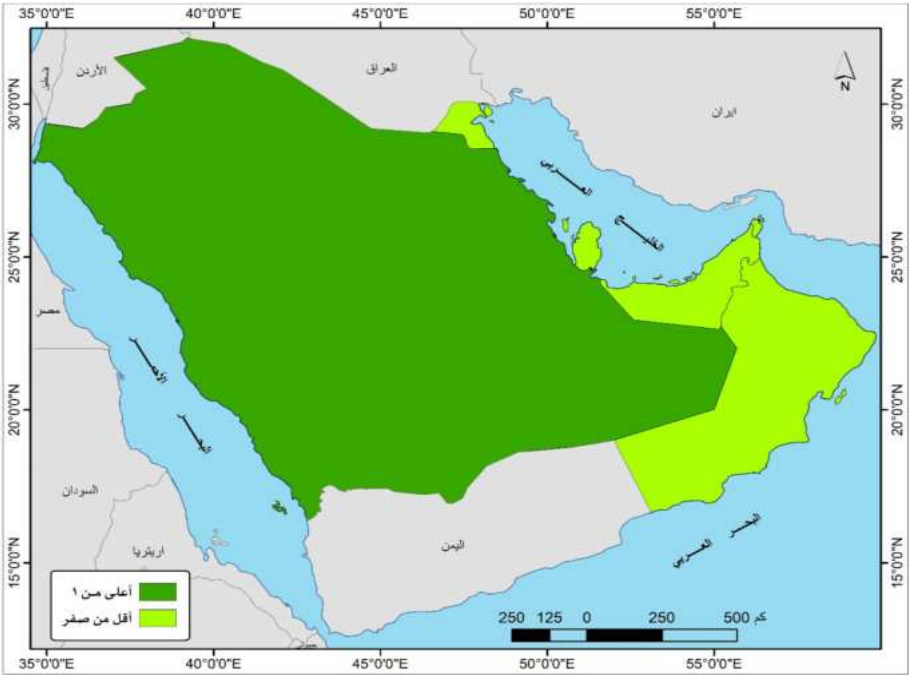

شكل (٥): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الأول.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات التحليل العاملي٢٠٢٢م.

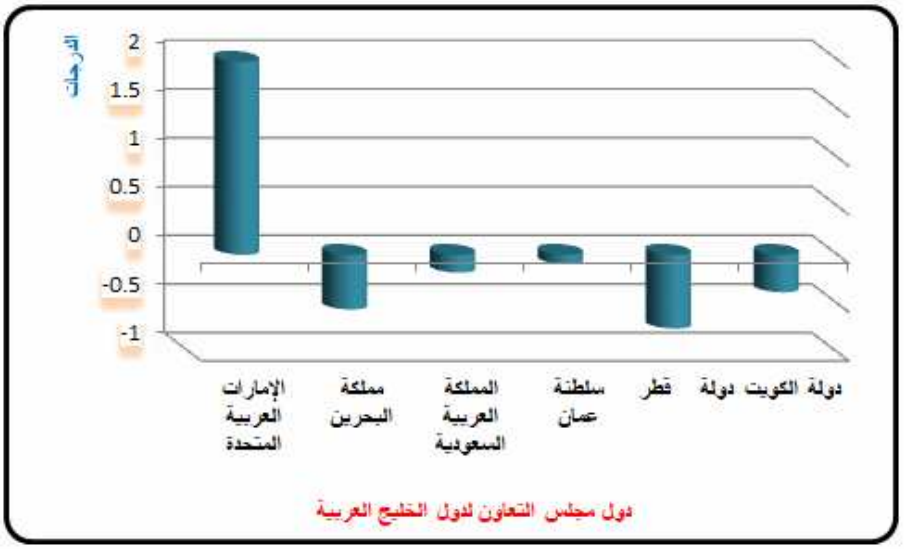

شكل (٦): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثاني.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، ٢٠٢٢م.

وتتوزع قيم هذا العامل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل مختلف ومتباين إلى فئتين هما :

- **دول تضم قيم (١) فأكثر:** ويمثل هذه الفئة دولة الأمارات العربية المتحدة، حيث بلغت درجة العوامل المحددة للمؤشرات الثقافية (١,٩٨٠٥٦درجة)، وتشهد دولة الإمارات العربية المتحدة نمواً حضرياً متزايداً؛ نظراً لأهميتها من الصعيد المحلي والدولي

وموقعها الجغرافي الذي ساهم في تنوع الجانب الثقافي فيها حيث شملت العروض المسرحية، والمسارح، والقنوات التلفزيونية، والصحف، وتعد هذه المتغيرات مصدراً هاماً من مصادر الأنباء إضافة إلى التثقيف بالبرامج الثقافية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والترفيهية، شكل رقم (٧).

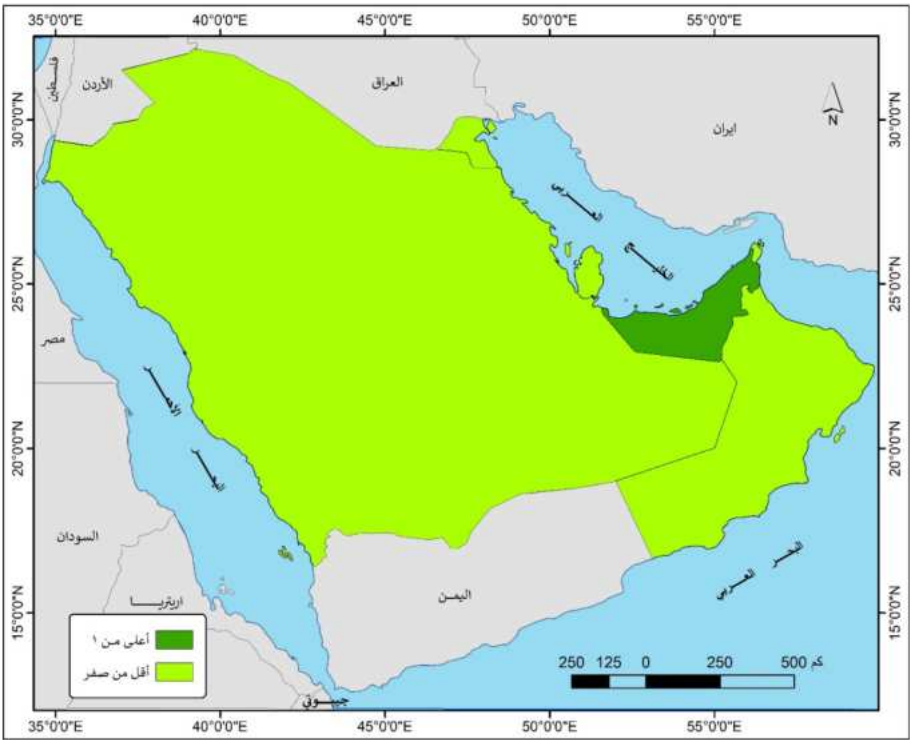

شكل (٧): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثاني.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات التحليل العاملي٢٠٢٢م.

- **دول ذات قيمة منخفضة (أقل من صفر):**

وتشمل الدول التي جاءت بقيم سالبة، وهي حسب درجاتها مرتبة حسب قيمها: سلطنة عمان (- ٠,٠٩٥٢٠ درجة)، والمملكة العربية السعودية (- ٠,١٨٣٤٥ درجة)، والكويت (- ٠,٣٨٤٤٥ درجة)، ومملكة البحرين (- ٠,٥٦١٢٢ درجة)، ودولة قطر (- ٠,٧٥٦٢٤ درجة).

التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثالث:

جاء العامل الثالث في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية بجذر كامن مقداره (٢,٧٦٤)، ونسبة تباين (١٥,٨٦٩٪) من مجموع التباين المفسر في العوامل المحددة، وقد ارتبط بهذا العامل بمؤشرات ثقافية جاءت مغايرة للمؤشرات التي ارتبطت بالعامل الأول، والثاني، كما جاءت درجات هذا العامل متباينة بين قيم موجبة وأخرى سالبة الشكل رقم (٨).

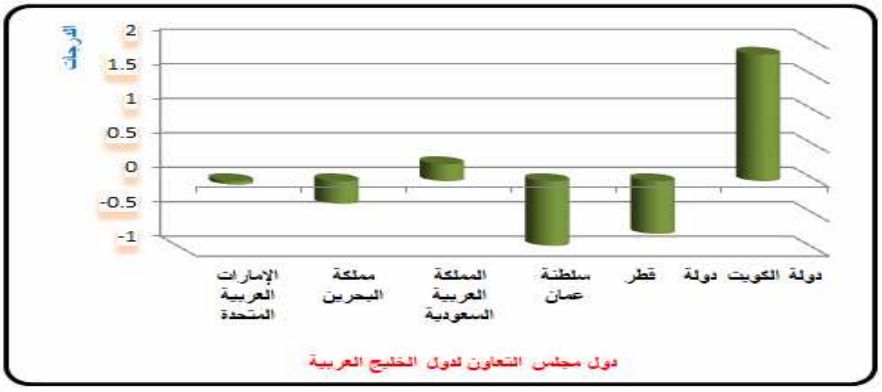

شكل (٨): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثالث.

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، ٢٠٢٢م.

وتتوزع القيم في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على النحو الآتي:

- **دول تضم قيم (١) فأكثر:** ويمثل هذه الفئة دولة الكويت شكل رقم (٩)، حيث بلغت درجة العوامل المحددة للخدمات العامة (١,٨٣٤٢٨ درجة)، وتشهد الكويت نمواً في الجوانب الثقافية التي تضمنها هذا العامل، نظراً لزيادة الاهتمام بها والتوسع فيها وإقامة الفعاليات التي تدعم وجودها وقد برزت تلك المتغيرات في الأماكن الأثرية، والتاريخية، والقنوات الفضائية، واللوحات، والرسومات المعروضة.
- **دول تتراوح بين (صفر وأقل من ١): ويمثل** هذه الفئة المملكة العربية السعودية (٠,٢٤٧٤٥ درجة)، ويفسر ارتباط هذا العامل بهذه القيم ما تتمتع به هذه المملكة من توسع وتطور في القنوات الفضائية واهتمام بالأماكن الأثرية والتاريخية ودعم واهتمام باللوحات والرسومات المعروضة.

دول ذات قيمة منخفضة (أقل من صفر): تضم هذه الفئة الدول الآتية: الإمارات العربية المتحدة (- ٠,٠٥١٠٩ درجة)، ومملكة البحرين (- ٠,٣٢٨٤٦ درجة)، ودولة قطر (- ٠,٧٦٤٥٢ درجة)، وسلطنة عمان (- ٠,٩٣٧٦٦درجة).

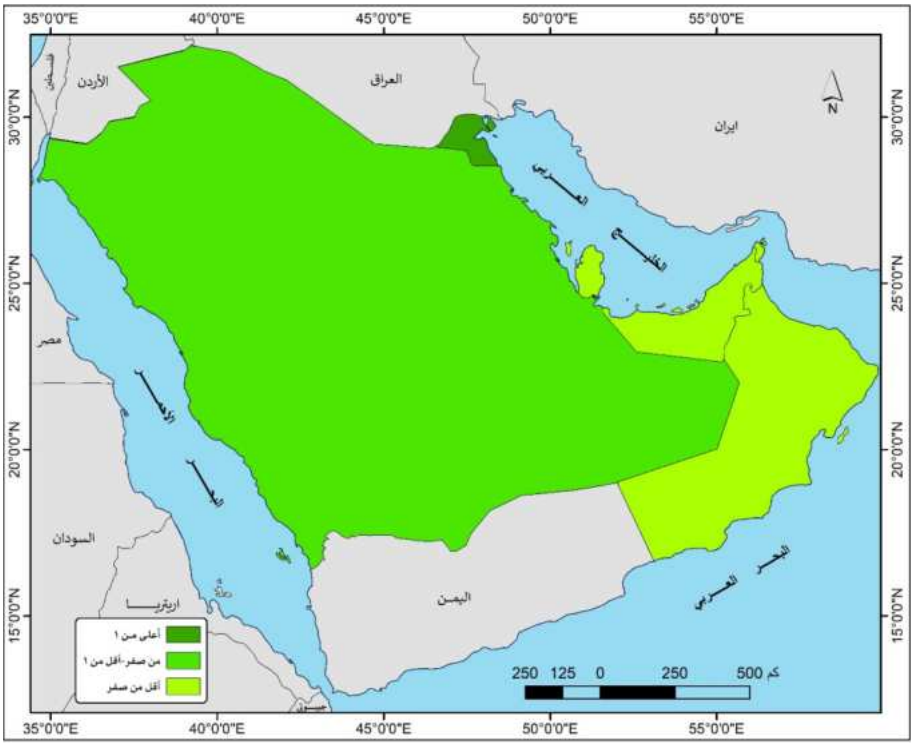

شكل (٩): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الثالث.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات التحليل العاملي٢٠٢٢م.

التوزيع المكاني للمؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الرابع:

جاء العامل الرابع في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية، وذلك بجذر كامن مقداره (١,٢١١)، ونسبة تباين (١٢,٣١٣٪) من مجموع التباين المفسر بعد التدوير في العوامل المحددة، وقد ارتبط بهذا العامل بمتغيرات

ثقافية جاءت أقل من المتغيرات التي ارتبطت بالعوامل الأول، والثاني، والثالث، وقد جاءت درجات العامل الرابع متباينة بين قيم موجبة وأخرى سالبة الشكل (١٠). ويمكن تصنيف دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب القيم إلى ثلاث فئات هي:

- **مناطق تضم قيم (١) فأكثر:** يمثل هذه الفئة دولة قطر شكل رقم (١١)، حيث بلغت درجة العوامل المحددة للمؤشرات الثقافية (١,٥٦٨٦٧ درجة)، وتشهد دول قطر نمواً متزايداً في الأنشطة الثقافية؛ نظراً لمتطلبات الحياة الحضرية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية التي تشهدها دولة قطر مما ساهم في توفير العديد من الفعاليات الثقافية وتنوعها، وأبرز تلك المتغيرات حسب أهميتها دور السينما والاتحادات الرياضية.

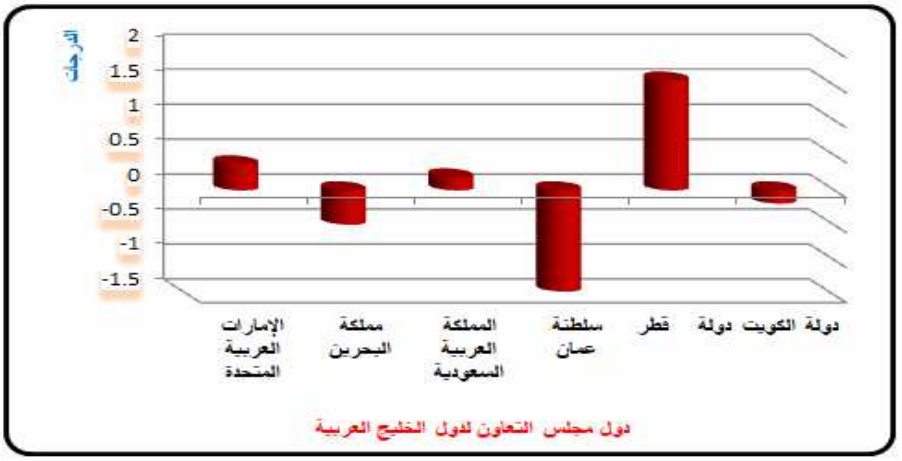

شكل (١٠): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الرابع.
المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات التحليل العاملي، ٢٠٢٢م.

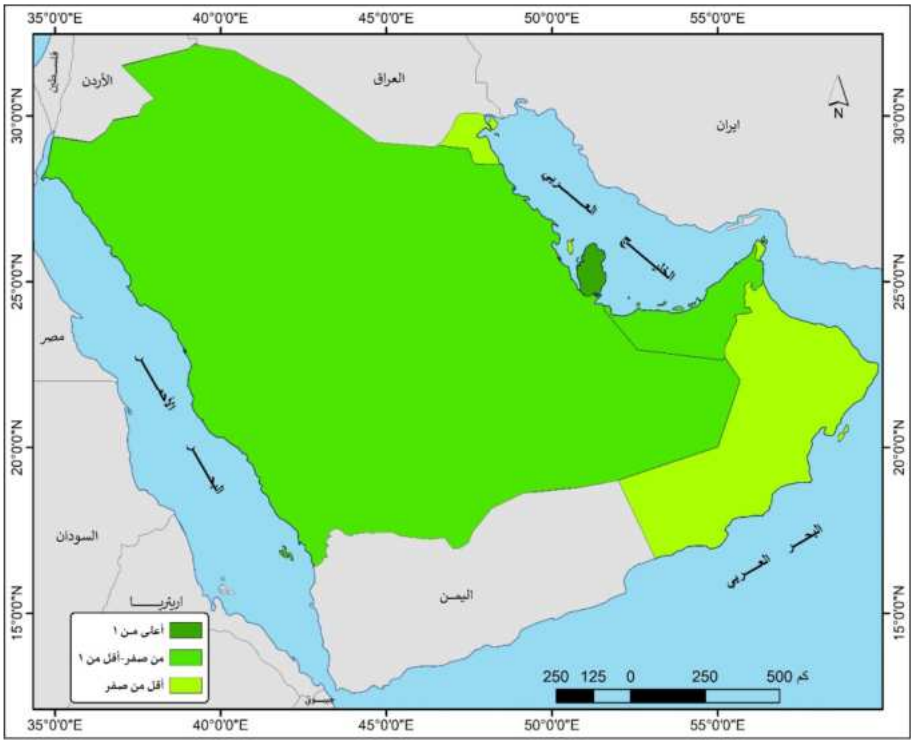

شكل (١١): توزيع المؤشرات الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية حسب درجات العامل الرابع.

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على مخرجات التحليل العاملي٢٠٢٢م.

- **دول تتراوح بين (صفر وأقل من ١):** وتضم هذه الفئة الدول الآتية: الإمارات العربية المتحدة (٠,٣٧١٠٨درجة)، والمملكة العربية السعودية (٠,١٨٤٩٦ درجة)، وتمثلان أكثر دول الخليج في أعداد دور السينما والاتحادات الرياضية.

- **دول ذات قيمة منخفضة (أقل من صفر):** تقتصر هذه الفئة على الدول التي جاءت بقيم سالبة، وتضم: دولة الكويت (- ٠,١٨٧٩١ درجة)، ومملكة البحرين (- ٠,٤٩٠٦٦ درجة)، وسلطنة عمان (- ١,٤٤٦١٤درجة).

وبناء على ما سبق يتبين من خلال تحليل وتصنيف المؤشرات الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وفي ضوء العلاقات الارتباطية المختلفة بالعوامل الأربعة أن هناك عدة مؤشرات ثقافية برزت في العامل الأول وكانت هناك علاقة قوية أعلاها مع المتغير رقم (١٦) الأندية الرياضية، وبنسبة تشبع (٩٩٥٪)، وقد ظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في المملكة العربية السعودية لكونها أكبر دول الخليج في عدد الأندية، وتضم العديد من المقومات الثقافية، وبقيم أقل في بقية دول مجلس التعاون الخليجي: سلطنة عمان، والإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، ، ودولة قطر، ودولة الكويت، على التوالي. وقد ارتبط العامل الثاني بعلاقة قوية بأربع متغيرات أعلاها العروض المسرحية بنسبة تشبع (٩٩٢٪)، وظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبقيم ضعيفة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية:

سلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، ومملكة البحرين، دولة قطر.

أما العامل الثالث فقد ارتبط بعلاقة قوية بثلاثة متغيرات أعلاها القنوات الفضائية بنسبة تشبع (٨٩٦٪)، وقد ظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في دولة الكويت، وبقيم متوسطة في المملكة العربية السعودية، وبقيم ضعيفة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، دولة قطر، سلطنة عمان.

وكانت العلاقة قوية بين العامل الرابع ومتغيرين فقط أهمها دور السينما بنسبة تشبع بلغت (٨٨٨٪)، وقد ظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في دولة قطر، وبقيم متوسطة في دولتين هما: المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة على التوالي، وبقيم ضعيفة في ثلاث من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية هي على الترتيب تنازلياً: سلطنة عمان، ودولة الكويت، ومملكة البحرين.

وبهذا يمكن القول بأن أبرز المؤشرات الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية جاءت متباينة ضمن العوامل الأربعة المحددة وتكمن حسب نسبتها وأهميتها على النحو الآتي: بلغت الأندية الرياضية، والعروض المسرحية (٩٩٪)، وبلغت المتاحف

(٩٨٪)، بينما بلغت المهرجانات المسرحية (٩٧٪)، أما الفنادق فقد بلغت (٩٦٪)، وبلغت المكتبات العامة (٩٥٪)، وبلغت المجلات (٩٤٪)، والقنوات التلفزيونية (٩٢٪)، والقنوات الفضائية (٩٠٪)، ودور السينما (٨٩٪)، والأماكن الأثرية والتاريخية (٨٣٪)، واللوحات والرسومات المعروضة (٨١٪)، والصحف(٨٠٪)، والمسارح (٧١٪)، المحميات النباتية والحيوانية (٦٧٪)، الاتحادات الرياضية (٦٥٪)، وتتوزع هذه المؤشرات الثقافية بدرجات ونسب متفاوتة حسب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كان له ارتباط وثيق بالتغيرات التنموية التنمية الحضرية والإقليمية التي شهدتها دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بشكل عام منذ اكتشاف النفط والذي ساهم في توفر عوائد اقتصادية عملت على استقطاب جاليات عربية وغير عربية من دول متعددة وهم يحملون ثقافات مختلفة ساهمت في التنوع الثقافي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وعليه فإن من خلال توزيع وتحليل العوامل السابقة يتبين أن المؤشرات الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تأثرت بالدور الذي لعبته طبيعة الحياة في المدن الكبرى الخليجية خاصة عواصم دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: الرياض، والكويت، والمنامة، والدوحة، وأبو ظبي، ومسقط بحكم مكانتها الإدارية والاقتصادية والثقافية، وما شهدته المدن الساحلية

على ساحل الخليج العربي شرقاً، والبحر الأحمر غرباً في الانفتاح على العالم الخارجي بتنوع ثقافاته، ونتيجة للعلاقات الدولية والاقتصادية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية مع دول العالم، خاصة بعد اكتشاف النفط إذ تطلب ذلك هجرة الأيدي العاملة من الشرق والغرب للمساهمة في التنمية الشاملة في كل القطاعات فكان لها انعكاس على التنمية الإقليمية بشكل خاص على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إذ ساهم مكانياً في التفاعل بين الموروث الثقافي على المستوى المحلي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ولقد لعبت التغيرات الثقافية خاصة بعد البترول كقوة اقتصادية دوراً مهماً في مظاهر الحياة الحديثة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي أولت اهتماماً بالمتاحف، والأماكن الأثرية، والمحميات النباتية، والمسارح، والعروض المسرحية، والمهرجانات السنوية، ودور السينما، والقنوات التلفزيونية والفضائية، والمكتبات العامة، والصحف، والمجلات، والفنادق، والاتحادات والأندية الرياضية وغيرها من المتغيرات التي كانت ولا زالت لها التأثير البارز في صناعة الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وتباينها المكاني على المستوى المحلي ومحيطها الإقليمي والدولي.

* * *

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة تحليل وتوزيع بعض المؤشرات الثقافية وعلاقتها بالتغيرات التنموية الحضرية والإقليمية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وقد تبين من خلال استخدام التحليل العاملي لمتغيرات الدراسة العديد من النتائج والتوصيات والتي يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

أولاً: النتائج.

١. أوضحت الدراسة أن هناك عدة مؤشرات ثقافية برزت في العامل الأول، وكانت هناك علاقة قوية مع المتغير رقم (١٦) المختص بالأندية الرياضية وبنسبة تشبع (٩٩٪)، وقد جاءت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيمة عالية في المملكة العربية السعودية، ، وبقيم منخفضة ومتفاوتة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٢. ارتبط العامل الثاني بعلاقة قوية وبنسبة تشبع (٩٩٪) بعدة متغيرات أبرزها العروض المسرحية، وظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في دولة الإمارات العربية المتحدة وبقيم منخفضة ومتفاوتة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٣. ارتبط العامل الثالث بعلاقة قوية بعدة متغيرات أبرزها القنوات الفضائية بنسبة تشبع (٩٠٪)، وبقيم عالية في دولة الكويت، وبقيم متوسطة في المملكة العربية السعودية، وبقيم ضعيفة ومتفاوتة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٤. أبرزت النتائج المتعلقة بالعامل الرابع عن وجود علاقة قوية مع متغير دور السينما بنسبة تشبع بلغت (٨٩٪) وقد ظهرت خصائص هذا العامل بمتغيراته المختلفة بقيم عالية في دولة قطر، وبقيم متوسطة في الإمارات العربة المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وبقيم منخفضة ومتفاوتة في بقية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٥. أكدت نتائج الدراسة إلى التباين المكاني للمؤشرات الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهذا يدعم ما أشارت إليه الفرضية الأولى من هذه الدراسة.

٦. كشفت الدراسة عن علاقة التنمية الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالمتغيرات الحضرية والإقليمية يمكن وصفها بأنها علاقة طردية خاصة بعد اكتشاف النفط مما ساهم في تنوع صناعة الثقافة على المستوى المحلي والإقليمي بدول الخليج وهذا ما تؤكده الفرضية الثانية لهذه الدراسة.

ثانياً: التوصيات.

تقترح هذه الدراسة بعض التوصيات التي سوف تسهم بقدر أو بآخر في التنمية الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وهي على النحو الآتي:

- التأكيد على أهمية التنمية الثقافية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال وضع البرامج والخطط الثقافية المناسبة ودعم تنفيذها بما يحافظ على الموروث الثقافي المحلي بكل دولة ويجسد الثقافة الخليجية مجتمعة كوحدة واحدة.
- العمل على التكامل في صناعة الثقافة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية خاصة أن هناك قواسم مشتركة اقتصادية واجتماعية وثقافية سوف تسهم في تحقيق التنمية الثقافية وفق المتغيرات التنموية الحضرية والإقليمية وذلك من خلال التخطيط والتنسيق.
- الاستفادة القصوى من عوائد النفط والتركيب السكاني بدول الخليج في إبراز الثقافة لدول مجلس التعاون الخليجي على المستويات المحلية والإقليمية والدولية ابتداء من عواصم الدول لدول الخليج العربية كواجهة حضرية إلى ظهيرها في المناطق الريفية.
- أهمية التعريف بالجوانب الثقافية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال توظيف دور المتاحف، والأماكن

الأثرية، والمحميات النباتية، والمسارح، والعروض المسرحية، والمهرجانات السنوية، ودور السينما، والقنوات التلفزيونية والفضائية، والمكتبات العامة، والصحف، والمجلات، والفنادق، والاتحادات والأندية الرياضية بما يسهم في تفاعلها مع الثقافات الأخرى.

- ضرورة إجراء دراسات مستمرة من قبل الجهات المختصة لمعالجة التحديات التي تواجه التنمية وصناعة الثقافة على مستوى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- تقليص الفجوة في التباين الإقليمي لصناعة الثقافة بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من خلال تبادل الخبرات وتكامل الجهود من أجل تحقيق أهداف التنمية الثقافية.
- وضع خطط واستراتيجيات للتنمية الثقافية ضمن برامج التنمية الحضرية والإقليمية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بما يضمن المحافظة على الموروث الثقافي والانفتاح على التطور الذي يشهده العالم في كل جوانب الحياة الحديثة بما يتفق مع القيم والمبادئ المحلية.

* * *

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية.

١- باهي، مصطفى، وسالم، أحمد، ومحمد، محمد، (٢٠١٥م)، **المرجع في الإحصاء التطبيقي: نظري - عملي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

٢- البدر، حمود عبد العزيز، (١٩٩١م)، **واقع الثقافة بين شباب الخليج العربي ودور التربية والإعلام في إعادة بنائها**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣- حسن، محمد إبراهيم، (٢٠٢٣م)، **الاستشراق وأثره على الثقافة العربية**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤- الرميحي، محمد، (٢٠٠٨م)، **مجلس التعاون العربي والمستقبل في المنظور الاجتماعي والثقافي**، ورقة مقدمة إلى المؤتمر السنوي لندوة التنمية في دول الخليج، **البحرين**.

٥- سلسلة المواد التثقيفية للبرامج، (١٤٤٢م)، **التنوع الثقافي في المملكة العربية السعودية**، الرياض.

٦- السهلاني، سميع جلاب منسي، (٢٠٢٢م)، **الأساليب الإحصائية وتطبيقاتها الجغرافية دلائل وتقنيات**، ط١، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد.

٧- شعيب، علي محمود، وشعيب، هبة الله علي محمود، (٢٠١٦م)، **الإحصاء في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة

٨- الصالح، ناصر عبد الله، والسرياني، محمد محمود، (٢٠٠٠م)، **الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة**، ط١، مكتب العبيكان، الرياض.

٩- العريشي، علي محمد شيبان، (٢٠٠١م)، **التحليل الكمي لخصائص القوى العاملة والتركيب المهني للسكان في منطقة جازان بالمملكة العربية السعودية**، الإنسانيات، العدد (٧)، كلية الآداب فرع دمنهور، جامعة الاسكندرية، الاسكندرية.

١٠- الفقيه، الصادق، (٢٠٢١م)، **الثقافة الخليجية: سرديات آفاق التواصل العربي**، آراء حول الخليج، العدد (١٦٨)، جدة، المملكة العربية السعودية.

١١- مجلس التعاون لدول الخليج، (١٤٠٧هـ)، **مشروع خطة التنمية الثقافية في دول مجلس التعاون**، الرياض.

١٢- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠١٩م)، **إحصاءات الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، النشرة السنوية، العدد (١)، مسقط، **سلطنة عمان**.

١٣- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠٢٠م)، **إحصاءات الثقافة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**، النشرة السنوية، العدد (٢)، مسقط، **سلطنة عمان**.

١٤- المركز الإحصائي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٢٠٢١)، **الأطلس الإحصائي لدول مجلس التعاون**، العدد (٧)، مسقط، **سلطنة عمان**.

١٥- النجم، راشد نجم، (٢٠٢١)، **ثقافة التراث في دول الخليج العربي بين استدعاءات الذاكرة وضرورات المعاصرة**، الثقافية الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد (٥٢)، المنامة، مملكة البحرين.

١٦- نصّار، حسني، (د.ت)، **أزمة الثقافة العربية المشكلة.. والحل، مكتب التربية العربي لدول الخليج**، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٧- النويري، محمد عبد الله، (٢٠١٥)، **في الثقافة والإنسان**، الثقافية الشعبية للدراسات والبحوث والنشر، العدد (٣١)، ص:٨، المنامة، مملكة البحرين.

ثانياً: المراجع غير العربية.

1- Abidun, J.0 (1968), Central Place Study in Abeokuta Province , Southwestern Nigeria . Journal Of Regional Seience, VOL. 8, No.1.
2- AI-Ibrahim, A. (1982), Regional and urban development Saudia Arabia. Ph.D. Thesis, Department of Economics. University of Colorado.
3- Arishi , A. (1991). Toward a development stratgye The role of small towns in urbanization and rural development planning in Gizan prorince, Saudi Arabia . Ph. D . Thesis university of Salford. U.K
4- Berry, B. (1972). City Classification Hand book Methodes and Applications. Wiley, New York.
5- Rondinelli, D, and Ruddle, K. (1978), Urbanization and Rural Development: A spatial policy of Equitable growth. Praeger, New York.

❊ ❊ ❊

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية

Cultural heritage and its role in achieving sustainable tourism development in the city of AlUla in the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد

د. هيفاء بنت حمود الشمري

أستاذ الجغرافيا السياحية المشارك

كلية الآداب والفنون/ جامعة حائل

Dr. Haifa Hamoud Alshammari

Associate Professor of Tourism Geography

College of Arts/ University of Ha'il

الملخص

يلعب قطاع السياحة دوراً محورياً في خطط التنمية المستدامة طويلة الأجل في المملكة العربية السعودية؛ نظراً للتنوع والشمول في تضاريسها ومناخها. ولقد تزايد الاهتمام بقطاع السياحة في المملكة العربية السعودية لتنويع مصادر الدخل ضمن مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ لذا سعت المملكة إلى تنمية المناطق ذات مقومات الجذب السياحي الجغرافية والتراثية، وتعد مدينة العلا ذات الإرث التاريخي الحضاري والطبيعي مقصداً سياحياً عالمياً للفنون والتراث والثقافة والطبيعة؛ نظراً لاستهدافها بالتنمية السياحية حيث تم اختيارها من قبل منظمة اليونسكو ضمن أهم المواقع التاريخية في العالم.

ولذا هدفت الورقة البحثية الحالية إلى استعراض التراث الثقافي ودوره في تحقيق التنمية السياحية في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية. ونعني بالمردود الثقافي كل الانعكاسات العائدة على عناصر الثقافة بفضل الترويج الجغرافي للمنطقة للوقوف على الأثر الثقافي سواء في تطوير البنية الثقافية، ووجود خريطة سياحية متكاملة للمنطقة، والترويج السياحي المحلي/الإقليمي/ العالمي، وإطلاق المشروعات الثقافية "مشروع وادي الفن". واعتمدت الورقة البحثية الحالية على الدراسة الميدانية بالإضافة إلى العديد من

المصادر المتمثلة في البحوث والمؤلفات العلمية حول تجربة التنمية السياحية لمدينة العلا، وكذلك تقارير الهيئة الملكية لمحافظة العلا، والهيئة العامة للإحصاء، ووزارة السياحة. وترتبط نتائج الورقة البحثية الحالية بجانبين، أولاً: التنمية السياحية لمدينة العلا، وثانياً: التراث والمردود الثقافي جراء تلك التنمية، ومن ثم إمكانية نقل تجربة تنمية مدينة العلا ومردودها الثقافي إلى دول مجلس التعاون الخليجي ذات الطبيعة الجغرافية والتاريخية والبشرية والثقافية المتقاربة.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي - التنمية السياحية- مدينة العلا.

* * *

Abstract:

The tourism sector plays a pivotal role in the long-term sustainable development plans in the Kingdom of Saudi Arabia, Due to the diversity and comprehensiveness of its terrain and climate. Interest in the tourism sector in the Kingdom of Saudi Arabia has increased to diversify sources of income within the objectives of the Kingdom's Vision 2030. Therefore, the Kingdom sought to develop areas with the elements of geographical and heritage attractions. The city of Al-Ula, with its historical, cultural and natural heritage, is a world tourist destination for arts, heritage, culture and nature; Due to its targeting of tourism development, it was chosen by UNESCO as one of the most important historical sites in the world.

Therefore, the current paper aimed to review the cultural impact of tourism development in the city of Al-Ula in the Kingdom of Saudi Arabia. The cultural return means all the reflections on the elements of culture thanks to the geographical promotion of the region to determine the cultural impact, whether in the development of the cultural structure, the existence of an integrated tourism map for the region, the local/regional/global tourism promotion, and the launch of cultural projects "Valley of Art Project". The current paper will depend on several sources represented in research and scientific literature on the experience of tourism development in Al-Ula, as well as reports from the Royal Commission for Al-Ula Governorate, the General Authority for Statistics, and the Ministry of Tourism. The results are linked to two aspects, firstly: the tourism development of the city of Al-Ula, and secondly: the cultural return as a result of that development, and then the possibility of transferring the experience of developing the city of Al-Ula and its cultural return to the countries of the Gulf Cooperation Council, which have a convergent geographical, historical, human and cultural nature.

Keywords: Tourism development - Cultural returns - Al-Ula city

❊ ❊ ❊

أولاً: مقدمة:

تعد السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية عالمياً، لما تلعبه من دور فاعل في تحريك عجلة الاقتصاد والترويج للمنتج المحلي وسبيلاً لتحقيق التنمية المستدامة كونها عاملاً هاماً في تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي والحضاري، فلم تعد السياحة نشاطاً ترفيهياً وحسب بل أصبح مفهومها أشمل وأعمق من ذلك بكثير، فالسائح في الوقت الحالي لم يعد يبحث عن المناظر الطبيعية بل أصبح يبحث ويستكشف عادات وتاريخ وثقافة الشعوب المختلفة من خلال زيارة ومعرفة المدن التاريخية القديمة ذات الطابع التراثي الفريد فهي تعبر عن مرحلة تاريخية حضارية وترمز لهوية أمة ومجتمع، نظراً لتصاميمها الفريدة والمتميزة التي تعكس حضارة وثقافة الشعوب في فترات زمنية مختلفة، وارتباطها بالتاريخ البشري، وما تحمله من مضامين ثقافية ومعرفية تربط الماضي بالحاضر، مما يجعل منها مقصداً سياحياً ذو مردود ثقافي واقتصادي على التنمية الوطنية.

ونظراً لأهمية السياحة في المملكة العربية السعودية فإن رؤية السعودية ٢٠٣٠ تهدف إلى توفير مصادر دخل وتطوير وتنمية القطاع السياحي من خلال البرامج والخطط التنموية بالنظر للمقومات الطبيعية، والمناخية، الحضارية، التراثية، والثقافية المشجعة على

الحفاظ على الاستدامة البيئية وجذب الاستثمارات وتحقيق التنوّع في مجالات التنمية السياحية المستدامة لكل ما تحتويه من موارد طبيعية وحضارية، ونشر الوعي بالثقافة المحلية والعادات والتقاليد للمجتمعات والفنون التقليدية، والاهتمام بالجانب الثقافي بشقيه المادي وغير المادي كونه أحد أهم المقومات السياحية التي يجب المحافظة عليها والترويج لها محلياً واقليمياً وعالمياً.

ونتيجة لهذه التوجهات الحديثة التي ارتكزت عليها السياسيات الوطنية والتنموية للقطاع الثقافي والسياحي، برزت الجهود واضحة في المملكة في زمن قياسي من حيث الاهتمام والتركيز على المعالم التاريخية وتأهيل المواقع الأثرية في معظم مناطق المملكة، وفي مدينة العلا بشكل خاص، مسجلة أول موقع أثري سعودي (الحجر الأثري) ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو (٢٠٠٨م). مما دعا إلى الاهتمام بتطوير مدينة العلا وجميع مرافقها السياحية مع الاحتفاظ بتاريخها وتراثها الطبيعي المحيط بالمدينة، الأمر الذي عزز توجه المملكة نحو تعظيم الاستفادة من كل ما يشكّل هويتها الوطنية وموروثها الثقافي من خلال توثيق تاريخه، وتحديد معالمه، وحدوده، ومن ثم الترويج له وتوفير الحماية بأعلى المعايير المعترف بها دولياً.

* * *

ثانياً: مشكلة الدراسة:

تلعب السياحة دوراً هاماً ومحورياً في صناعة الاقتصاديات الكبرى للعديد من الدول لدورها الحيوي في تنمية وتطوير العديد من المشاريع السياحية ومساهمتها الفاعلة في تحريك عجلة الاقتصاد والترويج لمنتجها المحلي عالمياً، حيث تعد جسراً هاماً للتواصل بين الدول والشعوب، فعن طريقها يمكن للأفراد والشعوب تبادل الثقافات المختلفة إذ يعد التراث الثقافي بشقيه المادي (كالقصور والبنايات والمصنوعات اليدوية) وغير المادي (كالعادات والتقاليد، والأهازيج، والرقصات الشعبية) أحد أهم مقومات الجذب السياحي، كما أنه يشكل مصدر فخر للشعوب باعتباره هوية جامعة تعزز من وحدة الأمة واستمرارها لما يبثه في أفراد المجتمع المضيف من إحساس بالوعي التاريخي والولاء والانتماء والفخر بما لديهم من أصول ومقومات تميزهم عن غيرهم.

ونظراً لنجاح المملكة في تحويل مدينة العلا إلى وجهة سياحية عالمية في زمن قياسي، وتعظيم الفائدة من عدد من مقوماتها التاريخية والطبيعية والحضارية والثقافية، فإنه من الهام الوقوف على هذه التجربة والاستفادة إقليمياً كأنموذج لمدينة صحراوية عريقة أصبحت مقصداً عالمياً. ومما لاشكّ فيه أن معظم مقوّمات العلا من طبيعة جغرافية وتاريخ وآثار موجودة منذ القدم، إلاّ أن

النشاط الثقافي الذي انطلق بإعلان مهرجان شتاء طنطورة عام ٢٠١٨م، وما صاحبه ولحقه من فعاليات أخرى، هو الإضافة الجديدة التي نعتقد أنها لعبت دوراً هاماً في الترويج لكل تلك المقومات المتجذرة عبر العصور، حيث أتاحت الفرصة لجذب شريحة أوسع من السيّاح لزيارة المنطقة من خلال جدول حافل بالحفلات الغنائية والمعارض الفنية المعاصرة، والمسرحيات، والسباقات الرياضية، وغيرها. كما أن الازدياد المطرد في عدد الفعاليات وحجمها منذ عام ٢٠١٨م وحتى عام ٢٠٢٣م، يعزز هذه الفرضية، لذا فإن الدراسة الحالية في سبيل الاستفادة من تجربة العلا في تنمية السياحة المستدامة بها، تسعى للإجابة على **السؤال التالي: "ما هو دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا في المملكة العربية السعودية؟"**.

❊ ❊ ❊

ثالثاً: أهمية الدراسة:

١. الأهمية العلمية:

- تدعم الدراسة الحالية قطاع السياحة في منطقة الخليج بتوفير دراسة حالة تُبرِز أهم العناصر الثقافية التي تم توظيفها لتحقيق ازدهارها سياحياً في زمن قصير.
- تبرز الدراسة أثر إطلاق رؤية السعودية (٢٠٣٠) في تعزيز نمو القطاع السياحي والثقافي وتحويلهما إلى مصادر بديلة للدخل الوطني.
- تسليط الضوء على أهم مجالات الثقافة التي يمكن توظيفها لتنشيط السياحة في المنطقة وتحقيق نمو مستدام (Aliraqi، ٢٠١٩).

٢. الأهمية العملية:

تبرز الأهمية العملية للدراسة الحالية في معرفة أثر تطوير المشاريع والفعاليات والمهرجانات الثقافية وترويجها على الخارطة السياحية محلياً واقليمياً وعالمياً. من خلال ثلاثة مواضيع مهمة هي: **أولها/** التراث الثقافي المحليّ الذي يعد جزء من هويتنا يجب حمايته واستغلاله والمحافظة عليه، **ثانيها/** الأنشطة الثقافية العالمية التي تعدّ عامل تسويق هام يجذب السياح إلى المنطقة للتعرف عليها عن قرب، **ثالثها/** التنمية السياحية المستدامة وهو موضوع متجدد نظراً

لأهميته في المحافظة على الموارد الطبيعية والتاريخية، وهو ما يمثل العلاقة ما بين التراث الثقافي والتنمية السياحية المستدامة (هامل وبو وشمه، ٢٠٢٢).

* * *

رابعاً: أهداف الدراسة:

١- حصر أهم المقومات المادية وغير المادية للتراث الثقافي المحلي في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية.

٢- استطلاع آراء السياح والزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي.

٣- التعرف على آراء السياح والزوار لمدينة العلا حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي.

٤- الكشف إن كان هناك فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

٥- إلقاء الضوء على أهم مقترحات الزوار والسياح حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا.

* * *

خامساً: تساؤلات الدراسة:

١- ما أهم المقومات المادية وغير المادية للتراث الثقافي في مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية؟

٢- ما رأي السياح والزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي؟

٣- ما رأي السياح والزوار لمدينة العلا حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي؟

٤- هل توجد فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري)؟

٥- ما أهم مقترحات الزوار والسياح حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا؟

* * *

سادساً: حدود الدراسة

١. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على معرفة دور الأنشطة الثقافية في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا في المملكة العربية السعودية من خلال التراث الثقافي (المقومات المادية – المقومات غير المادية).

٢. **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة على مدينة العلا بالمملكة العربية السعودية.

٣. **الحدود الزمانية:** المدة الزمنية التي ينطلق بها مهرجان شتاء طنطورة من ٢١ ديسمبر ٢٠٢٢ م، ولمدة ست أسابيع.

٤. **الحدود البشرية:** الزوار والسياح القادمين من داخل وخارج المملكة، ومرتادي مهرجان شتاء طنطورة في مدينة العلا.

* * *

سابعاً: مفاهيم الدراسة:

١. التراث الثقافي:

هو مجموعة من القيم التي ينبغي أن يضمن نقلها للأجيال القادمة بكل أنواعها المادية كالأشياء والأماكن، أو المعنوية كالعادات والتقاليد والمعرفة واللغة (كحاحلية، ٢٠١٨). ويمكن تعريف التراث على أنّه: "تلك الأشكال والعناصر الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية الّتي كانت سائدة في مجتمع ما وفي وقت ما، وثم طرأ على هذا المجتمع تغيير، وانتقال من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة" (بأحمد، ٢٠١٨).

ويذكر العالم الأمريكي هيرسكو فيتس عالم الفلكلور الشهير (١٨٩٥- ١٩٦٣) أن مفهوم التراث يرادف مفهوم الثقافة، فالتراث غير منفصل عن ثقافات الشعوب بل جزء أصيل ومهم منها (UNESC. ٢٠١٥) وهو ما يتوافق مع ما ذكره " Alexandrov Emile على أنّه: "كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى نشاطه الإبداعي في الحاضر والماضي، فنياً، وعلمياً، وتربوياً، والّتي لها أهمية من أجل تفسير وتطوير ثقافة الماضي في الحاضر والمستقبل (كحاحلية، ٢٠١٨). وبالتالي، فالتراث الثقافي يشكل ركيزة مهمة في حياة الأمم والشعوب، كما يؤدي دوراً هاما في ربط حاضر هذه الشعوب بماضيها، كما يعد إرثاً مشتركاً للأجيال القادمة. وهو يشمل الموارد الموروثة من الماضي في جميع الجوانب

المادية، وغير المادية بما في ذلك المعالم والمواقع، والمناظر الطبيعية، والمهارات، والممارسات، والمعرفة والتعبير عن الإبداع البشري باعتبارها موارد ذات قيمة كبيرة للمجتمع من وجهة النظر الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية ومن ثم إدارتها المستدامة يشكل خياراً استراتيجياً للقرن الحادي والعشرين (مولود، حفصي، ٢٠٢٠).

وبذلك يمكن تعريف التراث الثقافي في نطاق الدراسة الحالية بأنه: عملية شاملة ومتكاملة ترتبط بقيم وثقافة الأفراد نحو الموروث التراثي المادي وغير المادي ومدى استجابة الإنسان له، بما يضمن تفاعله الإيجابي نحو المردود الثقافي كأحد المحاور المساعدة في تطوير وتنمية القطاع السياحي.

٢. التنمية السياحة المستدامة:

هي عملية إشباع حاجات السائحين وتلبية متطلباتهم دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة في احتياجاتهم من الاستمتاع بالبيئة أي إنها التنمية التي تضع في اعتبارها العدالة والمساواة بين الأجيال في التمتع بالموارد الطبيعية وبالتالي الاعتماد على الطبيعة وليس استغلالها (بكري، ٢٠١٩). **وتعرف الدراسة الحالية التنمية السياحية المستدامة بأنها:** السياحة التي تراعي الآثار الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبية احتياجات الزوار والصناعة والبيئة.

* * *

ثامناً: أدبيات الدراسة:

أ. الإطار النظري

١. التراث الثقافي:

١. ماهية التراث الثقافي:

تصف مفهوم التراث الثقافي دائماً بعدم الاستقرار، إذ تحدث عليه تغييرات واضحة ومستمرة ناتجة عن تأثيرات المجتمع على مجموعة مكونات التراث الثقافي، حيث هناك مقاربات مختلفة لمفهوم التراث سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي، ومن وجهة نظر أكاديمية حدثت تغيرات واضحة في الرؤية حول مفاهيم التراث الثقافي. إذ أصبح من الميادين البحثية التجريبية الّتي تشكل جزءاً من مفاهيم البنائية الاجتماعية، والّتي تعطي الفرصة لأخذ التصورات الثقافية المختلفة، والنظر إلى الانفعالات والعواطف ومشاركة الأفراد في تقييم التراث الثقافي (مقابلة وصخر٢٠١٩).

ويعد التراث مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ على هذا العنصر الثمين والتأكد من أنها تدار بطريقة تظهر التقدير والاحترام لهؤلاء الذين عاشوا قبلنا وتظهر الحرص والاعتبار للذين سيأتون من بعدنا، وتمثل المواقع التراثية إرثاً حضارياً يعكس مسيرة وتطور الحضارة الإنسانية عبر التاريخ، وقد تعرضت المناطق

التراثية في كثير من البلدان إلى تغيرات حضارية أدت إلى تدهورها، إلا أنه اعتباراً من القرن الماضي بدأ ظهور التيارات الفكرية التي تنادي بالحفاظ على المناطق التراثية وذلك لما تمثله هذه المناطق من ثروة وطنية لا تقدر بثمن (الصرايرة٢٠١٧م).

٢. أنواع التراث الثقافي:

يلعب التراث الثقافي دوراً هاماً في تنمية الموارد المتاحة لدعم وتعزيز وتشجيع المكونات الثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية والبيئية والعلمية، عن طريق نهج متكامل وشامل (حواس وحفصي، ٢٠٢٠). ويشكل التراث الثقافي قوة دافعة قوية للتنمية المحلية والإقليمية الشاملة، ويخلق قدراً كبيراً من العوائد الخارجية، وخاصة عن طريق تعزيز السياحة الثقافية المستدامة؛ يقوم بإنشاء أنواع متنوعة من فرص العمل.، ويلعب دوراً محورياً في تحقيق أهداف استراتيجية من أجل "" نمو ذكي ومستدام وشامل" لما له من أثر اجتماعي واقتصادي ويساهم في الاستدامة البيئية. فيعنى التراث الثقافي بكافة أشكاله وعناصره الثقافية والمادية والفكرية والاجتماعية الّتي كانت سائدة في مجتمع ما، وانتقلت من جيل لآخر، منحصرة ومشتملة في الأنواع التالية:

١. **التراث الثقافي المادي:** يعبر عن التراث المادي من خلال الأعمال الفنية واللوحات والنحت والمباني والمعالم السياحية،

ويتضمن التراث الثقافي كل من الآثار، والمواقع التاريخية والمنشآت، والأشياء القيمة التي يُمكن حفظها للمستقبل، وذلك لأهميتها العلمية، أو التكنولوجية، أو الأثرية، أو المعمارية، أو العلمية بالنسبة لثقافة معينة، كما يُعد التراث الطبيعي أحد أجزاء الثقافة المهمة (هامل، ٢٠١٥).

٢. **التراث الثقافي اللامادي:** كثيراً ما يطلق عليه التراث المحسوس، ويضم هذا التراث اللغة، العادات، التعبيرات الفنية، والعروض الأدائية والسماعية، والمسرح والاحتفالات وأنماط السلوك المختلفة، وهناك من يطلق عليه بالتراث الشعبي، والّذي يعرف بأنّه: "الأدب الّذي يتناقل شفاهيا". كما يسميه العالم الفرنسي " "Henri بعلم الفلكلور والذي يعنى بدراسة كل ما يتصل بالتراث الشفهي من عادات، تقاليد، أدب شعبي الّذي يعبر عن أبرز مظاهر الثقافة في مجتمع وأهم سجل لها، لكونه نابعًا من واقع البيئة الّتي يعيش فيها المجتمع (بالطه وشابي، ٢٠١٧).

٢. الأهمية الجغرافية والتاريخية لمدينة العلا:

١. الموقع والأهمية الجغرافية لمدينة العلا:

تتبع مدينة العلا إداريًا إمارة المدينة المنورة على بُعد ٣٠٠ كم شمال المدينة، وتبعد عن مدينة الوجه بنحو ٢٠٠كم، وعن مدينة تبوك بنحو ٢٥٠كم، وعن مدينة حائل بنحو ٤٠٠كم، وعن مدينة

خيبر بنحو ٢٠٠كم، وعن مدينة الجهراء بنحو ٩٠كم. وتقع إلى الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية، وتحدها المناطق الجبلية المرتفعة من الجنوب، والشرق، والغرب. يتميز مناخ العلا بأنه مناخ قاري حار صيفًا بارد شتاءً. تقع آثار مدائن صالح المعروفة أيضًا باسم آثار الحجر التي تنتمي إلى حضارة الأنباط شمال مدينة العلا مباشرة، وتُعد العلا أحد المستوطنات البشرية قبل ٤٠٠٠ عام. تتميز منطقة الحجر بأنها منطقة أثرية طبيعية مفتوحة، وقد تم بناء مبانيها من الطين اللبن والحجر وإحاطتها بالأسوار قبل أن يقطنها الأنباط من حوالي ٢٠٠٠ سنة. ولذلك تتميز العلا بكثرة مواقعها الأثرية، وببقايا معابدها وتماثيلها التي ترجع إلى عصر اللحيانيين قبل الميلاد بنحو ٩٠٠ سنة؛ لذا تُعرف العلا بأنها عاصمة تاريخ الآثار (علي، ٢٠١٤).

٢. الأهمية التاريخية لمدينة العلا:

اكتسبت مدينة العلا أهميتها التاريخية المتميزة والفريدة من أهمية تاريخها الحضاري والثقافي، التي شهدت العديد من الحضارات المتنوعة على مر العصور منها الحضارة المعينية، والنبطية، واللحيانية، والدادانية وغيرها الكثير من الحضارات والأحداث والأدلة التاريخية القديمة والعريقة والتي لازالت موجودة حتى الوقت الحاضر والتي يتوجب علينا دعمها وحماية هويتها

وتراثها الثقافي باعتبارها مثالاً تاريخياً حياً لفترات زمنية وعصور مختلفة ولعل من أهمها:

- **العصر البرونزي:** بدأ قبل الميلاد منذ القرن الرابع عشر، ولعل من أبرز الأدلة لهذا العصر تلك المواقع الأثرية المتمثلة في المقابر والنقوش المنتشرة في مدائن صالح، مثل، قصر البنت، والأسود والتي ترجع إلى ما قبل الميلاد حوالي ١٨٩٢ / ٢١١٣.
- **مملكة دادان:**

ظهرت في بداية القرن الثاني قبل الميلاد حتى القرن الثامن قبل الميلاد، وتقع إلى الشمال من شبه الجزيرة العربية، وتُعد دادان عاصمة المملكة القديمة المعروفة باسم لحيان، وتتميز دادان بوفرة مياها مما ساعد على خصوبة تربتها وجعلها منطقة زراعية. حيث ينمو بها العديد من المحاصيل الزراعية، والمنطقة مشهورة بزراعة النخيل. وقد ساعد وقوعها على طريق التجارة القديم المعروف باسم طريق البخور المتجه إلى بلاد الرافدين على ازدهارها وتطورها خلال الألف الأولى قبل الميلاد، إضافة إلى انتشار الأعمدة والنقوش بجبل عكمه.

- **مملكة الأنباط (الحجر):** بدأت قبل الميلاد في القرن الأول وانتهت في القرن الأول بعد الميلاد. تُعد العلا – الحجر عاصمة الأنباط الجنوبية، والتي تتميز بمقابرها المنحوتة بطريقة فريدة

ومبدعة مثل قصري الفريد والبنت، والديوان، كما تتميز بقنواتها المائية المحفورة مثل الآبار، إضافة إلى امتداد طريق البخور من منطقتها السكنية حتى البحر المتوسط.

- **الإمبراطورية الرومانية:** بُنيت حصونها وقلاعها في الحجر منذ القرن الثاني بعد الميلاد حتى القرن الثالث بعد، وقد وصلت حدود هذه الإمبراطورية حتى أقصى الجنوب.
- **العصر الإسلامي في العلا:** عادت زيارات الحجاج إلى المنطقة والتي كانت معروفة باسم مدائن صالح، حيث اتخذ المسافرون إلى مكة المكرمة، ومناطق موارد المياه طريق التجارة المعروف بطريق البخور وذلك منذ القرن السابع بعد الميلاد.

٣. الأهمية الثقافية والسياحة

تتنوع مقومات الجذب الثقافي والسياحي التي تتطلب الاهتمام بها والقيام بتطويرها وتنميتها لتصبح مورداً اقتصادياً مستداما يهدف إلى بناء منظومة ثقافية وجعلها وجهة عالمية رائدة للفنون والتراث والثقافة والطبيعة، وتنميتها كمنتج سياحي من خلال استعراض المقومات والإمكانات التي تزخر بها مدينة العلا باعتباره إرث ثقافي وتاريخي يعود الى ما يقارب ٢٠٠ ألف عام، والترويج لها كوجهة سياحية وثقافية ذات تجربة فريدة مع ضرورة المحافظة عليه كموروث حضاري.

٣. المقومات الثقافية في العلا:

تضم محافظة العلا بعض المواقع الأثرية المهمة، ونظراً لأهميتها الثقافية والتاريخية؛ لذا أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين أمرًا ملكيًا بتطوير محافظة العلا. حيث تم إنشاء هيئة ملكية لها عام ٢٠١٧. بما يتوافق مع الرؤية السعودية ٢٠٣٠، ثقافياً واقتصادياً مع ضرورة المحافظة على تاريخها وتراثها، وإبراز مرافقها السياحية الطبيعية من خلال مواقعها التاريخية والتراثية وإنشاء العديد من المراكز الثقافية التي تعمل على جذب السائح على النحو التالي:

- **معهد العلا للغات**

يهدف معهد العلا للغات إلى تطوير مهارات أهالي وسكان محافظة العلا عبر العديد من اللغات العالمية (الإنجليزية، الفرنسية، الصينية، النبطية)، بهدف تطوير الكوادر البشرية القادرة على التواصل والتعامل مع السائح العالمي من خلال إثراء التجربة السياحية.

- **مركز مرايا متعدد الاستخدامات**

يُعد مركز مرايا ذو التصميم المعماري الفريد الذي تبلغ مساحة المرايا العاكسة به نحو ٩,٧٤٠ م^{٢} أكبر مركز عاكس بالعالم طبقاً لموسوعة جينيس للأرقام العالمية، فالمركز تحفة فنية متميزة

صممت لتنظيم الاحتفالات والفعاليات المتنوعة، تستضيف العديد من العروض الفنية المتميزة، والحفلات الموسيقية المتنوعة لأشهر النجوم العالميين (بوتشيللي).

متحف العلا والمركز الثقافي

يقع متحف العلا على مساحة قدرها ١٦٠٠٠ متر مربع، ليكون أحد أهم المساهمات التنموية لتنشيط وتطوير القطاع السياحي، يحتوي المتحف على العديد من المقتنيات الأثرية التي تعود إلى حضارات متعاقبة ما قبل التاريخ وتشمل الثمودية واللحيانية والنبطية، بالإضافة إلى قسم مخصص للبحوث والدراسات المتعلقة بالعلا، إضافة إلى مكتبة متنوعة تضم العديد من المراجع التاريخية عن العلا.

وادي الفن

يُعد هذا المشروع جزء من مخطط رحلة عبر الزمن، والذي يمتد لمسافة ٦٥ كيلو متر مربع، وهو من أهم الأصول الثقافية لهذا المخطط. حيث يتضمن العديد من الأعمال والمعارض الفنية لأشهر اللوحات الفنية التي تحاكي طبيعة العلا الفريدة لأبرز الفنانين السعوديين والعالميين.

منتجع شرعان

هو منتجع مستوحى من مملكة الأنباط، تم تصميمه ونحته في الجبال يضم العديد من المنتجعات الصحية والفنادق المتميزة بمساحات مبتكرة، ومجهزة بأحدث الوسائل والخدمات التقنية صمم بهدف عقد اللقاءات والمؤتمرات القيادية والثقافية.

مهرجان دزرت أكس العلا

يعد مهرجان دزرت أكس العلا حدث عالمي للفنون، والمنصة الثقافية الأولى من نوعها في المملكة للحوار الثقافي وأعمال الفنانين السعوديين والعالميين والتي نجحت بخلق بيئة ثقافية يلتقي فيها المتخصصين المشاركين لتبادل الآراء والمعرفة على المستوى العربي والعالمي.

برامج الإقامة الفنية

تتشارك كل من الهيئة الملكية لمحافظة العلا والوكالة الفرنسية لتطوير محافظة العلا في إطلاق برنامج الإقامة الفنية بهدف استضافة الفنانين من جنسيات وخلفيات مختلفة لتقديم أعمالهم الفنية ورؤيتهم الإبداعية في مجالات متنوعة للأعمال التشكيلية المصورة مع التراكيب الفنية من خلال الصور الفوتوغرافية والشعر والأفلام، وذلك من خلال عرض أعمالهم في

الاستديو المفتوح على أرض العلا من منظور جديد من خلال المشاريع الموجهة لأجيال المستقبل.

٤. المقومات السياحية لمدينة العلا:

تزخر مدينة العلا بمأثر تاريخية مهمة أكسبتها أهمية متميزة تتمتع بالجاذبية البصرية الفائقة لمواقع التراث الطبيعي والثقافي لتكون سوقاً عالمياً لاستقطاب السياح، ووجهة سياحية مستدامة بحلول عام ٢٠٣٥ ، مع المحافظة عليها كموروث حضاري.

يتمثل ذلك من خلال التحدث عن المؤهلات التراثية للعلا والتي جعلت منها مقصداً سياحياً على النحو التالي:

- **محلب الناقة الخريبة المعروفة باسم مقابر الأسود:**

توجد منطقة محلب الناقة في منطقة الخريبة، وتبدو على شكل منطقة حوضية دائرية الشكل، منحوتة في الصخر، وتزخر بالعديد من القطع التراثية والأثرية القديمة والمتنوعة، مثل الأحواض، وأشكال معمارية تُزينها الحيوانات، والقدور الحجرية، والمجامر المنحوتة. وتُعرف أيضًا هذه المنطقة باسم مقابر الأسود للتعبير عن الهيبة والقوة. حيث تضم المنطقة منحوتات متعددة على شكل أسود، مثل، نحت الأسد الذي اكتشف عام ١٩١٤م، ونحت الأربعة أسود، ونحت أنثى الأسد التي تُرضع صغيرها. تنتمي هذه المنطقة الأثرية المتميزة إلى الحضارة العربية القديمة المعروفة باسم

مملكة دادان وذلك في القرن السابع قبل الميلاد. حيث تُمثل منطقة الخريبة بالعلا أطلال وبقايا لهذه المملكة القديمة؛ لذا تُعد هذه المنطقة من أبرز المعالم السياحية في محافظة العلا والتي يتمتع السياح بمشاهدة العديد من المنحوتات الأثرية القديمة.

- **البلدة القديمة:**

تُمثل أطلال وبقايا المباني القديمة المتميزة التي بُنيت من الحجارة والطوب اللبن في مدينة العلا في القرن الرابع عشر بعد الميلاد، وتُتيح هذه الاطلال فرصة الاطلاع على نمط الحضارة القديمة وأسلوب الحياة والمعيشة في ذلك الوقت؛ لذا تُعد هذه البلدة القديمة الموجودة في منطقة العلا بالمدينة المنورة من أبرز المناطق السياحية الرائعة بها.

- **غراميل العلا:**

عبارة عن تكوينات صخرية بديعة المنظر، محاطة بمجموعة من اللآلئ التي تنتمي لمجرة التبانة؛ لذا ينجذب الكثير من السياح لزيارتها للتمتع بمشاهدة أجوائها الرائعة، خاصة في الليل عندما تكون سماء العلا صافية وتتلألأ النجوم بنورها في السماء، وينعكس ضوؤها على تكوينات غراميل العلا الصخرية مما يزيد روعة المنظر لتلك التكوينات الصخرية؛ لذا تُعد من أروع وأجمل المناطق السياحية في منطقة العلا.

- **حرة عويرض:**

عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة تتألف من الصخور البركانية المنصهرة. يبلغ ارتفاعها نحو ١٨٠م فوق مستوى سطح منطقة العلا؛ لذا فقد تم تمهيد طريق على شكل درج للصعود إلى قمة الجبل للاستفادة من فرق المنسوب بين قمة الجبل ومنطقة العلا بهدف تمكين السياح من الاستمتاع بمشاهدة روعة وجمال مدينة العلا الساحرة من أعلى قمة الحرة.

- **مدائن صالح:**

تُعد من أبرز المعالم السياحية والتراثية والتاريخية في العالم، وكانت قديمًا تُسمى دار الحجر. تضم العديد من المعالم الأثرية القديمة التي تنتمي إلى حضارتي قوم عاد والأنباط والتي تم ذكرها في كتاب الله القرآن الكريم والتي تعود لعصور ما قبل التاريخ، مثل، الرجوم الركامية، والرسوم الصخرية، إضافة إلى المجموعات المتميزة للنقوش الكتابية، والملكية، والدينية التي توجد على واجهات المقابر المنتشرة بالمنطقة؛ لذا فقد تم إضافة مدائن صالح لقائمة منظمة اليونسكو كأول موقع تراث عالمي سعودي. وتجذب المنطقة الكثير من السياح من مُحبي مشاهدة المواقع الأثرية التاريخية.

- **صخرة جبل الفيل:**

تقع في وسط منطقة جبلية متنوعة الأشكال والألوان. حيث تبدو الصخرة المنحوتة طبيعيًا على شكل فيل ضخم يبلغ ارتفاعه نحو ٥٠م.ينجذب الكثير من السياح الأجانب والمحليين لزيارة صخرة جبل الفيل بديعة المنظر وكل التشكيلات الصخرية الرائعة المحيطة بها، وذلك للاستمتاع بتسلق الجبال، وممارسة الرياضة الصحراوية الشيقة.

- **جبل عكمة التاريخي:**

يضم العديد من الكتابات التراثية، والواجهات الصخرية المنحوت عليها الكثير من النقوش الأثرية؛ لذا يُعد جبل عكمه التاريخي أكبر مكتبة طبيعية مفتوحة في المملكة العربية السعودية. حيث توثق التاريخ الأثري لحضارة مملكة لحيان العريقة.

- **جبل أثلب:**

عبارة عن جبل فريد المظهر مرتفع يقع في وسط منطقة صحراوية، محاط بالفرشات الرملية الناعمة وبعض التكوينات الصخرية المميزة، وظل قائمًا عبر السنين الطويلة الماضية. يقصد الكثير من السياح لزيارة جبل أثلب نظرًا لما يتمتع به الجبل من مناظر رائعة، مثل، المحاريب، والغرفة الرائعة المنظر المنحوتة في

الجبل والمعروفة باسم الديوان، إضافة إلى الحفريات والنقوش الجميلة بالجبل والتي ينبهر السياح بمشاهدتها.

- **جبل الحوارة:**

عبارة عن جبل ضخم، ملمسه ناعم، جميل المنظر. يقصده السياح لأنه الجبل الذي خرجته منه ناقة النبي صالح عليه السلام (الانصاري، أبو الحسن، ١٤٢٣). يُعد جبل الحوارة أحد المواقع السياحية الطبيعية المهمة في منطقة العلا بالمدينة المنورة.

ب: الدراسات السابقة:

يتم عرض بعض الدراسات المتعلقة بمتغيرات الدراسة الحالية وفقاً للتسلسل الزمني من الأقدم الى الأحدث، وتم عرضها على النحو التالي:

هدفت دراسة نافال، وايغارتوا ودي دايوس (Igartua, & De, 2018 Naval 2018, Dios) في أسبانيا إلى تحديد عناصر التراث الثقافي في عدد من المدن. استخدمت الدراسة عينة مكونة من (٥٠٠ من المواقع الإلكترونية) الخاصة بالتراث الثقافي ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام تحليل المحتوى، وأظهرت النتائج أن التراث الثقافي يشتمل على مكونين أساسيين هما العناصر المادية مثل المباني والمواقع السياحية، والعناصر غير المادية مثل اللغة والعادات والتقاليد.

أما دراسة (السامرائي ٢٠١٩) والتي كانت بعنوان: تأهيل المدن الأثرية المستدام وأثره على السياحة: مدينة سامراء العباسية أنموذجاً والتي تهدف الى دراسة المدن ذات المقومات الحضارية باعتبارها مدن بحاجة الى تأهيل مستدام، وذلك للنهوض بالواقع السياحي من قبل الجهات الرسمية وذوي الاختصاص وتوفير كل المستلزمات من خلال الإجراءات الاكاديمية والدراسات والبحوث، وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها: أن مدينة سامراء وما تملكه من مقومات ثقافية من المدن التي هي بحاجة إلى التأهيل المستدام نظراً بما تتسم به من مقومات سياحية، كذلك المكانة العالمية التي تتبوؤها نتيجة تعاقب العديد من الحضارات عليها من قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي.

كما هدفت دراسة (الفراج، ٢٠٢٠)، التي جاءت بعنوان: دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية ٢٠٣٠م، إلى التعرف على كيف يمكن للمجتمع أن يؤثر على أهداف تنمية السياحة المستدامة لذلك تم تصميم نموذج إحصائي لقياس تأثير مشاركة المجتمع في التنمية السياحة، ومدى علاقته بأهداف التنمية المستدامة وفقاً لرؤية مصر ٢٠٣٠، حيث انتهت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات للجهات المعنية والحكومية

التي تساعد في إنجاح دور المجتمع لتعظيم قدرته على تحقيق أهداف التنمية المستدامة للسياحة.

وجاءت دراسة (حمادي، ٢٠٢١)، بعنوان: حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي ودورها في دعم استراتيجية التنمية المستدامة في مصر، بهدف تحديد مفهوم أشكال التعبير الثقافي التقليدي وعلاقتها بالملكية الفكرية والوقوف على مدى أهميتها للشعوب المحلية والتركيز على التراث المادي وغير المادي، كما سعت الدراسة استكشاف آليات الحماية القانونية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي وتحديد مدى كفايتها، مستخدماً في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لبعض النتائج أهمها ضرورة إدماج أشكال التعبير الثقافي التقليدي في السياسات التنموية للدولة.

ودراسة (منزوي، فرادي، محمود، ٢٠٢٢) والتي جاءت بعنوان: دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة: دراسة حالة تركيا. تهدف هذه الدراسة إلى تنمية ودعم السياحة في الدول من خلال البحث في التراث الثقافي. وقد اعتمد الدراسة على بعض المناهج في دراستها، مثل، دراسة الحالة، والوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى ضرورة تنمية وتطوير السياحة الثقافية في الدول، ووضع التشريعات والقوانين التي تشجع وتنظم وتُهيئ البيئة المناسبة للعمل السياحي، وتحقيق الأمن السياحي، وتأهيل العاملين في قطاعات السياحة، ونشر الوعي السياحي بين الناس خاصة فيما يخص

المحافظة على التراث الثقافي وكيفية الاستفادة من هذا التراث في خدمة وبناء اقتصاد الدول. وقد طبقت تركيا العديد من الاستراتيجيات السياحية المحكمة لتوظيف تراثها الثقافي لتحقيق مصادر للدخل القومي من السياحة.

وجاءت دراسة (محمد، بن حميدة، ٢٠٢٢) بعنوان: آليات حماية التراث الثقافي في الجزائر، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم آليات حماية التراث الثقافي لضمان استدامته، وتحديد أهم المشاكل المحيطة بالموروث الثقافي وتوضيحها في سبيل حفظ هذا الإرث، وتم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، وخرجت الدراسة بمجموعة نتائج، كما تضمنت العديد من التوصيات التي من أهمها بأن التراث بصفة عامة هو جزء لا يتجزأ من التراث الوطني والحفاظ عليه والعناية به وهو جزء من المسئولية الوطنية وهو مسؤولية الجميع، لذا يجب على الجميع الاهتمام به بإدراج مادة التراث في جميع البرامج التعليمية.

* * *

تاسعاً: الإجراءات المنهجية للدراسة

١. **منهجية الدراسة:** طبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظرًا لكونه أكثر انسجامًا مع الموضوع المقترح للدراسة، ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، ويُعرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه " أسلوب البحث الذي يهدف الى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح للظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام" (المحمودي، ٢٠١٩).

٢. **مجتمع وعينة الدراسة:** يتألف مجتمع الدراسة من كل السياح الذين زاروا مدينة العلا خلال فترة توزيع الاستبانة، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل، وهو الأسلوب المناسب في مثل الدراسات التي لا يتوفر بها إطاراً بمجتمع الدراسة. وتم عمل الاستبانة إلكترونياً، وتوزيعها على شكل رابط على الزوار بطريقة عشوائية غير مقصودة. ووصل العدد إلى ٣٨٥ استبانة خلال الفترة الزمنية المحددة، وهذا العدد مقبول إحصائيا في مثل هذه الدراسات، لاسيما أن الدراسة تعتمد كثيراً على آراء الزوار حول أهمية التراث الثقافي، كذلك فإن بعض معادلات تحديد حجم العينة تكتفي بحجم عينة قدرها (٣٨٤) مفردة؛ لتعميم النتائج عند مستوى دلالة إحصائية قدرها (٠,٠٥)، وبمستوى ثقة (٠,٩٥).

٣. الإجراءات المنهجية:

مصادر البيانات: استمدت هذه الدراسة البيانات اللازمة لتحقيق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها البحثية من مصدرين رئيسين هما:

- **المصادر الأولية:** نظراً لعدم توفر كافة البيانات التي تحتاجها الدراسة في المصادر الثانوية، مثل آراء الزوار لمدينة العلا حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، كذلك حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، تم الاعتماد على الدراسة الميدانية كمصدر لجمع البيانات عن هذه الآراء عن طريق استبانة أعدت لهذا الغرض.
- **المصادر الثانوية:** تتمثل المصادر الثانوية في الرسائل العلمية، والمجلات العلمية، والدراسات والبحوث، والإحصاءات والتقارير الصادرة من عدة جهات والدوائر الحكومية وغير الحكومية.

٤. أساليب الدراسة:

تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لوصف وتحليل بيانات الدراسة (المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، النسبة المئوية، مربع كاي، الأهمية النسبية، تحليل التباين الأحادي، اختبار "ت" .T-Test).

* * *

عاشراً: التحليل والمناقشة:

المحور الأول: أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي

جدول (١) يوضح آراء السياح حول

أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	كا٢	الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية	٣٢١	٨١,٠	٧٣	١٩,٠	٠	٠	٢,٨١	٠,٣٩	٩٤	١٤٨,٣٦٦*	١
يساعد التراث الثقافي على حفظ المآثر التاريخية للنمط المعماري	٢٤١	٦٢,٦	١٤٢	٣٦,٩	٢	٠,٥	٢,٦٢	٠,٥٠	٨٧	٢٢٤,٧٣٢*	٤
يعتبر التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من التنمية السياحية	٢٥١	٦٥,٢	١٣٠	٣٣,٨	٤	١,٠	٢,٦٤	٠,٥٠	٨٨	٢٣٧,٧٣٠*	٢
يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف والصناعات اليدوية	٢١٧	٥٦,٤	١٦٦	٤٣,١	٢	٠,٥	٢,٥٦	٠,٥١	٨٥	١٩٦,٦٨١*	٦
يرسخ التراث الثقافي للحضارات المختلفة.	٢٥٠	٦٤,٩	١٣٣	٢٤,٥	٢	٢,٠	٢,٦٤	٠,٤٩	٨٨	٢٣٩,٨٨١*	٣
يوظف التراث الثقافي في المشاريع السياحية والاقتصادية	٢٢٠	٥٧,١	١٦٣	٤٢,٣	٢	٠,٥١	٢,٥٧	٠,٥١	٨٨	١٩٩,٢	٥
المجموع الكلي							٢,٦٤	٠,٢٨	٩٢		

❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من بيانات الجدول (١) أن قيمة كا٢ بلغت ما بين (١٤٨,٣٦٦- ٢٣٩,٨٨١) وجميعها دال إحصائياً، وهذا يدل على أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى السياح الزائرين لمدينة العلا، حيث بلغ المتوسط العام (٢,٦٤)، كما بلغت نسبة موافقة السياح الزائرين لمدينة العلا على هذا المحور (٩٢٪)، وجاءت العبارة التي تنص "يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية" كأهم مصدر للتراث الثقافي المادي وغير المادي بمتوسط حسابي بلغ (٢,٨١) وبنسبة موافقة (٩٤٪)، ،وهو ما يمكن وصفه بأنه جزء أصيل من حياة الأفراد من خلال ارتباطهم المباشر بالبيئة التي يعيشون من خلالها وهو ما يتفق مع ما جاءت به دراسة (كنعانه٢٠١١) حيث تناولت دراسته التراث الثقافي (الحياة المباشرة) وعلى مستوى أفقي ممتد مع الحياة بأشكالها كافة. تليها العبارة التي تنص "يعتبر التراث الثقافي جزءاً لا يتجزأ من التنمية السياحية" و " يرسخ التراث الثقافي للحضارات المختلفة" بمتوسط حسابي (٢,٦٤) وبنسبة موافقة (٨٨٪) لكلاهما، بينما العبارة التي تنص "يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف والصناعات اليدوية" كانت أقل عبارة من حيث الأهمية في أحياء التراث الثقافي وتطويره بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٦) وبنسبة موافقة (٨٥٪). وتدل هذه النتيجة إلى أن مساهمة الحرف والصناعات

اليدوية في أحياء التراث الثقافي لمدينة العلا تحتاج إلى تطوير حتى تظهر بالشكل المطلوب.

ولعل ما أشار إليه السياح حول أهمية التراث الثقافي لمدينة العلا، يتفق بشكل كبير مع ما تسعى الهيئة الملكية لمدينة العلا لتنفيذه ضمن أهم أهدافها الاستراتيجية المتمثلة في: تطوير وجهة سياحية عالمية ناجحة ومسؤولة، اكتشاف التراث وتفعيله والمحافظة عليه، تطوير العروض والمجتمعات الفنية والثقافية، الحفاظ على النظم للطبيعة والحياة البرية.

جدول (٢) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق
في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير الجنس

مضمون المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	ذكر	٢٣١	٢,٦	٠,٢٧	٠,٠٠٦	٠٩٣٧
	أنثى	١٧٢	٢,٦	٠,٢٨		

يتبين من نتائج اختبار (ت) بالجدول (٢) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير النوع على نطاق محور أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، بمستوى دلالة أكبر من (٠,٠٥).

جدول (٣) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي
لدلالة الفروق في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	بين المجموعات	٠,٦٦٣	٣	٠,٢٢١	٠,٠٧٩	٠,٩٧١
	داخل المجموعات	١٠٦٢,٦٧٢	٣٨١	٢,٧٨٩		
	المجموع	١٠٦٣,٣٣٥	٣٨٤			

أما فيما يتعلق بالفروقات تبعاً للمستوى التعليمي، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي بالجدول (٣)، حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات سياح مدينة العلا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بمستوى دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠٥.

جدول (٤) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في أهمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي	بين المجموعات	١,٥٣٩	٢	٠,٧٦٩	٠,٢٢٧	٠,٧٥٨
	داخل المجموعات	١٠٦١,٧٩٦	٣٨٢	٢,٧٨٠		
	المجموع	١٠٦٣,٣٣٥	٣٨٤			

وبالمثل، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق الإحصائية لتحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بالجدول (٤)، حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بمستوى دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠٥. ومن ثم تبين أنه عدم وجود فروق ذات إحصائية حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي لدى الزوار والسياح لمدينة العلا تبعاً للمتغيرات (النوع، المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

المحور الثاني: السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي

جدول (٥) يوضح آراء السياح حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	كا٢	الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
يمد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة	٢٨٥	٧٤,٠	١٠٠	٢٦,٠	٠	٠	٢,٧٤	٠,٤٤	٩١	٨٨,٨٩٦❖	١
تعد السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي لجذب السائحين	٢٥١	٦٥,٢	١٢٨	٣٣,٢	٦	١,٦	٢,٦٤	٠,٥١	٨٨	٢٣٣,٨٦٥❖	٣
تعد المعلومات التراثية في مدينة العلا عنصراً سياحياً هاماً	٢٥٥	٦٦,٢	١٣٠	٣٣,٨	٠	٠	٢,٦٦	٠,٤٧	٨٩	٤٠,٥٨٤❖	٢
يسهم الموروث المعماري من مجسمات ومباني تراثية في الجذب السياحي	٢٣٥	٦١,٠	١٤٦	٣٧,٩	٤	١,٠	٢,٦٠	٠٥١	٨٧	٢١١,٥٨٤❖	٥
تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي	٢١٩	٥٦,٩	١٦٤	٤٢,٦	٢	٠,٥	٢,٥٦	٠,٥١	٨٥	١٩٨,٥٤٨❖	٩
تعتبر الأنشطة السياحية التي	٢٢٥	٥٨,٤	١٦٠	٤١,٦	٠	٠	٢,٥٨	٠٤٩	٨٦	١٠,٩٩٤❖	٧

العبارات	موافق		موافق إلى حد ما		غير موافق		المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	كا٢	الترتيب
	ت	٪	ت	٪	ت	٪					
تقام في الأماكن التراثية من الدوافع الرئيسة في جذب السياح بمدينة العلا											
تعتبر المواقع التراثية في العلا جزء من العملية السياحية	٢٤٥	٦٣,٦	١٣٨	٣٥٨	٢	٠,٥	٢,٦٣	٠٤٩	٨٨	❖٢٣١,١٥٣	٤
تعتبر السياحة أداة مهمة لترويج المنتج السياحي التقليدي محلياً ودولياً	٢٣١	٦٠,٠	١٤٨	٣٨,٤	٦	١,٦	٢,٥٨	٠٥٢	٨٦	❖٢٠١,٧٦١	٨
تساهم السياحة في زيادة فرص التبادل الثقافي والحضاري بين السائح والمجتمع المحلي	٢٣٩	٦٢,١	١٤٢	٣٦,٩	٤	١,٠	٢,٦١	٠,٥١	٨٧	❖٢١٧,٣٤٥	٦

❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من بيانات الجدول (٥) أن قيمة كا٢ بلغت ما بين (١٠,٩٧٤- ٢٣٣,٨٦٥) وجميعها دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل أن للسياحة دور في تنمية التراث الثقافي لدى السياح الزائرين لمدينة العلا، حيث بلغ المتوسط العام (٢,٦٢)، كما بلغت نسبة موافقة السياح الزائرين لمدينة العلا على هذا المحور

(٨٧٪)، وجاءت العبارة التي تنص "يمد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة" كأهم عبارة لتنمية التراث الثقافي في مدينة العلا بمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٤) وبنسبة موافقة (٩١٪). حيث يعتبر الكثير من الزوار والسواح أن من أهم الدوافع الرئيسية للقيام بالرحلات السياحية هو المهرجانات الثقافية والسياحية التي تقام في الأماكن التراثية في العلا، فالموارد الطبيعية تعد من أبرز مغريات الجذب السياحي باختلاف أنواعها.

تليها العبارة التي تنص على " تعد السياحة من أهم أدوات التبادل الثقافي لجذب السائحين " بمتوسط حسابي (٢,٦٦) وبنسبة موافقة (٨٩٪)، وبذلك نستطيع القول أن للسياحة تأثير ايجابياً على القيم الثقافية المحلية للسياحة من خلال التأثيرات الإيجابية الكبيرة حيث أن المستجيبين اتفقوا على أن السياحة تقدم فوائد عديدة ومتنوعة للقيم الثقافية مثل زيادة الفخر والتقدير لمجتمعهم Khanjanusthiti2015) & Quyen)، بينما العبارة التي تنص على "تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي" كانت أقل عبارة من حيث أهميتها في تنمية التراث الثقافي بمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٦) وبنسبة موافقة (٨٥٪). وتدل هذه النتيجة أن المعارض والفعاليات الثقافية في مدينة العلا تحتاج إلى اهتمام حتى تساهم في تنمية التراث وجلب السياح للمدينة إذا

استغلت بالشكل السليم لتساهم في تفعيل وتنشيط السوق السياحي.

هذا وقد قامت الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالعديد من المشروعات الداعمة للتراث الثقافي، منها ما يتعلق بتوسيع نطاق العلامة التجارية للعلا من خلال مجموعة متنوعة من المنتجات الثقافية الهدايا التذكارية الفريدة المرتبطة بشكل وثيق مع أصول وبرامج التراث والطبيعة والفنون في العلا. وكذلك تعزيز تجربة الزائر بالحجر عبر المحتوى الصوتي لحافلات النقل داخل الموقع، فضلاً عن إقامة العلا الثقافية الهادفة إلى ترسيخ مكانة العلا كمركز للفن والفنانين، ومسار الواحات الأثري.

جدول (٦) نتائج اختبار T لدلالة الفروق
في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير الجنس

مضمون المحور	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	ذكر	٢١٣	٢,٦	٠,٣٠	١٦,٣٢٩	٠,٠٠٠
	أنثى	١٧٢	٢,٦	٠,٣٧		

يتضح من الجدول (٦) وجود فروق ذات إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير (النوع)، على نطاق محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، بمستوى دلالة أقل من (٠,٠٥).

جدول (٧) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	بين المجموعات	٢٦,٦٤٧	٣	٨,٨٨٢	٠,٩٦٧	٠,٤٠٨
	داخل المجموعات	٣٥٠٠,٦٨٨	٣٨١	٩,١٨٨		
	المجموع	٣٥٢٧,٣٣٥	٣٨٤			

أما فيما يتعلق بالفروقات تبعاً المستوى التعليمي، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي بالجدول (٧)، حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات سياح مدينة العلا تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بمستوى دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠٥.

جدول (٨) تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق في السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي	بين المجموعات	٢١,٩٦٨	٢	١٠,٩٨٤	١,١٩٧	٠,٣٠٣
	داخل المجموعات	٣٥٠٥,٣٦٧	٣٨٢	٩,١٧٦		
	المجموع	٣٥٢٧,٣٣٥	٣٨٤			

وبالمثل، يتضح من المؤشرات الإحصائية لدلالة الفروق لتحليل التباين الأحادي تبعاً فئات مستوى الدخل بالجدول (٨)، حول السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات السياح تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري بمستوى دلالة إحصائية أكبر من ٠,٠٥.

ومن ثم يتبين وجود فروق ذات إحصائية للسياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي لدى السياح الزوار لمدينة العلا تبعاً لمتغير النوع، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي، الدخل الشهري).

المحور الثالث: أهم مقترحات الزوار حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة في مدينة العلا:

تم التعرف في الجزئين السابقين على آراء الزوار والسياح حول أهمية التراث الثقافي المادي وغير المادي، ودوره في تنمية السياحة، وفي هذا الجزء سيتم التعرف على أهم المقترحات المساهمة في التراث الثقافي في تحقيق التنمية المستدامة، ويمكن اعتبارها اقتراحات ذاتية لأنها تمثل وجهة نظر السائح أو الزائر، وبسؤال السائح عن أهم المقترحات التي يمكن أن تساهم في تنمية السياحة في مدينة العلا جاءت المقترحات والتي أجمع عليها أغلبهم على النحو التالي:

١- المحافظة على الموروث الثقافي بدون إدخال ثقافات أخرى عليه.

٢- القيام بعمل مهرجان سنوي للحرف والصناعات اليدوية السعودية بمدينة العلا.

٣- توفير فنادق بأشكال هندسية تراثية وبأسعار مناسبة.

٤- تكثيف وسائل الإعلام للتعريف بأهمية مدينة العلا التراثية.

٥- تحفيز البحوث والدراسات في مجال التنمية السياحية المستدامة للتعريف بمدينة العلا.

٦- تقديم رؤية مستقبلية لتنمية السياحة مرتكزة على التحليل الدقيق لفرص الاستثمار السياحي، والعرض والطلب السياحي، وسوق السياحة العاملية.

❊ ❊ ❊

الحادي عشر: نتائج الدراسة وتوصياتها:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم مقومات التراث الثقافي المادي وغير المادي في مدينة العلا، إلى جانب معرفة آراء السياح حول أهمية التراث الثقافي ودوره في التنمية السياحية، بالإضافة لأهم المقترحات المساهمة في تنمية هذه السياحة، وذلك بالاعتماد على استبانة تم توزيعها على عدد من الزوار والسياح القادمين إلى مدينة العلا.

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية مثل تحليل التباين الأحادي، ومربع كاي، واختبار ت والنسب المئوية، **ويمكن إيجاز أبرز النتائج فيما يلي:**

١- أن أكثر العبارات أهمية في التراث المادي وغير المادي "يعتبر التراث الثقافي مصدر للهوية الثقافية" بينما جاءت العبارة "يسهم التراث الثقافي في إحياء وتطوير الحرف والصناعات اليدوية" أقل عبارة من حيث الأهمية في أحياء التراث. وجميع عبارات المحور دالة إحصائياً وفقاً لنتائج مربع كاي.

٢- عدم وجود فروق ذات إحصائية بين محور أهمية التراث المادي وغير المادي، تبعاً لمتغيرات (النوع، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري).

٣- أن أكثر العبارات مساهمة في دور السياحة في تنمية التراث الثقافي "يمد التراث الثقافي السياحة بعناصر جذب مميزة" بينما العبارة التي تنص على "تعد المعارض والفعاليات الثقافية من أهم أدوات التنشيط السياحي" كأقل عبارة في مساهمتها في تنمية التراث الثقافي، وجميع عبارات المحور دالة إحصائياً وفقاً لنتائج مربع كاي.

٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغير النوع.

٥- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين محور السياحة ودورها في تنمية التراث الثقافي تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والدخل الشهري.

٦- كانت أهم مقترحات الزوار حول مساهمة التراث الثقافي في تحقيق تنمية مستدامة: المحافظة على الموروث الثقافي بدون إدخال ثقافات أخرى عليه، والقيام بعمل مهرجان سنوي خاص بمدينة العلا، توفير فنادق بأشكال هندسية تراثية وبأسعار مناسبة.

وبناءً على ما توصل من نتائج فإن الدراسة توصي بما يلي:

١- التعريف بمدينة العلا وما تحتويه من تراث ثقافي، يمكن أن يساهم في التنمية السياحية المستدامة وذلك من خلال تكثيف

دور وسائل الإعلام باعتباره مصدراً أساسيا في نشر الثقافة وتبادل المعلومات والأخبار.

٢- ضرورة الاهتمام وتطوير قطاع الحرف والصناعات اليدوية من قبل الجهات ذات العلاقة، باعتبارها موروثا ثقافيا وصناعيا واقتصاديا وذلك من خلال عقد الورش والتدريب لصقل المواهب وخلق روح التنافس والعمل وتطوير المنتجات والمهارات مما سيكون له من الأثر الكبير في تطوير الحرف والصناعات اليدوية.

٣- تفعيل دور المعارض والفعاليات الثقافية وتطويرها حتى تكون أحد أدوات التنمية السياحية في مدينة العلا، وذلك من خلال تسليط الضوء على عقد الفعاليات الثقافية والمعارض المصاحب لها لبناء جسور لنقل الثقافة من الواقع المحلي إلى العالمي والتي من شأنها أن تساهم في تحقيق التنمية المستدامة.

٤- إجراء المزيد من الدراسات حول أهمية التراث الثقافي ودوره في التنمية المستدامة في العديد من المدن السعودية والدول الخليجية.

* * *

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الأنصاري، عبد الرحمن الطيب، أبو الحسن، حسين بن علي(١٤٢٣هـ)، العلا ومدائن صالح (حضارة مدينتين)، دار القوافل، الرياض.
- بأحمد، أسامة (٢٠١٨م) قراءة تحليلية سوسيولوجيا لدور المؤسسات الدينية في الحفاظ على الموروث الثقافي. مجلة الفكر المتوسطي، العدد (٧)، مجلد (١).٢٠، ص ص ١٩٢ – ٢٠٥.
- بالطه، مريم، شابي، سناء، (٢٠١٧م) ثقافة المشاركة كآلية حفاظ للإرث الثقافي والتاريخي الجزائري. الملتقى الدولي حول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر – تحت شعار لنجعل من سياحة الجزائر كنزا دائما. الجزائر: جامعة باجي مختار – عنابة
- بكري، شريف سيد صابر (٢٠١٩م)، مقترح للتنمية المستدامة باستخدام التحليل المكاني وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية: دراسة تطبيقية بمنطقة سفاجا – البحر الأحمر، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس. مصر.
- رشا مقابلة، وشذى صخر (٢٠١٩م)، دور التراث الثقافي في حفظ الهوية الثقافية العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية الأردنية. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد (٢٠) العدد (١) ١٠٣- ١٢٤.
- زاهر، ياسر عطية، بدر الدين، رانيا محمد بهاء (٢٠١٨م)، دور السياحة المستدامة في تنمية المنتج السياحي بالتطبيق على مدينة تانيس، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد (٣)، ص ص ١٣٠- ١٤٤.

- السامرائي، رفاه جاسم (٢٠١٩م)، تأهيل المدن الأثرية المستدام وأثره على السياحة: مدينة سامراء العباسية انموذجاً، التراث والسياحة الثقافية والبدلية، دار وسيلة للطباعة والنشر، سيدي موسى، ص ص ٩٤- ١١٠. الجزائر.
- الصرايرة، محمد نايف (٢٠١٧م)، السياحة التراثية ودورها في صناعة السياحة وتفعيل عملية استقطاب السائحين إلى الأردن، المجلة الدولية للتراث والسياحة، كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (١١) العدد (١- ٢)، ص ص ٤١- ٥١.
- عبيس، موحان شعلان (٢٠٢٢م)، أثر التخطيط السياحي في التنمية السياحية المستدامة: دراسة تحليلية مدينة بغداد نموذجاً، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة، المجلد (٤)، العدد (١١)، ص ص ٣٧٥- ٤١٦.
- علي، عبد الكريم أحمد عبد الله أحمد (١٤١٤هـ)، هذه هي العلا بين الماضي والحاضر، الجمعية التعاونية المتعددة الأغراض بالعلا، الرياض
- الفراج، محمد محمد (٢٠٢٢م)، دور المجتمع المحلي في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة برؤية ٢٠٣٠م، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم، المجلد (٣)، العدد (٢)، ص ص ٢٨٣- ٢٦٤
- كحاحلية، حكيم (٢٠١٨م)، دور وآفاق التراث الثقافي الجزائري. مجلة النبراس للدراسات القانونية، مجلد (٢)، العدد (٣)، ص ص ٥٥- ٤٥.
- كنعانة، شريف (٢٠١١م)، دراسات في التراث والهوية والثقافة، نايا للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، رام الله، فلسطين.
- محمد، ربابي، بن حميدة مريم (٢٠٢٢م)، آليات حماية التراث الثقافي في الجزائر، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، مجلد (٤)، العدد (١)، ص ص ١١٩- ١٣٣.
- المحمودي، محمد سرحان علي (٢٠١٩م)، مناهج البحث العلمي، مكتبة الوسيطة للنشر والتوزيع، صنعاء، اليمن ص: ٦٠

- منزري، ابتسام، فرادي، أسماء، المحمود، مريم (٢٠٢٢م)، دور التراث الثقافي في دعم وتنمية السياحة: دراسة حالة تركيا، مجلة العلوم الإنسانية بجامعة ام البواقي، المجلد (٩)، العدد (١)، ص ص ٢٥٦- ٢٧٧.
- موسى، نبيل عمران، هجول، نبراس هادي (٢٠١٥م)، العائد الاجتماعي والثقافي للتعليم في المجتمع العراقي، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد (١٩)، العدد (٢)، ص ص ٣١٥- ٣٣٥.
- مولود، حواس، حفصي، هدى (٢٠٢٠م)، أهمية تثمين التراث الثقافي لتحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة الصناعات الحرفية التقليدية الجزائرية نموذجا، مجلة الاستراتيجية والتنمية، مجلد (١٠)، العدد (١)، ص ص ٣٧٥- ٣٥٦
- هامل حسان، بوشمه الهادي (٢٠٢٢م)، علاقة التراث الثقافي بالتنمية السياحية بالجزائر: الحظيرة الثقافية للأهقار انموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد (٤)، العدد (٤)، ص ص ٢١- ٣٢
- هامل، مهدية (٢٠١٥م)، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد (٨)، العدد (٣)، ص ص ٣٠٠- ٣١٢.
- يخلف، أسماء، حميدة، حسن (٢٠١٩م)، دور المدن التراثية القديمة في ترقية نشاط السياحة الثقافية في الجزائر، مجلة آفاق العلوم، العدد (١٧)، مجلد (٥)، ص ص ١٢٤- ١٤١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Aliraqi, Ali Mohamed (2019). The Value of Cultural landscape and Heritage from the Perspective of the Local Communities: A Case Study from AlUla, Saudi Arabia
- Günlü, Ebru; Yağcı, Kamil&Pırnar, İge (2010). Preserving Cultural Heritage And
- https://ich.unesco.org/en/home

- Implications of the Dissemination of Culture Heritage Through the Internet: A
- Le Thi To Quyen & Pinraj Khanjanusthiti (2015). The Cultural Impact of Tourism Development in a Dong Hoa Hiep Local Community, Cai Be District, Vietnam, Asian Social Science; Vol. 11, No. 18.
- Management, 3, 1-13.
- Naval, Valeriano; Igartua, Juan & De- Dios, Isabel (2018). Identity- Related
- Possible Impacts on Regional Development: Case Of İzmir. Journal of Truism
- Study Based on Framing Theory. Communication and Society, 31 (1), 1-21.

❊ ❊ ❊

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

دور المكونات المادية وغير المادية لمشاريع التطوير والتجميل في تعزيز الإحساس بالمكان دراسة حالة: مدينة صور- سلطنة عمان

The Role of Physical and Non-physical Components of Development and Beautification projects in Enhancing Sense of place. Case Study: Sur City - Sultanate of Oman

إعداد

أ. أسماء بنت صباح المعمرية

ماجستير، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

د. نوره بنت خليفة الناصرية

أستاذ مشارك في التخطيط الحضري والإقليمي، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

د. منتصر إبراهيم عبدالغني

أستاذ مساعد في جغرافية المدن والجغرافيا الاجتماعية، قسم الجغرافيا – كلية الآداب والعلوم الاجتماعية- جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان. و قسم الجغرافيا - كلية الآداب- جامعة المنيا - مصر

د وعد علي

أستاذ مساعد في الديموغرافيا، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس

Asma Sabah Al-Mamari[1] ,Noura Khalifa Al nasiri[2], Montasser Abdelghani[3], Waad Ali[4]

[1] Master's Student, Sultan Qaboos University, Department of Geography

[2] Associate Professor in Urban and Regional Planning, Sultan Qaboos University, Department of Geography

[3] Assistant Professor in Social Uban Geography, Sultan Qaboos University, Department of Geography – Minia University, Egypt.

[4] Assistant Professor of Demography, Sultan Qaboos University, Department of Geography

الملخص

تعد مبادرات التطوير والتجميل الحضري من بين المساعي المعاصرة التي تهدف إلى تحويل المدن إلى وجهات جذابة للإقامة والتجارة مع تعزيز التقارب الثقافي والحضري. الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو تقييم استعمالات الأراضي الحضرية المحيطة بمشاريع التجميل في ولاية صور، ودراسة الخصائص المادية والوظيفية والفعاليات والأنشطة المرتبطة بها، وتقييم تأثيرها على تعزيز الشعور بالمكان. استخدمت هذه الدراسة أدوات الملاحظة والتحليل البصري لمكونات مشاريع التطوير والتجميل. كشفت النتائج الرئيسية للدراسة أن تكوين معاني المكان يرتبط بالتفاعل بين الجوانب الوظيفية والمادية والثقافية. في حين برز أثر جغرافية (جسر خور البطاح وكورنيش صور) بخصائصها الوظيفية عن خصائصها التجميلية، بينما تغلبت الجوانب التجميلية على الخصائص الوظيفية لمشروع واجهة العيجة البحرية ومشروع تطوير وتجديد سوق صور التقليدي دون تغيير الأرض بشكل جوهري في استخدامات المنطقة ، إلى جانب محدودية الأنشطة اليومية والفعاليات الموسمية في السوق، مما يحد من تكوين معاني المكان. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية تخطيط المناطق الحضرية مع مراعاة القيم الاجتماعية والثقافية لإنشاء مساحات حضرية حيوية ونابضة بالحياة تعزز من رفاهية الإنسان وممارساته الثقافية.

الكلمات المفتاحية: الإحساس بالمكان- مشاريع التطوير والتجميل- الخصائص المادية - الخصائص غير المادية.

❊ ❊ ❊

Abstract

Urban development and beautification initiatives are among the most contemporary endeavors aimed at transforming cities into appealing destinations for residency and commerce while fostering cultural and urban convergence. The primary objective of this study is to assess the urban land use surrounding beautification projects in Sur, examine the physical and functional characteristics, events, and activities that are associated with them, and evaluate their impact on fostering a sense of place. This study utilized observational tools and visual analysis of the components of development and beautification projects. Key findings from the study revealed that the formation of the meanings of a place is related to the interaction between functional, physical, and cultural aspects. Geographies (Khor Al batah bridge and Sur Corniche) are consistent with the functional characteristics of the place on the beautification characteristics, while the beautification aspects have overcome the functional characteristics of the Al-Ayjah sea front and Sur traditional market projects without substantially changing the land use of the area and the limited daily activities and seasonal events in the market, which limits the formation of place meanings. This study highlights the significance of planning urban areas with social and cultural values in mind to create livable and vibrant urban spaces that promote human well-being and cultural practices.

Keywords: Sense of Place - Development and Beautification Projects - Physical Characteristics - Non-Physical Characteristics

❊ ❊ ❊

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

المقدمة

يعد الإحساس بالمكان والارتباط به أحد موضوعات الجغرافيا الثقافية التي تطرق إليها الباحثون منذ السبعينات، إذ تتناول الحديث عن سلوك الناس وإدراكاتهم بالأماكن وعلاقاتهم الوجدانية بها، وهي تعد أحد المجالات التطبيقية في الدراسات الحضرية والتي تعتمد عليها استراتيجيات التخطيط العمراني لتهيئة أساليب العيش في المدن. وتعد مشاريع التطوير والتجميل في المدن أحد أبرز الاستراتيجيات الحديثة التي تعمل على تحويل المدن لأماكن جاذبة للعيش والسكن، وجعلها مركزا للتفاعل بين المكونات الثقافية والحضرية.

وتعد مشاريع التطوير والتجميل بمختلف مكوناتها جزءًا من منظومة العمل البلدي، حيث تولي اهتماما بتأهيل المرافق الترفيهية كالحدائق والمنتزهات والأسواق وغيرها، وكما أن لهذه المشاريع بعدًا ماديًا فإن لها أبعادًا اجتماعية وثقافية واقتصادية تعود بالنفع على المدينة وتلبي احتياجات سكانها وزوارها، كما أنها تعمل على ربط الناس بالأماكن والوجهات داخل المدينة، وتساعد على تكثيف زياراتهم لتلك الوجهات؛ وهو ما يخلق تجارب شخصية مميزة، بالإضافة إلى مساهمتها في تعزيز تراث المدينة وثقافتها مما قد يجعل السكان يفتخرون بوجودهم فيها.

وتعتبر المكونات غير المادية (الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية) ذات أهمية في التخطيط الحضري؛ وذلك لكونها تؤثر بشكل مباشر على رضا الساكنين بالمدن. وتتأثر المكونات المادية بتلك المكونات غير المادية (Varesi, Mahmoudzade, 2016). إن دراسة العناصر المادية في الأماكن الحضرية تلقي الضوء على المعالم البصرية، في حين أن العناصر غير المادية كالذكريات والأحداث تسهم في إبراز الأهمية الثقافية للمكان وهويته (Rahman, 2022). ويشير Ghavampour (٢٠١٤) إلى أن دراسة المكونات المادية - مثل عناصر التصميم الطبيعي- تسهم في الاستخدام المستدام للأماكن العامة من خلال خلق المعنى وتفعيل الأنشطة والشعور بالمكان، وهو ما يعزز البيئات الحضرية.

وتكمن أهمية دراسة تلك المكونات في إبرازها لخصائص المكان التي تميزه عن غيره من الأماكن، وينعكس ذلك على معانيه الوجدانية وتفاعل أفراد المجتمع مع معالمه البارزة، وتعزز فرص قبوله كمكان للعيش والسكن والعمل والاستمتاع برفاهية الحياة المدنية. ولذلك فإن تجاهل المكونات غير المادية للمدن يوثر على رضا السكان ؛ وذلك لتأثيره على استمرارية الهوية الحضرية للمدينة ونموها الحضري وبالتالي التأثير في تشكيل الإحساس بالمكان. وقد أكّد Sariri وآخرون (٢٠٢٠) ارتباط المكونات

المادية وغير المادية بتكوين الإحساس بالمكان، حيث تؤدي دورًا مهمًا في تشكيل رضا السكان وتقبلهم للأماكن على المدى الطويل.

إن الهدف الرئيسي لهذه الورقة هو تحليل دور المكونات المادية وغير المادية في تعزيز الشعور بالمكان في مشاريع التطوير والتجميل في مدينة صور، وتسليط الضوء على المكون الثقافي والاجتماعي الذي تحمله الأماكن الحضرية في المدينة والذي يظهر في سلوك المستخدمين وممارساتهم اليومية. تعتمد هذه الورقة في تحقيق ذلك الهدف على تحليل استخدامات الأرض في النسيج الحضري المحيط بمشاريع التطوير والتجميل، وتحليل الخصائص المادية وغير المادية والوظيفية والفعاليات والأنشطة المصاحبة فيها. وتدعم هذه الورقة النهج القائم على أن سلوك مستخدمي الأماكن فيها هو ما يسهم في فهم الإحساس بالمكان، وبالتالي الحفاظ على الشعور بالهوية والارتباط بالمكان والاعتماد عليه.

الإطار النظري

إن فهم المكان وأبعاده يسهم في تشكيل مكوناته وخصائصه. لقد ظهرت وجهات نظر مختلفة حول مفهوم المكان وأبعاده المتعددة منذ السبعينات من القرن الماضي؛ وعند الحديث عن المكان في الجغرافيا قد يشار إلى المصطلحات المكانية المعروفة مثل الموقع والموقع النسبي

والموضع وغيرها، بينما في الحقيقة مصطلح المكان يضم أبعادًا مختلفة مادية وغير مادية وفقًا للمجال العلمي الذي يُدرَّس فيه.

١- الربط بين المكان والإحساس به

أشار العديد من الباحثين إلى أن المكان لا يقتصر دوره في إحداثيات موقعة على الخريطة، وإنما لديه جوانب مختلفة مادية وغير مادية. فقد نظر Tuan (١٩٧٥) إلى المكان باعتباره مركزًا للمعاني شيدته التجربة الإنسانية، بل يمثل أيضًا مشاعر قوية تربط الإنسان به وهي ناتجة عن تفاعله مع محيطه المادي مع ما حوله بما يحتويه من روائح مميزة وألوان ودرجات الحرارة يستطيع أن يدركها بحواسه، ويرتبط بالخبرات التي يمارسها الانسان في ذلك الحيّز المكاني. في حين أشار Relph (١٩٧٦) إلى أن الأماكن اليومية التي يرتادها الناس يمكن استشعار خصائصها من خلال المناظر الطبيعية والطقوس اليومية ولقاء أناس آخرين، والتجارب الشخصية، ولذلك فإن المكان عبارة عن ظاهرة متعددة الأبعاد يتم دراستها من خلال الممارسات الشخصية فيه والخصائص المتمثلة في المظهر الطبيعي والموقع والمشاركة الذاتية، وهذا الأمر ضروري لتقييم الشعور به sense of place؛ وذلك من أجل الوصول إلى معانيه وجوهره الأساس.

وقد حدد Agnew (١٩٨٧) ثلاثة أبعاد أساسية يتضمنها مفهوم المكان: الأول الموقع وعلاقته بالمواقع الأخرى التي تنتج من خلال

التفاعل بين هذه المواقع بسبب الانتشار والحركة والتنقل فيما بينها. فيما يركز العنصر الثاني على الأماكن التي تحوي أنشطة الحياة اليومية مثل أماكن العمل والمنازل ومراكز التسوق وما إلى ذلك؛ إذ يتم فيها تشكيل القيم والمواقف والسلوكيات من خلال التفاعل الاجتماعي social interaction. أما العنصر الثالث فيركز على البعد الثالث هو الإحساس به sense of place، ويعني بذلك أن كل مكان يعتبر خاصًا وفريدا بمجتمعه وقيمه الأخلاقية ومناظره الطبيعية، فريدا وخاصًا جدا لدرجة أن الشعور بالانتماء إليه sense of belonging يظهر من خلال السلوكيات الفردية وأنشطة المشاركة الجماعية التي تحدث يوميا فيه، كما أنه لا يمكن إقصاء الشعور بالألفةfamiliarity والهوية identity منه، ومع ذلك فإن وجود الإحساس بالمكان بمستوياته المحلية أو الدولية أو العالمية يعتبر أساساً لحدوث التضامن في المجتمع وممارسة العمل الجماعي.

في حين يشير Entrikin (١٩٩١) إلى أن لكل مكان خاصية تميزه عن بقية الأماكن، فمثلا الموقع النسبي خاصية مميزة لمكان ما في حين أنه لا يوجد آخر له نفس الموقع، وبهذا يتضح أن المعنى في كل موقع يعد فريدًا. كما يؤكد أن الأماكن تندمج مع المعاني والأهمية الثقافية؛ ذلك لأن الناس هم من يعطونها تلك المعاني فيما يتعلق بممارساتهم وأفعالهم فيها كأفراد وجماعات؛

فالأماكن - من وجهة نظره- أصبح لها أهمية لأن الناس خصصوا لها قيمة معنوية من خلال إيجاد وظيفة معينة لها.

تشير التعريفات السابقة إلى أن الجوهر الأساسي الذي يمنح تلك الأماكن قيمتها المعنوية هو الانسان نفسه، أي أنه لا قيمة لها لو لم يأتِ الإنسان بأفكاره وقيمه ومعتقداته وقام بتوظيفها لكي يعيش ويتكيف مع المحيط المادي لها؛ ولذلك بتراكم التجارب فيها تتكون صلات اجتماعية وثقافية وثيقة من خلال المشاركة في الأنشطة المجتمعية، وتتشكل مشاعر وجدانية عميقة بمرور الوقت بتفاعله مع أفراد المجتمع المحيطين به، وتتعمق هذه الصلات بشكل أكبر كلما اتسع النطاق المكاني الذي يعيش فيه الفرد.

في حين أشار Williams & Stewart (١٩٩٨) إلى أن الإحساس بالمكان تعريف واسع النطاق يضم مجموعة من المعاني والمعتقدات والرموز والقيم والمشاعر التي تربط الأفراد والجماعات بموقع معين. بينما أشار Dovey (٢٠١٠) إلى أن المصطلح يتضمن ما هو أهم من الشكل المادي والمعاني المتكونة في المكان بسبب استخداماته، فالأحداث events هي من تربط بين الإحساس به والعناصر المادية فيه. وبحسب Russ & Krasny (٢٠١٧) فإن هذا المصطلح يختلف بين الناس باختلاف الزمان والتاريخ ومجريات حياة الإنسان، وكذلك

تتباين المعاني التي يخصصها الناس للمكان نفسه؛ وذلك لاختلاف خصائصه البيئية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية وغيرها.

وقد أوضح Tuan (١٩٧٥) أن هذا المفهوم لا يمكن أن يكتسبه الناس بشكل عابر؛ إذ أن معرفة المكان بشكل جيد يستدعي قضاء مدة طويلة فيه ومشاركة عميقة فيه أيضًا؛ إذ يمكن التعرف على الخصائص المرئية له بسرعة لكن إدراكه بأصواته وصخبه ورائحته يحتاج لمدة زمنية أطول، كما أن له ماضي وقد يتجسد في الملامح المعمارية، إلى جانب أنه لابد أن يكون هناك وجود للذكريات الشخصية والتي تكونت من خلال التجربة الشخصية لمكوناته المادية.

يتضح مما سبق تعددية المجالات التي يدخل فيها مفهوم الإحساس بالمكان كالجغرافيا والدراسات الحضرية والأثنوجرافيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، وهو ما أشار إليه أيضًا أبو سعدة و الشاطر (٢٠١٨). كما أكد هذا المفهوم على الرابطة الوجدانية التي تشكلت بين الناس والمكان بفعل المعاني التي يضمّنونها فيه ويتفاعلون معه بناء عليها. كما أوضحت التعريفات السابقة لابد أن استيعاب أهمية وجود الأحداث وتراكم التجارب البشرية في الأمكنة ليتولد الإحساس بها ولمدة زمنية طويلة؛ مما يسمح للناس بإدراك مكوناته وتفاعلاتهم معه من خلال الحواس، وبالتالي تصبح تجارب الناس جزء من ذاكرته، وبالتالي

يتضح أن هذا المفهوم ليس ثابتا، فمعانيه تتغير باختلاف الزمن وتنوع تجارب الناس فيه، وبناء عليها قد تتغير هذه الرابطة الوجدانية.

وبالتالي يمكن استنتاج أن مفهوم الإحساس بالمكان يشير إلى العلاقة الوجدانية التي يربطها شخص أو مجتمع ما باستمرار برقعة جغرافية محددة بناء على التجربة الشخصية في مدة زمنية معينة.

٢- مكونات الإحساس بالمكان:

قسم Mulvaney وآخرون (٢٠٢٠) الإحساس بالمكان إلى ثلاث مكونات وهي: هوية المكان place identity والتعلق به place attachments والاعتماد عليه place dependence كما هو موضح في الشكل (١).

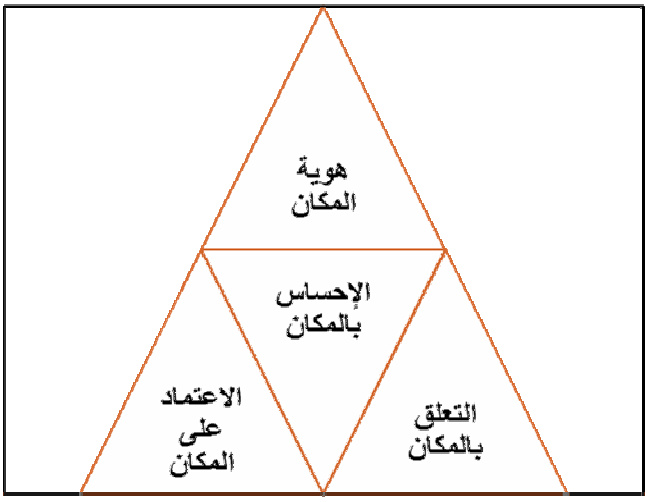

شكل (١): مكونات الإحساس بالمكان

المصدر: Mulvaney & others, 2020

أما الشعور بهوية المكان فقد عرّفه Proshansky وآخرون (١٩٩٥) بأنه الطريقة التي يُطلِع بها المكان على هوية شخص أو مجتمع. فيما أشار كلا من Proshansky (١٩٧٨) وJaskiewicz (٢٠١٥) إلى أن المصطلح يعبر عن المدى الذي يتشكل فيه مفهوم الذات لدى الفرد من خلال المكان وسماته المميزة. فيما يعتبرها عبد الفتاح (٢٠٢١) جزءًا من الذاكرات الجماعية لجماعة أو مجتمع ما.

فيما أشار Hidalgo و Hernández (٢٠٠١) إلى أن التعلق بالمكان يجسّد الارتباط العاطفي الذي يتكون بين الأشخاص وبيئة معينة، حيث يميلون إلى البقاء فيها لشعورهم بالراحة والأمان، في حين أوضح Milligan (١٩٩٨) أن المصطلح يعبر عن الصلة العاطفية التي يشكلها الفرد بموقع مادي تكونت لديه أهمية معنوية من خلال عملية التفاعل.

بينما أشار Stokols و Shumaker (١٩٨١) إلى أن مصطلح الاعتماد على المكان يسلط الضوء على الوظيفة الملحقة به، فهي تعبر عن مدى قدرته على تلبية الاحتياجات البشرية أو تحقيق الأهداف الفردية أو الجماعية بالمقارنة مع أماكن أخرى. في حين أكّد Schreyer وآخرون (١٩٨١) أن هذا المفهوم يدل على مدى قدرة المكان على توفير الظروف المناسبة التي تدعم ممارسة

الأنشطة والاستخدامات. وبحسب Brown و Raymond (٢٠٠٧) فإن هذا المفهوم يعبر عن الخصائص الوظيفية التي تعمل على تسهيل حصول الأنشطة والارتباط العاطفي بالمكان.

وبالنظر إلى هذه الدراسة فإن المكونات الثلاثة ترتكز على الجانب التاريخي والتراثي (هوية المدينة) و الجانب الوجداني المرتبط بشعور السكان بالرغبة في التفاعل في الأماكن العامة لمدة طويلة (التعلق بالمكان)، والجانب الوظيفي للمكان المتمثل في ممارسة الأنشطة والفعاليات فيه (الاعتماد على المكان).

٣- العوامل المكونة للإحساس بالمكان:

رأى Steele (١٩٨١) أن الإحساس بالمكان يمثل تجربة شخصية فريدة، ولذلك صنف العوامل التي تسهم في تشكيله إلى عوامل فيزيائية مؤثرة على الإدراك الحسي والمعرفي مثل الموقع والحجم والديكور واللون والرائحة والضوضاء وتباين درجة الحرارة والتنوع البصري. بينما أوضح Falahat (٢٠٠٥) أن الإحساس بالمكان متأصّل في المكان نفسه بسبب التجربة الذاتية للشخص مثل الثقافة والتاريخ والذكريات وغيرها والعوامل المادية الأخرى المتعلقة به مثل المناظر الطبيعية والروائح والصوت وجميعها تنتقل إلى ذاكرته.

بناء على ما سبق، يمكن تقسيم العوامل إلى قسمين: عوامل مادية وغير مادية متعلقة بالفرد. العوامل المادية تتمثل في الخصائص الفيزيائية للمكان مثل الشكل واللون وغيرها وتنتج عن طريق تفاعل خصائص الشكل مع وظيفته، كما في الشكل (٢)، فمثلا تلاؤم شكل الشارع وحجمه في المدن مع الطاقة الاستيعابية لوسائل النقل الموجودة مثل السيارات والدراجات وحافلات النقل العام (الوظيفة). بينما تتمثل العوامل غير المادية في مرجعيات الفرد وتصوراته وقناعاته الذاتية ودوافعه وذكرياته والمعاني التي يربطها بالمكان، فمثلا قرار التنقل بالنقل العام من مكان لآخر قد يتأثر بثقافة الفرد وقناعاته ووعيه، وقد تكون ذكرى شخصية مرتبطة بعدم الرضا عن تجربة الفرد للنقل العام، وهذا يختلف من مجتمع لآخر ومن مدينة لأخرى.

ولذلك فإن التفاعل الحاصل بين الخصائص الفيزيائية والعوامل غير المادية كلما كان أكثر تجانسًا وانسجامًا أثر ذلك على رضا المستخدمين عن تجربتهم الشخصية في المكان، وبالتالي يؤدي إلى تراكم الخبرات فيه بسبب التفاعل بين الناس والنشاط المُمارَس فيه، ومن ثم تصبح بعض هذه التجارب مميزة جداً بالنسبة لهم فتنتقل إلى قائمة الذكريات الشخصية مع المكان، وبتزايد التجارب الشخصية المميزة تنشأ علاقة وجدانية بينه والإنسان

تسمى "الإحساس بالمكان". وهذه العلاقة المعقدة تختلف بحسب تجارب الناس فيه، إذ لا يشترط توافق الأفراد وتشابههم في شعورهم به، إذ أن العامل الحاسم هنا إدراكهم ووعيهم بالتجربة وتفاعلهم بحواسهم مع خصائصه المادية.

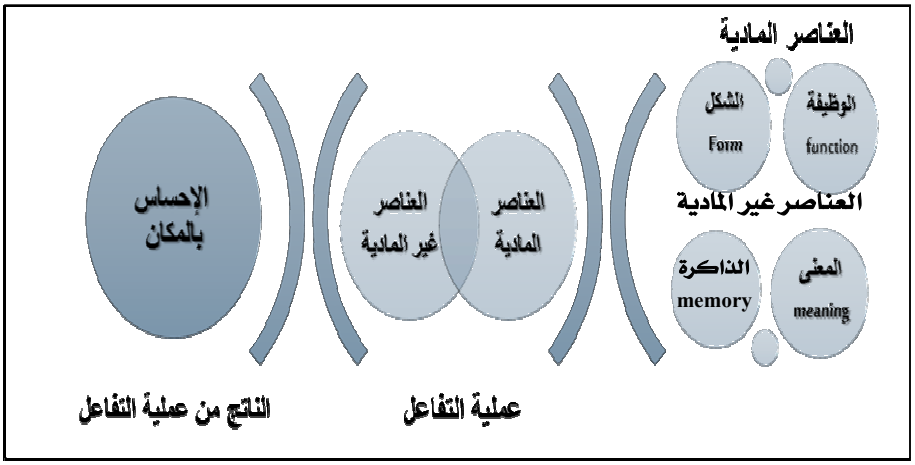

شكل (٢): تلخيص العوامل التي تكون الإحساس بالمكان
المصدر: عمل الباحثة ٢٠٢٢

المنهجية:

بُنيت هذه الدراسة على العمل الميداني من خلال زيارات متكررة لمنطقة الدراسة، وقد تم الاعتماد على الأسلوب النوعي في دراسة المكونات المادية وغير المادية لمشاريع التطوير والتجميل المتمثل في الملاحظة المشاركة وغير المشاركة، حيث تم رصد

وملاحظة سلوكيات المبحوثين عن طريق المشاركة بشكل مباشر في بعض الأنشطة والممارسات أو الاكتفاء بتدوين الملاحظات وعدم المشاركة في بعض تلك الأنشطة. وتسهم أدوات البحث النوعي في تقديم تفسيرات مبنية على الواقع، كما أنها تضم أساليب مختلفة لجمع بيانات أكثر تنوعًا، وذلك لتقديم فهم أكبر حول الظاهرة وتوضيح أثر خلفية الباحث الشخصية والثقافية على جمع البيانات وتحليلها (القريني، ٢٠٢٠).

ويوضح شكل (٣) الخطوات الإجرائية لهذه الدراسة.

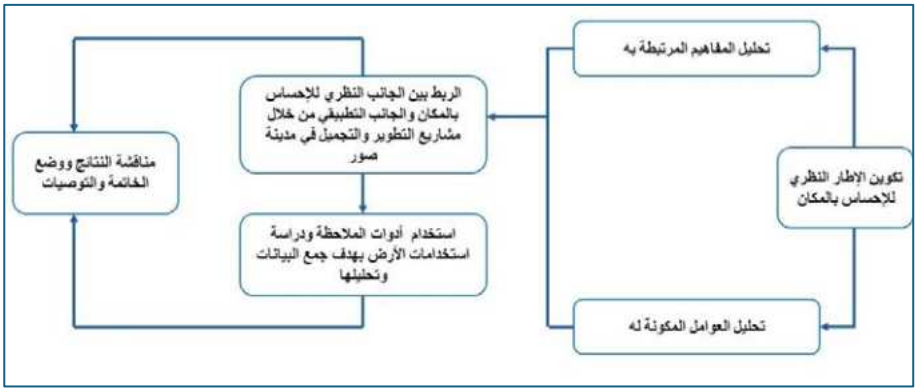

شكل (٣) منهجية الدراسة

المصدر: عمل الباحثة، ٢٠٢٢

ركزت هذه الدراسة على عدة مناهج تشمل الأسلوب النوعي لتحليل المكونات المادية وغير المادية لمشاريع التطوير والتجميل،

وذلك من خلال استخدام أدوات الملاحظة المشاركة وغير المشاركة. وتشمل عدة مناهج وهي:

المنهج الوصفي التحليلي:

اعتمدت هذه الدراسة على الأسلوب الوصفي التحليلي والذي يعد أحد الأساليب المستخدمة لوصف الظواهر المدروسة وجمع البيانات عنها وتحديد المشكلات ووصف العوامل والظروف وتحليل آراء الناس. وبحسب الحسن (١٩٨٢) فإن المنهج الوصفي هو أسلوب أو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية بشكل علمي منظم للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية معينة أو مشكلة أو سكان معينين. تم خلال هذه الدراسة تحليل مفاهيم الإحساس بالمكان ومكوناته والعوامل المكونة له ومن ثَمّ استخلاص المفهوم الذي سيتم البناء عليه في أسئلة البحث حسب معطيات منطقة الدراسة من ناحية العناصر المادية وغير المادية المكونة لمواقع مشاريع التطوير والتجميل.

المنهج السلوكي:

يركز هذا المنهج على دراسة السلوك البشري وتحليله لفهم تأثير البيئة والعوامل المختلفة على سلوك الأفراد. وقد تم تطبيقه في الدراسة من خلال كتابة مذكرات ميدانية استنادًا إلى الزيارات المتكررة للميدان، حيث رصدت الدراسة الممارسات اليومية

لمستخدمي الأماكن العامة، والفعاليات المصاحبة لها خلال مواسم الأعياد ومهرجانات الإبحار. كما تضمنت الدراسة أيضًا الحديث مع مستخدمي الأماكن حول تجاربهم الشخصية، والتقاط صور فوتوغرافية للأماكن وتحليل المرافق المتاحة إن وجدت.

المنهج الإقليمي:

يركز هذا المنهج على دراسة الظواهر في سياقها الجغرافي، وفهم العلاقات المكانية والتوزيعات الجغرافية. استخدمت الدراسة أدوات مثل Google Earth Pro وArcGIS Pro لتجميع البيانات وتصميم الخرائط المكانية؛ مما ساعد في تحليل الأماكن العامة وتوزيع المرافق والأنشطة فيها، وتقديم صورة شاملة عن السياق المكاني للظاهرة. وفي هذه الدراسة تم اختيار أربعة مشاريع للتطوير والتجميل بمدينة صور؛ وذلك لوجودها ضمن الخطة الرئيسية لتجديد وتنشيط المركز الحضري للمدينة، بالإضافة إلى طبيعة التمويل من القطاع الخاص لإقامة وتنفيذ هذه المشاريع ضمن نطاق المسؤولية الاجتماعية، وكذلك وجود هذه المشاريع ضمن مناطق حسّاسة لها أهميتها التاريخية وقيمتها الثقافية والاجتماعية لمدينة صور وسكانها، إذ تمثل جزءًا من التراث المادي واللامادي للمدينة ولها قيمتها الحضارية والثقافية في محافظة جنوب الشرقية والسلطنة على حد سواء.

منطقة الدراسة:

ركزت هذه الدراسة على أربعة مشاريع رئيسية معنية بالتطوير والتجميل في مدينة صور في سلطنة عمان، وهي: مشروع جسر خور البطح، مشروع الواجهة البحرية بمنطقة العيجة ومشروع تجميل وتطوير سوق صور التراثي ومشروع تطوير وتجميل الشارع البحري (كورنيش صور) كما هو موضح في الشكل(٤).

شكل (٤): مواقع مشاريع التطوير والتجميل
في مدينة صور التي ترتكز عليها الدراسة
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على العمل الميداني
وخرائط google Earth pro

وتقع مدينة صور في الجزء الشرقي من سلطنة عمان، حيث تطل على بحر عمان كما هو موضح في شكل (٥)، وقد أكسبها موقعها المتوسط بين شمال عمان وجنوبها وإطلالتها على المحيط الهندي بين شبه القارة الهندية وشرقي أفريقيا شهرة تاريخية في مجال الملاحة البحرية. وتطل مدينة صور على بحر عمان من جهة الشمال والشرق، وعلى بحر العرب في الجنوب الشرقي عند رأس الحد، حيث أكسبها هذا الموقع أهمية استراتيجية، حيث تضم ميناء لتصدير الغاز العماني المسال إلى موانئ مختلفة حول العالم.

شكل (٥): موقع مدينة صور بالنسبة للهند وشرقي أفريقيا والخليج العربي
المصدر: من عمل الباحثة، ٢٠٢٢

وقد أشار العريمي (٢٠١٥) إلى إسهام صور قديمًا عبر تاريخها في الحضارة العمانية من خلال أسطولها التجاري الكبير، والذي لعب دورًا استراتيجيًا في التعريف بسلطنة عمان في جميع موانئ المحيط الهندي وبحر العرب والخليج العربي، حيث كانت تحتضن النواخذة (ربابنة السفن) والبحارة وصنّاع السفن، وكانت تعد من أكبر مصانع مراكز صناعة السفن في الجزيرة العربية، ومن أهم العوامل التي أهّلت صور لتكون ميناءً نشطًا؛ كونها أقرب مدينة عمانية للهند وهي نقطة الالتقاء بين بحر العرب وبحر عمان. فيما يؤكد الغيلاني (٢٠٠٦) أن مدينة صور تعد أحد المدن العربية القليلة التي مارست صناعة السفن عبر تاريخها؛ حيث برع أهلها في علوم الملاحة البحرية؛ وهو ما كوّن إرثًا حضاريا في مجال صناعة السفن والملاحة البحرية.

❊ ❊ ❊

عرض النتائج والمناقشة

١- استخدامات الأرض

تسهم استخدامات الأرض في توضيح العلاقة بين الأماكن العامة والنسيج العمراني المحيط بها، كما أنها تبين مدى حيوية تفاعل المستخدمين مع المكان ومدى سهولة وصولهم إليه والمرافق المطلوبة، بالإضافة إلى أرصفة المشاة والسماح بممارسة أنشطة أخرى؛ وهو ما يقود إلى معرفة مدى انسجام استخدامات الأرض مع البعد الإنساني وتعزيز ممارساته الثقافية والاجتماعية.

١- ١ جسر خور البطح

يجدر بالذكر أن قبل إنشاء الجسر وبعده لم يكن هناك أي أثر لتغيير استخدامات الأرض ماعدا بعض قطع الأراضي المحدودة غير المبنية والتي تم تحويلها للمنفعة العامة، في الجزء الشمالي إلى الشمالي الشرقي من مشروع الجسر تقع منطقة العيجة، ويتضح من خلال الخريطة في الشكل (٦) وجود الاستخدام السكني في ذلك الجزء. بينما في الجزء الشرقي والغربي منه يتبين وجود تنوع في استخدامات الأرض، حيث أن الجزء الشرقي يحتوي على مرافق خدمية مهمة مثل محطة الوقود وبعض الاستخدامات التجارية المحدودة ومرافق سياحية كالفنادق، بالإضافة إلى أن هذا الجزء يشكل إطلالة جمالية على التلال المحيطة بخور البطح حيث

يحتوي على أبراج وشلال اصطناعي. أما بالنسبة للجهة الغربية فهناك تنوع في الاستخدامات المتعلقة بالتراث والسياحة مثل مصنع السفن الخشبية ومتحف فتح الخير، بالإضافة إلى المجالس والمساحة العامة، وفي الشمال الغربي تقع الاستراحة السلطانية وبعض الاستخدامات التي تمزج بين الاستخدامين السكني والسكني التجاري. فيما يتبين من الخريطة هيمنة الاستخدام السكني في الاتجاه من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي من الجسر.

من خلال ما سبق يتضح استحواذ الخاصية الوظيفية للجسر كشارع للعبور بين الضفتين على بقية الخصائص الوظيفية، حيث يلاحظ محدودية الاستخدامات الترفيهية مثل المشاريع السياحية أو التراثية على الرغم من أن المنطقة تشهد حركة كثيفة من الزوار والسكان في أوقات مختلفة، إلا أن المنطقة تحتاج إلى تخصيص أراضي للاستخدام السياحي في الجانب الغربي من الجسر ويمكن من خلالها ردم أو طمر بعض أجزاء خور البطح بغرض إقامة المشاريع التنموية المهمة.

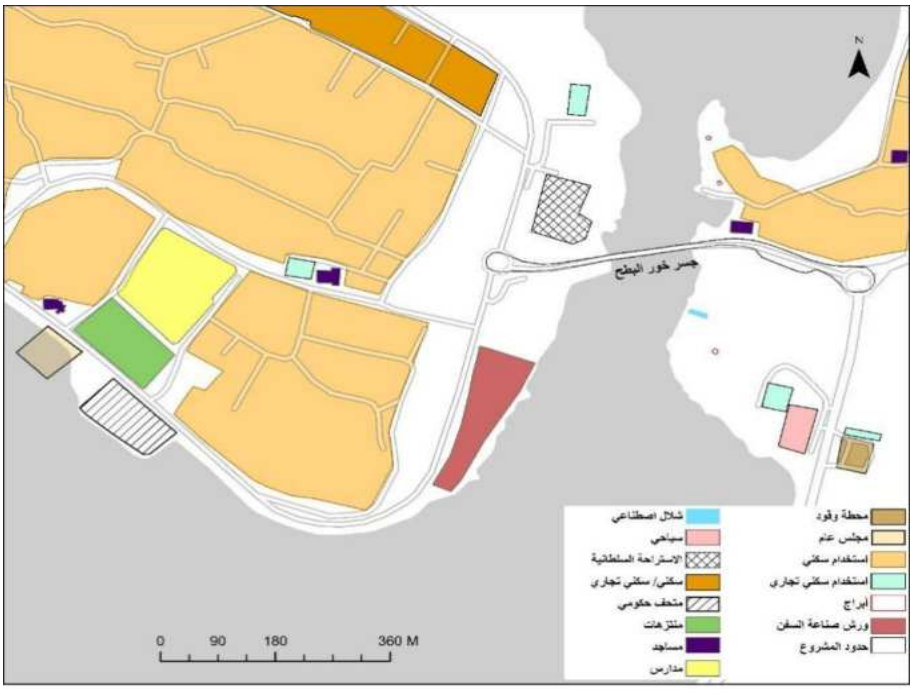

شكل (٦) استخدامات الأرض

في النسيج العمراني المحيط بجسر خور البطح

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الملاحظة وبرنامج ArcGIS pro ، ٢٠٢٢

١- ٢ الواجهة البحرية بمنطقة العيجة

أما بالنسبة لاستخدامات الأرض بالواجهة البحرية بمنطقة العيجة فيلاحظ بشكل عام تنوع في استخدامات الأرض في قلب منطقة العيجة حسب الشكل (٧) حيث تتواجد بعض المباني الحكومية مثل المدارس ومركز صحي وملاعب شبابية والاستخدامات التجارية وغيرها ، إلا أن مشروع الواجهة البحري محاط بالاستخدام السكني فقط على الرغم من وقوعه بجانب

منارة رأس الميل، ومطل على بعض المنازل الأثرية والتي يقدّر عمرها بين ٥٠ و١٠٠ سنة، وكذلك ورشة نجارة وصناعة السفن الخشبية ومتحف خاص، وترسو بعض السفن التقليدية وقوارب الصيد على الجانب الشمالي الغربي من منطقة العيجة، كما يتواجد فيها حصن العيجة وأبراج حديثة مطلة على خور البطح.

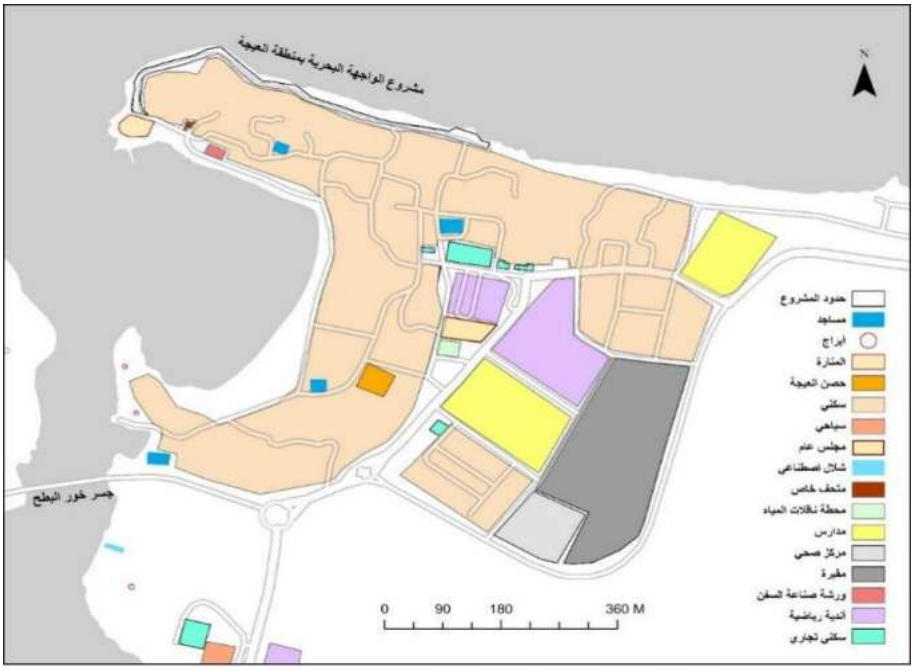

شكل (٧) استخدامات الأرض في النسيج العمراني المحيط بمشروع الواجهة البحرية بمنطقة العيجة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على العمل الميداني وبرنامج ArcGIS pro ، ٢٠٢٢

من خلال ما تقدم يتبين أهمية إعادة تخطيط بعض الأجزاء من الواجهة البحرية بالعيجة من خلال إدخال الاستخدامات التجارية

والترفيهية لتتلاءم مع الخصائص الوظيفية والجمالية للواجهة البحرية، وبما يتناسب مع البيئة الاجتماعية والثقافية لسكان المنطقة؛ تعزيزًا لمكانة المنطقة التاريخية، وذلك من خلال إنشاء حوض لصناعة السفن التقليدية في جنوب غرب منارة رأس الميل.

١- ٣ مشروعا سوق صور التراثي وكورنيش صور

في حين أن استخدامات الأرض في النسيج العمراني المحيط بمشروعي كورنيش صور وسوق صور التقليدي - كما هو موضح في الشكل (٨)- تتسم بوجود تنوع واضح في الاستخدامات؛ لكونها تعكس جانبًا مهمًا من مركز المدينة، حيث تشير الخريطة إلى تركّز الاستخدامات التجارية في الجهة الشمالية الغربية من مركز المدينة، فيما يرتكز الاستخدام السكني-التجاري في الشمال الشرقي من منطقة صور الساحل، بينما تتواجد المباني الحكومية وميناء الصيد في الشمال أما بقية الاستخدامات الترفيهية والتعليمية والمساحات العامة في الجنوب، فيما يهيمن الاستخدام السكني على معظم المنطقة المحيطة بالمشروعين. كما يتلاحظ وجود مساحات كبيرة مخصصة للمقابر تقع جميعها في المنطقة التجارية للسوق.

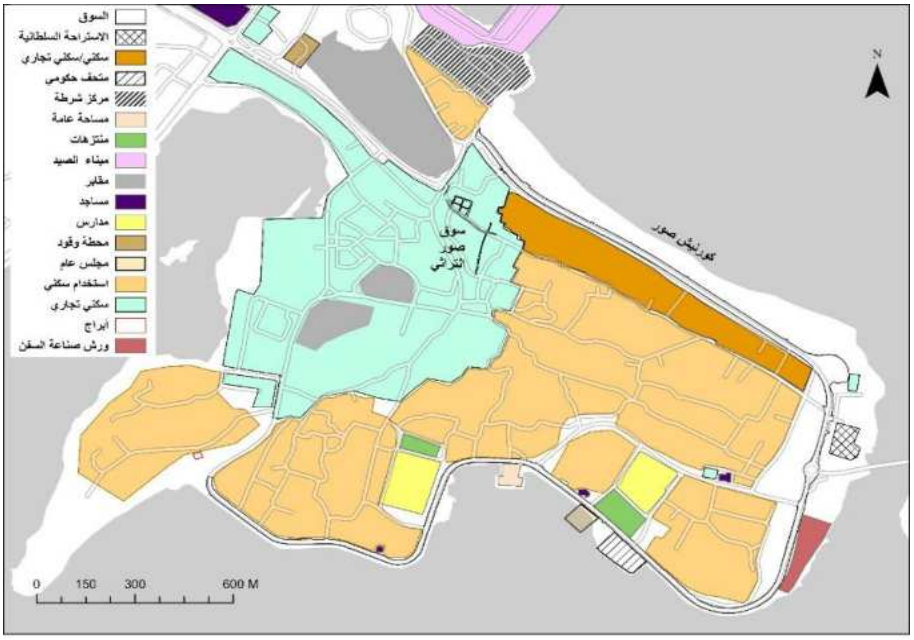

شكل (٨) استخدامات الأرض في النسيج العمراني
المحيط بكورنيش صور وسوق صور التراثي
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على الملاحظة وبرنامج ArcGIS pro ، ٢٠٢٢

بالنسبة للأنشطة التجارية المحاذية لمشروع تطوير وتجميل السوق كما في الشكل (٩) ، فإن معظمها مختصة بالكماليات والمستلزمات النسائية وخياطة الملابس النسائية وبيع الأقمشة خاصة عند مدخل السوق الرئيسي، ولذلك يطلق عليه سكان المدينة تسمية محلية باسم "سوق الحريم"، وهذا يعكس ثقافة المجتمع التي تحترم خصوصية المرأة حتى في عملية الشراء.

وقد أشار العريمي (٢٠١٥) أن السوق في السابق كان يشمل عدة بضائع متنوعة دون تخصيص للأنشطة التجارية، إلا أن السوق قد تعرض لحريق كبير سنة ١٩٨٦م، أدى إلى تدمير ساحة السوق القديم بصور وأدى إلى احتراق جميع المحلات والأكشاك الخشبية.

في حين أن الجزء الشرقي والجنوبي من السوق يحتوي على الأنشطة التجارية المتعلقة ببيع الذهب وبيع الأعشاب وبيع الأدوات المنزلية، وتتوسط السوق محلات بيع الأقمشة. ولم تشمل عملية التطوير والتجميل في السوق إعادة توزيع نوعية الأنشطة التجارية وإعادة توزيع استخدامات الأرض، كما يوجد مزج بين الاستخدام السكني والتجاري في المنطقة التجارية والغالبية للاستخدام التجاري.

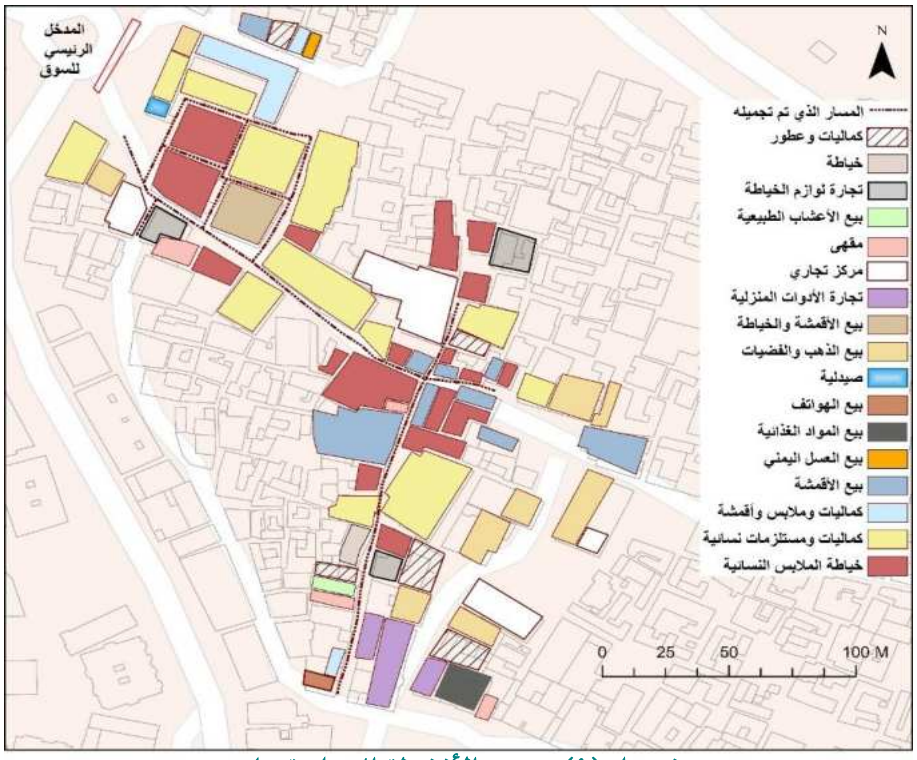

شكل (٩): توزيع الأنشطة التجارية على المسار الذي تم تجميله في سوق صور التراثي

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على العمل الميداني وبرنامج ArcGIS pro، 2022

قبل إجراء عملية التطوير كان السوق يجذب فئة الإناث أكثر من الرجال من ناحية الاستخدام والأنشطة، إلا أنه بعد عملية التطوير أصبح المكان جاذبًا للفئتين حتى وإن كان بغرض التجول دون الشراء، وهو ما لاحظته الباحثة من خلال زياراتها الميدانية للسوق. وقد ركزت عملية التطوير والتجميل على الممرات الرئيسية

فقط في السوق، في حين أن هنالك سكك فرعية أخرى داخل السوق مظلمة، وتطل على محلات يتردد عليها عدد كبير من مستخدمي المكان وتحتاج إلى إنارة.

ويظهر من خلال ما سبق أهمية إعادة تخصيص استخدامات الأرض وخصوصا التجارية والسياحية والترفيهية في الاتجاه الشمالي الشرقي (عند كورنيش صور) والاتجاه الشمالي الغربي (عند السوق)، مع وجود إمكانية ردم وطمر بعض أجزاء خور البطح لإقامة مشاريع تنموية بما يخدم المنطقة اقتصاديًا واجتماعيًا.

يظهر مما سبق أن المنطقة المحيطة بكورنيش صور والسوق هي الأكثر تنوعًا في استخدامات الأرض من المشاريع الأخرى، حيث أن الاستخدامات المتنوعة فيها تستقطب اهتمام العديد من السكان والزوار، وخاصة الاستخدامات التجارية والأنشطة الترفيهية المصاحبة، وتبرز هنا الحاجة إلى إعادة تخصيص الاستخدامات داخل المنطقة التجارية، حيث أن الجزء الذي تم تجميله من سوق صور التراثي هو جانب الأنشطة التجارية المتعلقة بالكماليات النسائية، حيث لم تشمل عملية التطوير والتجميل في السوق إعادة توزيع الأنشطة التجارية أو تخصيصها، فيما يظهر في الجانبين الجنوبي والغربي من كورنيش صور افتقار المنطقة إلى مزيد من الاستخدامات الترفيهية رغم ملاءمة المنطقة للطمر والردم ومن ثم البناء عليها دون تأثر الاستخدامات السكنية حولها. في حين أن

النسيج الحضري لمشروع الواجهة البحرية بالعيجة ومشروع جسر خور البطح ومشروع كورنيش صور يعتمد بدرجة كبيرة على مسارات السيارات مع وجود الحاجة إلى توسعة أرصفة المشاة، بينما مشروع سوق صور التراثي تم تخصيص ممرات السوق للمشاة فقط مع وجود مواقف منتشرة في أماكن محددة حول السوق.

٢- الخصائص المادية وغير المادية والوظيفية

ترتبط الخصائص المادية بالعناصر الملموسة المبنية الموجودة في المكان مثل المباني وواجهات المحلات والنصب التذكارية وغيرها، وكذلك تشمل العناصر غير المبنية المرافق المرتبطة بها مثل أعمدة الإنارة ومقاعد الجلوس وأرصفة المشاة ومواقف السيارات غيرها، بينما ترتبط المكونات غير المادية بجانب الممارسات التي يقوم بها الناس في الأماكن العامة والمرتبطة بخصائص المنطقة الطبيعية أو المبنية، فيما ترتبط الخصائص الوظيفية فتتعلق بالأحداث والفعاليات والأنشطة التي تقام في الأماكن على مدار اليوم أو مواسم معينة خلال السنة. وتلعب هذه الخصائص دورًا بارزًا في جعل المكان مميزًا عن غيره من الأماكن في المدينة؛ وهو ما يدعم الإحساس به.

يؤكد Gehl (٢٠١٠) على أهمية وجود توازن بين الأنشطة الضرورية والأنشطة الاختيارية والأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها مستخدمو الأماكن في المدينة، حيث يشير إلى أن اتساع خيارات الأنشطة الاختيارية بالنسبة لمستخدمي الأماكن سوف يؤدي إلى

دعم الأنشطة الاجتماعية، حتى وإن كان في حافلات النقل العام أو مترو الأنفاق أو أكشاك التسوق وأماكن الانتظار؛ وهو ما يؤدي إلى نمو التواصل والتفاعل الاجتماعي داخل المدينة.

٢- ١ جسر خور البطح

تصميم الجسر المعلق هو أحد العناصر المميزة للمكان خصوصا كونه الأول من نوعه في السلطنة، حيث إن الجسر معلق على خور طبيعي منشقّ من بحر عمان، كما أنه تم تخصيص مسارين للمشاة بالإضافة إلى أن مصابيح إنارة الجسر بحد ذاتها نقلة معمارية وهندسية تتلاءم مع البيئة الحضرية والمظهر الطبيعي للمكان، ويحتوي على عدد محدود من المواقف ولا توجد كراسي للجلوس على جانبي الجسر. كذلك المسار المخصص للمشي ضيق وفي الوقت الحالي تم إضافة بعض الشجيرات الاصطناعية لتضيف لمسة جمالية على جانبي الجسر.

هناك فئات من المجتمع تفضل ممارسة رياضة المشي وفق مسار محدد يبدأ من كورنيش صور وينتهي عند الجسر والعكس، كما أن أحد الأنشطة السائدة في هذا الجسر التنقل بالدراجة الهوائية كجزء من مسارات الناس اليومية. موقع الجسر الذي يتوسط منطقة البطح يلهم العديد من الفئات العمرية في المجتمع للسباحة أسفل الجسر، حيث يقوم البعض بممارسة هواية القفز الحر من أعلى الجسر إلى الماء، وبالتالي يظهر هنا أهمية تقنين هذه

الممارسة وتأطيرها بضوابط الأمن والسلامة حتى لا يتضرر الممارسون لها. كما أن الجسر أصبح علامة تسويقية للعديد من الإعلانات الترويجية مثل إعلانات سيارات السباق والأغاني الوطنية، كما استُخدم الجسر في الترويج للتراث المادي وغير المادي لمدينة صور. توضح صورة (١) منظر قوارب الجولات مع جسر خور البطح ليلاً.

صورة (١): انسجام إنارة قوارب الجولات
مع الإنارة الليلية لجسر خور البطح
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢١/١١/٨

٢- ٢الواجهة البحرية بمنطقة العيجة

يطل هذا المشروع على بعض المنازل المبنية من الطين والنوافذ الخشبية والتي يقدر عمرها بين ٥٠ إلى ١٠٠ عام، وقد وفّر هذا المشروع مسارًا للسيارات ورصيفًا للمشاة، إذ يحتوي المكان على مدافع تقليدية مثبتة على منصتين لغرض تجميلي فقط كما في الصورة (٣)، في حين أن جدران الرصيف مزخرفة بشكل مبسط، وتوجد مقاعد محدودة جدا للجلوس ولا يوجد تشجير أو تظليل، كما أن الإنارة الموجودة خافتة في وقت الليل، وتواجد رصيف المشاة مناسب جدا للمشي كما في الصورة (٢). وعلى جوانب الممشى توجد بقايا صارية سفينة قديمة أمام أحد المنازل تابعة للبوم النايف ويبلغ عمره أكثر من ٦٠ سنة وقد تحطم في منطقة الشويمية ١٩٥٩م كما هو موضح في الصورة (٤)، وذلك في إشارة إلى اعتزاز أصحاب المنطقة بالدور التاريخي الذي لعبته السفينة في الملاحة العمانية. إلى جانب أن الممشى مطل على منارة رأس الميل.

وبشكل عام المكان لم يضم أي فعاليات موسمية، إلا أن هناك مظاهر اجتماعية اعتاد عليها أهل المنطقة وهي تجمّع كبار السن والأطفال على بساط في وقت العصر لتناول قهوة العصر قريبًا من الممشى، كما اعتاد بعض الأطفال ممارسة هواية ركوب الدراجات والقفز من أعلى الجرف الصخري إلى البحر في ساعات المد، في حين أن ممارسة المشي هي النشاط السائد وقت الليل.

صورة (٢): الرصيف المخصص للمشاة في موقع المشروع

صورة (٣): المدافع التقليدية في المشروع

صورة (٤): صارية سفينة قديمة

المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢١/١٢/١١

٢- ٣ سوق صور التراثي

مدخل السوق يعكس الطابع العماني المستوحى من التراث العماني ويعكس الاحساس بالترحيب، إلى جانب أن المكونات التي تم ادخالها في تطوير وتجميل ممرات السوق الرئيسية مصنوعة من مواد محلية - وخاصة السعفيات المستخلصة من أشجار النخيل- تم المزج بينها وبين الزجاج المزخرف بزخارف الإسلامية وأقواس معمارية. كما تم تحسين واجهات المحلات التجارية لتكون في نفس الحجم والشكل والخط والمظهر وذلك تجنبًا للتشوه البصري، كما تم إعادة تأهيل أرضيات السوق ورصفها بالحجر الطبيعي ووضع الحواجز لمنع السيارات من الدخول في ممرات السوق الرئيسية والسماح للمشاة فقط، إلى جانب توفير مقاعد عامة للجلوس وتزويد الممرات الرئيسية بالإنارة اللازمة، كما تتوفر مواقف للسيارات بالقرب من البوابات الخلفية والرئيسية للسوق. وقد شكلت عملية تظليل ممرات السوق عنصرًا إيجابيًا في التعامل مع المناخ، حيث أن التظليل ساهم في تلطيف حرارة الجو، وإمكانية قدوم مستخدمي المكان إليه حتى في ساعات الظهيرة بشكل يختلف عما كان الوضع عليه سابقًا.

كذلك تم تغيير ألوان المحلات الواقعة على الممرات الرئيسية بألوان تعكس الطابع المعماري العماني إلى جانب إعادة تأهيل بعض

النوافذ والأبواب التقليدية في بعض المحلات خاصة في الجزء الجنوبي من السوق؛ لتتناسق مع الطابع العام للسوق.

يوجد في مقدمة السوق نصب تذكاري لمجموعة من الجمال المحمّلة بمجموعة من البضائع في صناديق السفر التقليدية، إذ يعبّر هذا النصب التذكاري عن أحد معالم السوق القديم وهي سكة البوش كما هو موضح في الصورة (٥)، وهي عبارة عن سكة تاريخية طويلة وضيقة جدًا يصل عرضها أحيانا إلى مترين ويتسع عرضها أكثر في بعض الممرات لتصل إلى ٥ أمتار تبدأ من سوق صور القديم في خط شبه مستقيم يمر على البيوت وفي نهايته يقع ميناء صور القديم (المخيني، ٢٠١٩). ويمثل النصب التذكاري نقطة البداية لطريق سكة البوش (الجمال) القديمة.

صورة (٥) يوضح النصب التذكاري
لسكة البوش (الجمال) في مقدمة السوق
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢٢/٣/٤

وتنتشر في أسقف الممرات الرئيسية بالسوق بصور مطبوعة على الزجاج ومستوحاة من التراث العماني مثل صور التراث البحري وبيئة الشواطئ والمساجد والقلاع والحصون والحلي والفضيات، وكذلك صور الأزياء العمانية وخاصة الأزياء الصورية وغيرها. وقد زُوّد السوق بشاشات لتسويق وترويج منتجات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتتواجد في الوقت الحالي منصّات في السوق لهذه الفئة المنتجة على جوانب الممرات.

صورة (٦): الحركة الليلية لمرتادي سوق صور
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢١/١١/١٩

صورة (٧): توضح أسقف الممرات الرئيسية المزينة بصور من البيئة والتراث العماني
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢١/١٠/١٨

كما توجد بعض المقتنيات الأثرية التي تنتمي إلى تراث المدينة مثل تذكار سفينة الغنجة وتذكار للخنجر الصوري وباب مصنوع بطريقة تقليدية في المدينة تجاوز عمره مئة عام، بالإضافة إلى أداة النول التقليدية المخصصة لصناعة النسيج المحلي مثل السباعية والشادر وهي ملابس صورية، وكما هو موضح في الصورة (٨).

صورة (٨): توضح بعض المقتنيات الأثرية
المعروضة في سوق صور التراثي
المصدر: تصوير الباحثة، ٢٠٢٢/٣/٤

في أوقات المساء خصوصًا في وقت العصر يتجمع مجموعة من المقيمين الآسيويين (حوالي عشرين شخص فأكثر) في زاوية معينة من السوق يتجمعون أمام أحد المقاهي ويشاهدون قنوات بلدان أخرى، فيما يمارس بعضهم مجموعة من الألعاب المتعلقة بثقافتهم مثل لعبة الكريكت، وبعضهم ينشط كبائع متجول في هذا

الوقت. فيما يحرص عدد من السكان المحليين على التجمع أمام محل أحد الباعة العمانيين القدماء في السوق. كما يتجمع مجموعة منهم مع أحد تجار الذهب الآسيويين المقيمين في الولاية، حيث يجري الحديث عن تاريخ صور وحارة البانيان وتجارة الذهب قديما.

صورة (٩) توضح تجمعات الوافدين ليلاً
عند المقاهي في سوق صور التراثي
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢٢/٣/٤

تجمعات الوافدين اليومية في السوق في ساعات المساء ترجع إلى اعتبارهم السوق كمكان التقاء وتجمع بعد ساعات العمل وهي عادة الحياة الليلية التي اعتادوا عليها في بلدانهم الأصلية، إلى جانب تركز مساكن هؤلاء الوافدين في المنطقة التجارية ومشاركتهم بأعداد كبيرة داخل المسكن الواحد؛ وهو ما يدفعهم إلى البحث عن الترفيه في أروقة السوق. بينما تعد تجمعات المحليين مع الباعة

العمانيين القدماء أحد السلوكيات البارزة في الأسواق التقليدية ناجمًا عن أحد أشكال التفاعل الاجتماعي المعتادة في المجتمع العماني، إذ تعكس هذه التجمعات اعتزاز السكان المحليين بالعادات والتقاليد.

بالنسبة للفعاليات الموسمية فإن السوق لم يشهد عمل أية فعاليات رسمية أو مهرجانات، وقد يرجع ذلك إلى عدم وجود مساحة جغرافية كافية لإجراء فعاليات ذات نطاق واسع في السوق، وقد يرجع أيضًا الى طبيعة المنطقة السكنية المجاورة للمنطقة التجارية؛ إذ قد يتسبب ذلك نوع من الضوضاء للقاطنين بالقرب منها.

٢- ٤ كورنيش صور

يتكون الكورنيش من رصيف مخصص للمشاة تتوزع على جدرانه لوحات لها علاقة بالبيئة البحرية والتراث إلى جانب أعمده الإنارة، وأضيف فيما بعد ملعب أطفال وأجهزة الرياضة البدنية ومظلات، وعلى جانبي الرصيف يوجد تشجير بدرجة محدودة. ومن المظاهر الاجتماعية اليومية في الكورنيش تجمعات لكبار السن والشباب خصوصا في وقت العصر في تناول القهوة وممارسة بعض الالعاب الشعبية كما هو موضح في الصورة (١٠)، بالإضافة إلى تجمعات بعض الأطفال حول منطقة الألعاب المخصصة لهم، بينما

تستخدم بعض الفئات العمرية أجهزه الرياضة البدنية، إلى جانب وجود مجموعة من المقيمين الذين يلعبون لعب' الكريكت في الساحة العامة للكورنيش.

صورة (١٠): جزء من صور التفاعل
الاجتماعي في كورنيش صور
المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢٢/٣/٤

يشكل شاطئ نعمه عامل جذب مهم بالنسبة للكورنيش حيث يتجمع فيه عدد كبير من المستخدمين لممارسة مختلف الأنشطة والألعاب الشاطئية مثل كرة القدم وكرة الطائرة الشاطئية كما في الصورة (١١).

صورة(١١) جانب من الأنشطة والألعاب الشاطئية في شاطئ مخا

المصدر: تصوير الباحثة ٢٠٢٢/٣/٤

وهناك فعاليات تقام في مواسم معينة مثل مواسم الأعياد كما في الصورة (١٢)، حيث تقام عرضة الخيل في شاطئ نعمه ، كما يتم استغلال الساحة العامة لإقامة الفنون الشعبية البحرية في مواسم مختلفة في الأعياد خاصة، إلى جانب أن متحف فتح الخير يقدم أحيانًا فعاليات ثقافية ترتبط بتاريخ المدينة مثل الحفلات الغنائية والمسرحيات الفنية، وكذلك المجالس العامة والمنتزهات لها دور كبير في استقطاب جزء كبير من السكان والزوار.

صورة (١٢): عرضة الخيل في شاطئ نعمة

المصدر:
https://twitter.com/SurCityOman/status/1546542259490983937/photo/1

صورة (١٣): صور لسباق القوارب التقليدية
(الماشوّه) في ولاية صور

المصدر:
https://twitter.com/MAJIDALAMRI11/status/1502563388345442304/photo/3

وهنالك فعاليات مصاحبة في مواسم معينة مثل سباق القوارب التقليدية (الماشوّه) والذي يقام سنويا في منطقة البطح –كما هو موضح في الصورتين (١٣) و (١٤)- وتقوم برعايته مؤسسات

القطاع الخاص بالولاية ويشارك في هذا السباق عدة فرق بقوارب تجديف تقليدية يصاحبها هتاف هؤلاء المشاركين ببعض الأهازيج الشعبية لتحفيز أعضاء الفريق على بذل المزيد من الجهد في التجديف، وقد تكون هذه الأهازيج مسموعة بوضوح لدى الجماهير المتابعة لهذا الحدث حيث يصل صداها إلى منطقة البطح. ويهدف هذا السباق إلى إحياء التراث البحري الذي تزخر به المدينة، كما يشجع على ممارسة الرياضات البحرية، ويصاحب هذا السباق فعاليات متنوعة مثل الطيران الشراعي بمحرك واستعراض جملة من الفنون الشعبية التي تنفرد بها المدينة وخصوصًا البحرية منها.

صورة (١٤): الفنون الشعبية المصاحبة
للسباق وفعالية الطيران الشراعي بمحرك

المصدر: https://twitter.com/OmanLNG/status/1502573625630769156
و https://omannews.gov.om/topics/ar/8/show/399129

كما تقام بطولة عمان للإبحار في منطقة البطح، ويتم فيها منافسات للإبحار الشراعي - كما في الصورة (١٥)- إلى جانب مبادرات أخرى لاستعراض رياضة الإبحار الشراعي وتنظيف الشواطئ وزيادة الوعي بالحفاظ على البيئة البحرية ودعم أنشطة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب تعزيز تجارب رياضة الإبحار الشراعي لفئات الأطفال والشباب.

صورة (١٥): إحدى فعاليات بطولة عمان للإبحار الشراعي في منطقة البطح

المصدر: https://twitter.com/OmanSail/status/1551183728709345282

كما يضم موسم صور الثقافي مبادرات شبابية مدعومة عن قبل وزارة الثقافة والرياضة والشباب بالتعاون مع مؤسسات القطاع الخاص، ويهدف هذا الموسم الثقافي إلى إحياء العناصر الثقافية التي تنفرد بها المدينة وترويجها، ويضم الموسم على عدة فعاليات

مثل سينما الحصن وورش تصوير تنتقل من مكان لآخر داخل المدينة، كما يسلط الضوء على العادات والتقاليد ومن ضمنها الحفلات الغنائية والمسرحية في ساحة متحف فتح الخير.

* * *

الخاتمة والتوصيات

أشارت هذه الدراسة إلى وجود خلل في بعض الجوانب الخدمية لهذه المشاريع مثل عدم توافر بعض المرافق العامة الأساسية مثل دورات المياه وضعف عمليات التشجير، وكذلك هيمنة الاستخدامات السكنية في النسيج العمراني المحيط بمشروع الواجهة البحرية وعدم تنوع الأنشطة التجارية في مشروع تطوير سوق صور، وأيضًا عدم وجود إنارة مناسبة للممرات والسكك الفرعية داخل السوق، وافتقاره لمساحة عامة لإقامة الفعاليات، وكذلك هو الوضع أيضًا بالنسبة لمشروع الواجهة البحرية بالعيجة. بالإضافة إلى قلة وجود فعاليات مستمرة في السوق مثل المهرجانات وغيرها لإحياء المكان حضريا، إلى جانب أن معظم الباعة في السوق غير عمانيين؛ وهو ما يستوجب تشجيع أصحاب الأعمال الصغيرة والمتوسطة لإقامة مشاريعهم في السوق المحلي. وكذلك تأخر الدعم الحكومي لإعادة تأهيل المنازل القديمة القائمة وترميمها خاصة تلك الواقعة بالقرب من مشروع الواجهة البحرية بالعيجة والسوق التراثي.

بالرجوع إلى العوامل المكونة للإحساس بالمكان كما تمت الإشارة إليها في الشكل (٢) ، فإنه يعاد تشكيل الإحساس بالمكان من خلال تفاعل شكل مكونات المكان مع الخصائص الوظيفية له؛ وهو ما يؤدي إلى توليد المعاني. وقد حاول تصميم

السوق المزج بين الأصالة والمعاصرة من خلال إدخال المواد المحلية في التصميم مثل السعف، إلى جانب الصور المنتمية إلى التراث العماني، فيما انحصرت الخصائص الوظيفية على الجانب التجميلي فقط دون إحداث تغيير جوهري في استخدامات المكان، إلى جانب محدودية الأنشطة اليومية والفعاليات الموسمية في السوق، فيظل تشكيل معاني المكان محدودًا بالنسبة للمكان.

في حين أن تصميما الجسر والكورنيش توافق مع وظائف المكان، إلا أن الخصائص الوظيفية للمكان قد تغلبت على اللمسات والخصائص التجميلية، بينما مشروع الواجهة البحرية يحتاج إلى عناية بالخصائص الوظيفية نظرًا لمحدودية الأنشطة والفعاليات فيه.

تتفق هذه الدراسة مع نتائج دراسة كلاً من: Tuan (١٩٧٥) وEntrikin (١٩٩١) و Dovey (٢٠١٠) في أن الإحساس بالمكان يرتبط بامتلاك مكان ما لخصائص فريدة أكثر من مجرد موقع وإحداثيات أو هياكل مبنية. فكل مكان مميز بالمعاني التي يحملها الفرد أو مجتمعه والقيم الاجتماعية والثقافية التي يحملها هؤلاء الأفراد تجاه تلك الأماكن، وحتى مع تشابهها في بعض المناظر الطبيعية أو المظهر المعماري أو الخصائص الوظيفية، فإن لكلٍ منها جانبه الفريد الذي يميزه عن الأماكن الأخرى المشابهة.

في حين أكدت الدراسة أن الأماكن اليومية تسهم في إعادة تشكيل المعاني فيها وتعزيز قيمتها لدى الأفراد والمجتمعات، وبالتالي تعزيز الإحساس بالمكان فيها؛ وهو ما كشفت عنه أيضًا دراسة Relph (١٩٧٦). وما أشار إليه كل من Ujang وZakariya (٢٠١٥) ودراسة Erfani (٢٠١٨) حول أهمية مراعاة الهوية عند إعادة صناعة المكان في عمليات التجديد الحضري ؛ حيث اهتمت المؤسسات التي قامت بتخطيط مشاريع التطوير والتجميل بمعاني المكان وقيمتها ، وقد تجسد ذلك بشكل واضح في مشروع تطوير سوق صور التراثي.

وتوصي هذه الدراسة :

- تحسين تفاعل مستخدمي الأماكن مع المكونات المادية للمشاريع الأربعة من خلال تشجيع إقامة التجارب والعروض الحية Live experiences في الأماكن العامة مثل عروض الموسيقى الشعبية والجانب القصصي لتراث المدينة storytelling.
- عمل مواسم فعاليات ثقافية ومجتمعية مستمرة خلال العام في الأماكن العامة إلى جانب الفعاليات والمسابقات الرياضية مثل الألعاب المائية ودورة الألعاب الشاطئية ،

وكذلك تخصيص مساحة عامة مفتوحة الاستخدامات في كل مشروع.

- تنويع استخدامات الأرض والسماح بتغيير بعض الاستعمالات الواقعة على الشريط الساحلي في الواجهة البحرية بمنطقة العيجة والجزء الجنوبي والغربي من كورنيش صور.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع باللغة العربية

- أبو سعدة، هشام، & الشاطر، عبير. (٢٠١٨). البعد الخامس: التصميم الحضري أجواء المدينة .المكتبة الأكاديمية .
- الحسن، إحسان محمد. (١٩٨٢). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي . دار الطليعة للطباعة والنشر .
- العريمي، ربيع عمبر. (٢٠١٥). صور العمانية مهد الملاحة البحرية .مطبعة المها للطباعة والقرطاسية .
- الغيلاني، حمود حمد. (٢٠٠٦). التاريخ الملاحي وصناعة السفن في مدينة صور العمانية (ط١). المطابع العربية .
- القريني، سعد غنام. (٢٠٢٠). البحث النوعي : الاستراتيجيات وتحليل البيانات .دار جامعة الملك سعود للنشر .
- المخيني، خالد علي. (٢٠١٩). الطريق إلى صور .دار بيت الغشّام.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

- Agnew, J. A. (1987). Place and politics: The geographical mediation of state and Society. Allen & Unwin.
- Brown, G., & Raymond, C. (2007). The relationship between place attachment and landscape values: Toward mapping place attachment. Applied Geography, 27(2), 89–111. https://doi.org/10.1016/j.apgeog.2006.11.002
- Dovey, K. (2010). Becoming places: Urbanism/Architecture/identity/power. Routledge.
- Entrikin, J. N. (1991). The betweenness of place: Towards a geography of modernity. Macmillan.
- Erfani, G. (2018). Participatory urban redevelopment in Tehran: An investigation through sense of place (thesis). Newcastle University, Newcastle upon Tyne, England.
- Falahat, M. (2005). The role of physical design in mosque's sense of space. HONAR-HA-YE-ZIBA, (22), 35–42.

- Gehl, J. (2010). Cities for people. Island Press.
- Ghavampour, E. (n.d.). The Contribution of Natural Design Elements to the Sustained Use of Public Space in a City Centre. https://doi.org/10.26686/wgtn.17007934.v1
- Hidalgo, M. C., & Hernández, B. (2001). Place attachment: Conceptual and empirical questions. Journal of Environmental Psychology, 21(3), 273–281. https://doi.org/10.1006/jevp.2001.0221
- Milligan, M. J. (1998). Interactional past and potential: The social construction of Place Attachment. Symbolic Interaction, 21(1), 1–33. https://doi.org/10.1525/si.1998.21.1.1
- Mulvaney, K., Merrill, N., & Mazzotta, M. (2020). Sense of place and water quality: Applying sense of place metrics to better understand community impacts of changes in water quality. Water Quality - Science, Assessments and Policy, 1–14. https://doi.org/10.5772/intechopen.91480
- Proshansky, H. M. (1978). The city and self-identity. Environment and Behavior, 10(2), 147–169. https://doi.org/10.1177/0013916578102002
- Proshansky, H., Fabian, A., & Kaminoff, R. (1995). Place identity: Physical world socialisation of the self, giving places meaning.. Readings in Environmental Psychology, 87–113.
- Relph, E. C. (1976). Place and placelessness (1st ed.). Pion.
- Russ, A., & Krasny, M. E. (2017). Urban Environmental Education Review. Cornell University Press.
- Sariri, A., Afzalian, K., Sheybani, M., & Sarvari, H. (2020). Explanation of the Role of Physical Factors in the Perception of the Sense of Place with an Emphasis on the Theories of Phenomenologists A Case Study of Laleh Sidewalk in Mashhad/ Iran. The Monthly Scientific Journal of Bagh-e Nazar, 17(87), 71-86. doi: 10.22034/bagh.2019.166270.3948
- Schreyer, R., Jacobs, G. R., & White, R. G. (1981). Environmental meaning as a determinant of spatial behavior in recreation. In J.W. Frazier & B. Epstein (1981) Proceedings of the Applied Geography Conferences, 4, 294–300. https://doi.org/19821893982
- Steele, F. (1981). The sense of place. CBI Pub. Co.
- Stokols, D., & Shumaker, S. A. (1981). People in places: a transactional view of settings. In J. H. Harvey, Ed., Cognition, Social Behavior, and the Environment, Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates, Pp. 441–488.
- Tafahomi, R. (2022). Application of physical and nonphysical elements in the conservation of historic core of city. South African Journal of Geomatics, 10(1), 75–86. https://doi.org/10.4314/sajg.v10i1.6
- Tuan, Y. F. (1975). Place: An experiential perspective. Geographical Review, 65(2), 151–165. https://doi.org/10.2307/213970

- Ujang, N., & Zakariya, K. (2015). The notion of place, place meaning and identity in urban regeneration. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 170, 709–717. https://doi.org/doi: 10.1016/j.sbspro.2015.01.073
- Varesi, H., & Mahmoudzade, M. (2016). Conceptual urban planning a prerequisite for physical urban planning. Modern Applied Science, 10(3), 95. https://doi.org/10.5539/mas.v10n3p95
- Williams, D. R., & Stewart, S. I. (1998). Sense of place: An elusive concept that is finding a home in ecosystem management. Journal of Forestry, 96(5), 18–23. https://doi.org/10.1093/jof/96.5.18

❊ ❊ ❊

الأبعاد الجغرافية لمعالم التراث بواحة الأحساء وانعكاساتها الثقافية على السُكان

بحث مقدم للمؤتمر السادس للجمعية الجغرافية الخليجية

"الأبعاد الجغرافية لصناعة الثقافة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية"

The Role of Physical and Non-physical Components of Development and Beautification projects in Enhancing sense of place Case Study: Sur City - Sultanate of Oman

إعداد

د. جواهر بنت محمد الهتلان

أستاذ الجغرافيا الحضرية المساعد بقسم الجغرافيا

كلية الآداب جامعة الملك فيصل

أ.د مساعد بن عبد الرحمن الجخيدب

أستاذ الجغرافيا الحضرية بقسم الجغرافيا

كلية اللغات والعلوم الإنسانية جامعة القصيم

Dr. Jawaher Mohammed Al-Hatlan

Assistant Professor of Urban Geography at King Faisal University.

Prof. Musaed Abdul Rahman Al-Jukaideb

prof in department of Geography, Qassim University.

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس الأبعاد الجغرافية لمعالم التراث المسجلة بمنظمة اليونسكو بواحة الأحساء وانعكاساتها الثقافية على سكان واحة الاحساء في الوقت الحاضر، في ظل تأثير بالموروثات الثقافية المتعددة والعولمة المباشرة وغير مباشرة، كما هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن جودة اختيار المعالم الثقافية، مع ما يُمكَّن من تحديد حجم الزيارات لهذه المعالم، وإبراز أهم المخرجات الثقافية للمعالم التراثية الحضارية.

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنتاجي والاستقرائي لتحقيق أهدافها من خلال الدراسة الميدانية باستخدام استمارة الاستبيان، وذلك على بالتطبيق على عينة من مجتمع الدراسة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها أن للأسرة أهمية ثقافية في تأصيل المعرفة بالمعالم التراثية لدى مجتمع الدراسة وذلك بنسبة ٨١٪، كما تعد الأبعاد الجغرافية والتاريخية للواحة دور ثقافي اكتسب مجتمع واحة الأحساء المعرفة بالمعالم التراثية، وهذا من باب الاعتزاز بالواقع الحضاري والمكانة المتأصلة لتلك الموجودات التراثية.

أوصت الدراسة بأهمية تعزيز دور الاعلام في نشر ثقافة المجتمع المحلي من خلال التعريف بالمعالم التراثية وأهميتها الحضارية، وإقامة المهرجانات والفعاليات التي تسهم في زيادة الوعي الثقافي

للمجتمع المحلي بالإضافة إلى تفعيل النشاط السياحي وتقديم الدعم للجمعيات التي تعمل في إطار الحفاظ على المعالم التراثية في الواحة.

الكلمات المفتاحية: واحة الأحساء، الأبعاد الجغرافية، معالم التراث، الجغرافيا الاجتماعية، الهوية الوطنية، صناعة الثقافة.

* * *

Abstract:

A study of the geographical dimensions of the heritage monuments registered with UNESCO in Al-Hasa Oasis on the residents of Al-Hasa Oasis, An aims to measure their cultural repercussions on the population at the present time, in light of the influence of multiple cultural legacies and direct and indirect globalization.

An addition to revealing the quality of the selection of cultural monuments, with what enables determining the volume of visits to these monuments, and highlighting the most important cultural outputs of the cultural heritage monuments.

In collecting and analyzing its data, the study relied on the deductive and inductive approach to achieve its objectives through the field study using the questionnaire form, by applying it to a sample of the study population.

The study reached several results, including that the family has a cultural importance in the consolidation of knowledge of the heritage monuments in the study community, at a rate of 81%. The geographical and historical dimensions of the oasis have a cultural role .

The study recommended the need to strengthen the role of the media in spreading the culture of the local community by defining the heritage monuments and their cultural importance, and implementing festivals and events that help in developing the cultural awareness of the population and activating the tourism activity and assisting the institutions that work to preserve the heritage monuments in the oasis.

Keywords: Al-Hasa Oasis, Geographical Dimensions, Heritage Features, Social Geography, National Identity, Culture Industry.

موضوع الدراسة:

ذُكرت تعاريف متعددة للثقافة جُلها ينطلق من المفاهيم الأنثروبولوجية، ولعل الخوض في اشتقاقات التعريف واستيعاب التفصيلات لا يتسع له المجال هنا، ولعل الاكتفاء بما ذكره وهيبة من تعريف مختصر للثقافة بقوله "أن الثقافة هي روح الحضارة، لا تحيا إلا بها وتذبل بذبولها" (وهيبة ١٤٠٤هـ، ص٤٠٩) يكون كافيًا عن الدخول في بوابة المصطلح الذي قد يتطلب قاموسًا لتحريره.

وتشكلت الثقافات المتعددة في عصور سابقة، وكان الانغلاق المكاني وسيلة لقيام ثقافات متعددة في بيئات مختلفة، وتحمل كل ثقافة مقومات المكان التي سادت فيه وبنت مفاهيمها منه، ففي تلك العصور كانت البدايات لنشأة الثقافة الذاتية المحلية - البعيدة عن المؤثرات الخارجية – من قبل مفكريها على تتابع الزمن، وخاضت مسألة التجريب والتصحيح والانتقاء لمخرجاتها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه قبيل الانفتاح على الثقافات الأخرى، وكما هو معلوم تحرص المجتمعات الحفاظ على موروثاتها الحضارية والتراثية بحكم أنها الضابط في أساسيات التعامل الفكري بين أفرادها، حتى قال أحد المفكرين في دول الخليج واصفًا خطورة استنساخ فن لمجتمع ما بقوله "ويل لأمة يصنع فنها غرباء" (الهويريني، ١٤٣٩هـ)، وهذا في مجال الفن فكيف

بالمضمون الثقافي الواسع الذي يشكل الفن جزءًا منه؟! لذا تعد العناية بالثقافة والحرص على سلامتها من الشوائب الدخيلة والحفاظ عليها والاعتزاز بها عهدًا ومطلب يسلمه الجيل السابق للأجيال اللاحقة فيما يمكن نعته بالتنمية الثقافية المستدامة.

مشكلة الدراسة:

ارتبط الجيل القديم بالعديد من الموروثات الثقافية التي شكلت قيمًا عميقة لديهم، تجسدت بهم وتوثقت بعُراها الجسيمة، خاصة وإن منهم من شهد فترة ازدهارها وربما نشأتها وتوثق بها لقُربها المكاني من مسكنه أو من حيّه السكني، وترعرع ونشأ من بدايات حياته على ذكر المآثر والمواقف التي تجسدت في تلك المعالم التراثية العريقة فنشأت بينه وبينها علاقة وطيدة لم تزعزعها انصرام الأيام ولا تقادم السنوات، لاسيما وإنه يرى فيها مآثر السابقين ويتلمس بين عراقتها تاريخ البلد وتراث الآباء والأجداد، فتمكنت منه وبادلها شعور الارتباط الوثيق بها والاعتزاز بمكنونها الثقافي والتراثي، إلا وإن بعضًا من الجيل الحالي لم تعد تربطه بتلك الموروثات الثقافية والتراثية أية رابطة، وربما لم تُشكل هذه الموروثات قيمة لديه لاسيما مع انبثاق وتيرة الأحداث المتسارعة والسيل الجارف لتعدد الثقافات التي يتلقاها أفراد الجيل من كل حدب وصوب، وغالبًا تنعكس تلك المؤثرات على جيل الشباب

لسرعة تأثرهم بها كتأثرهم باللغات الأجنبية، وصيحات الموضة التي تخرج عن مألوف عاداتنا وثقافتنا وتقاليدنا.

كما أن لتأثير العولمة شأن كبير على مجتمع الدراسة فقلما نلمس منهم تفاعلًا إيجابيًا ينطوي تحت راياته الحفاظ على التراث، أو ما تتشكل قيمتها لديهم بالاهتمام بها على سبيل المثال وقد يشوبها بعض التردد في فهم مكنونها؛ فكلما توطدت آثار الثقافة الخارجية انجرف إليها الكثير منهم فضعفت العلاقة بينهم وبين تلك المعالم التراثية الثقافية التي شكلت ماضًا عريقًا للبلد وهوية راسخة وتاريخًا عميقًا ضاربًا بجذوره القدم، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على انعكاسات الثقافة بمؤثراتها على هذا الجيل من جهة، وقياس توجهاتهم حيال المعالم التراثية والثقافية المسجلة بمنظمة اليونسكو بواحة الأحساء ودليل ارتباطهم بها ومدى تفاعلهم حيالها.

أهداف الدراسة:

يحمل التراث بُعدًا تاريخيًا على مائدة جغرافية مشكلاً ثقافة حضارية، ويتحقق من هذه الموائمة الثلاثية حصر أهداف تستطيع استنطاق الأثر على المجتمع، وتتمحور الأهداف في:

١. الكشف عن جودة اختيار المعالم الجغرافية التراثية لتكون إضاءة ثقافية في واحة الأحساء.

٢. تحديد حجم الارتياد الثقافي لهذه المعالم من قبل مجتمع الدراسة.

٣. إبراز المخرجات الثقافية المستندة إلى تلك المعالم التراثية والحضارية.

٤. تحديد آليات قادرة على رفع الإضافة الثقافية لهذه المعالم التراثية.

أدبيات مرجعية ومفاهيمية:

ينبني على تعريف الثقافة بعض المفاهيم المصاحبة أو المقترنة معها في المضمون، والتي يحسن استجلاء علاقتها بالثقافة ومن ذلك ما يجمع بين مفهوم الثقافة والمعالم التراثية في البيئات المحلية وارتباطها بالتخصص الجغرافي.

- **الثقافة والمعالم التراثية:**

لا توجد حدود صارمة بين الثقافة ومخرجات الحياة الحضارية، فتلك المخرجات ما هي إلا صورًا وثمرة من الثقافة المحلية، حتى فُهِمت الحضارة في القرن الثامن عشر بأنها مخرجات المجتمع ككل، التي تشمل الأعراف والتقاليد المتفاعلة مع المعتقدات والحرف والصناعات والآثار والعلوم (الموسوعة العربية، ص٣٠٩). وإن ربط الثقافة بالتراث هو أحد القيم العليا لاستقراء حقيقة

الماضي، والملاذ الأنسب لتقارب العقول والقلوب والاعتزاز بها في البيئة المحلية.

- **علاقة الجغرافيا بالثقافة:**

تعنى الجغرافيا الاجتماعية بدراسة كل ما يخص الإنسان وسلوكه المرتبط بخصائصه السُكانية، والعمرانية، والسياسية، والتنظيمات الاجتماعية، التي تكون متعلقة بتلك الخصائص. ويستثنى من ذلك نشاطه الذي أدرج له فرع مستقل، وهو الجغرافية الاقتصادية بفروع متعددة تكشف مهاراته في التعامل والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة في بيئته. وربما أدى تحرر الجغرافيا الاجتماعية من الحتمية البيئية إلى انفتاح كبير في المعالجات والدراسات الجغرافية، وأخذت صور البحث في الجغرافيا الاجتماعية كل المتغيرات التي يمكن إسقاطها على المجتمع ويمكن توزيعها مكانيًا، ويتمثل بها الجانب السلوكي والتفاعلي مع مخرجات البيئة. وأصبحت اتجاهاتها وموضوعاتها توازي اتجاهات البحث في علم الاجتماع، وربما يكون الفارق بينهما حيازة الجغرافيا الاجتماعية للتحديد المكاني، وخرج من رحم هذا التخصص (الجغرافية الاجتماعية) اتجاهات متعددة من بينها الجغرافيا الثقافية، وعليه فالجغرافيا الثقافية كما عرفها مايك كرانغ (Mike Crang) في كتابة بأنها تُعنى بتنوع وتعدد صور

الحياة، وطريقة الناس في تفاعلهم مع الأماكن، ثم بالكيفية التي تساعد بها تلك الأماكن الناس على تخليد تلك الثقافة (كرانغ، ٢٠٠٥م، ص٥).

وتتعدد أبعاد الثقافة في صور منها ثقافة البُعد المكاني، وثقافة البُعد اللغوي، وثقافة البُعد السلوكي، وموضوع هذه الدراسة ينصب على ثقافة البُعد المكاني وهو من ميادين البحث الجغرافي كاتجاه جديد يعطي ثمرات العناية بثقافة المكان، وهذا الطرح ذكره جمال حمدان عندما أشار بأن الجغرافيا قد لا تكون قمة العلوم، ولكنها قمة الثقافة بأن تبوأت أعلى مراحل الثقافة (حمدان، ١٩٩٦م، ص٤٩)، وثقافة المكان تأصلت في الكتابات الجغرافية منذ فجر التاريخ عندما دونت الأوصاف والخصائص لكثير من البقاع على وجه الأرض؛ لاسيما تلك الكتب التراثية المتمثلة في كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي، وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية لحمد الجاسر وغيرها من المصادر التي تعد صورًا من هذه الثقافة المكانية التي تتناقلها الأجيال، وتستند إليها في تتبع المتغيرات الحضارية والثقافية التي حلت بهذه المواضع المكانية عبر الزمن.

وتتحقق في هذه الدراسة إمكانيات بيان نواتج التفاعلات الجغرافية الاجتماعية المحلية في تأثيرها على الثقافة بمعناها الواسع، ولعل التركيز يكون مقصورًا على أحد النواتج التي تفرزها تلك التفاعلات وهي السياحة الثقافية شكل (١)، ويكون هذا بتأثير مجموعة من النظريات التي تؤصل لهذا ومنها:

- النظرية الاجتماعية والثقافية للنمو المعرفي: كإحدى صور التلقي لدى النشء الذي اكتسب ثقافته

من مجتمعه المحلي حول المخرجات والمعالم التراثية المتوطنة في حيزه الجغرافي.

- نظرية الانتشار الثقافي: التي تعمل على نقل الثقافة المحلية إلى أقاليم جغرافية أوسع بواسطة النشء

الذين نمت لديهم الملكات التراثية والثقافية بواسطة النظرية الأولى.

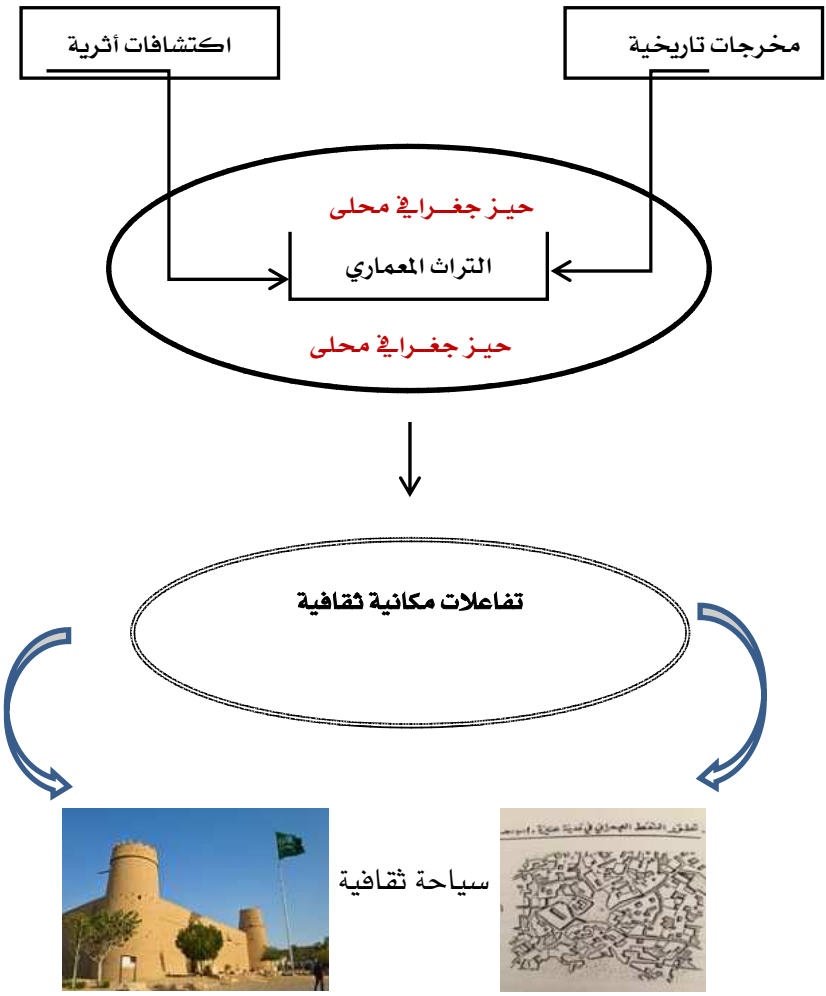

شكل (١) استقراء نواتج التفاعل الجغرافي مع التراث المعماري المحقق لنمو الثقافة السياحية

المصدر: تصميم الباحثين.

- أدبيات مختارة من الدراسات السابقة:

ينير التاريخ الضوء على قيمة المكان الجغرافي عبر بوابة استقصاء المجريات التي حلت به والتفاعلات الثقافية التي سادت فيه، ففي دراسة قامت بها الكندي وابن خيرة (٢٠٢٠م) حول ملامح الدور الاقتصادي والثقافي لجزيرة قيس في الخليج العربي (٣٦٦- ٧٣١هـ/ ٩٧٧- ١٣٣٠م) أثبتت الدراسة الانتماء المكاني والثقافي العربي لهذه الجزيرة عبر وسائط التراث الجغرافي المتواتر في المصنفات الجغرافية المتقدمة، عن طريق استخلاص صور الحياة الثقافية العربية المتشكلة في ربوعها.

وإزاء هذا حررت دراسات متعددة استنادًا إلى قيمة وأهمية الثقافة وقدرتها على معالجة الوعي والإدراك لقيمة التراث ومساهمته في البناء الثقافي، وإزاء هذا الطرح قامت دراسات متعددة كان هدفها الإلمام بالقضايا التراثية وقيمتها لدى المجتمعات المحلية من زوايا متعددة، ففي مجال الشعر العامي مثلًا كتراث ثقافي قامت نفوسي (٢٠١٣م) بدراسة دور الشعر الملحون في التنمية الثقافية المحلية: دراسة سوسيو انتربولوجية بمستغانم بالجزائر، وكان هدف الدراسة تقصي تفاعل فئات المجتمع مع هذا التراث الثقافي، وخلصت إلى أن ٧٣٪ من مجتمع الدراسة تستسيغ هذا التراث بحكم الانتماء للماضي. وتشكل دراسة شاهين (٢٠٠٠م) حول المناطق الأثرية والمباني التاريخية في دولة الكويت إحدى زوايا الطرح التاريخي لقيمة التراث المادي، وهدفت الدراسة إلى تعين

النقاط التي اكتشفت فيها بعض الموجودات التراثية وتصنيفها، كما أنها خصصت بعض المباني التاريخية في العصر الحديث بذكر مواصفاتها المعمارية، وقد تتفق دراسة المعالم التراثية بالأحساء مع هذه الدراسة كمواقع تاريخية في قربها الموضوعي، إلا أنها تختلف عنها في كيفية التفاعل مع مجتمع الدراسة الذي عالج عبر استطلاع ميداني (ملحق ١) في اتجاه وقالب جغرافي، ولم تقتصر الدراسات على معالجة التراث من زوايا تخصصية ضيقة - كما ذكر آنفاً- بل تعداه إلى معرفة التأثير الخارجي، فقد درس عسيري (٢٠٠٠م) التأثيرات الثقافية العالمية على الثقافة المحلية في أقطار الخليج العربي: دراسة حالة المملكة العربية السعودية، وكان الهدف من الدراسة تتبع تأثيرات الثقافة الواردة زمنيًا، وخلصت إلى أن التغيرات الثقافية حدثت باقتناع ذاتي وبشكل متدرج.

منهجية وأساليب الدراسة:

تعطي الجغرافيا لمنهجي الاستقراء والاستنتاج أهمية في تعقب متغيرات الظاهرة المدروسة، والمنهج حسب منطلقاته العامة ما هو إلا طرائق التفكير التي يتم بها معالجة المتغيرات وتحليل أبعادها الجغرافية، وإزاء ذلك تم استخدام بعض الأساليب الكمية التي تسهل التعامل الصحيح مع المناهج السابقة وجودة الأحكام التي ستصدر عند قراءة مشهد المعالم التراثية مع صور التفاعل الحقيقية لمجتمع الدراسة.

وترتبط بهذه الدراسة عدد من المناهج العلمية التي تقاس على إثرها الظاهرات الجغرافية المدروسة، يأتي بمقدمتها المنهج

الاستنتاجي الذي يأخذ في اعتباره الاستنتاج والاستدلال بصفة أساسية من خلال اشتقاق النظريات والنماذج الجغرافية بتحديد الأهداف، وقياس الفرضيات واختبارها وصولًا لمقاصد التحليل والمعالجة (مصيلحي، ١٩٩٤م، ص١٠٤)، ومن تجليات المنهج الوصفي ما يجمع بين الحقائق والبيانات عن الظاهرة ومن ثم تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلًا دقيقًا (الصنيع، ٢٠٠٤م، ص٦٥)، وعن طريق المنهج الوصفي يتم التقارب بين أساليب الدراسة الإحصائية المستخدمة بالتحليل والمعالجة في قياس الارتباطات بين الظاهرات المدروسة بواسطة معامل الارتباط من خلال تحليل العلاقات بينها ومدى التأثير الذي يحدث بين ظاهرتين (أبو عيانة، ١٩٨٤م، ص١٣٥)، ومن بين هذه الارتباطات معامل الارتباط سبيرمان وبيرسون. وطبقت الدراسة على عينة من المجتمع بلغت ١٧٢ مفردة، وكان التوزيع متوازيًا مع حجم السُكان في المدن الرئيسة بالواحة إذ شكلت الهفوف والمبرز على أعلى حجم مقارنة بالمدن التي تصغرها، واقتصرت عينة الدراسة على الأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠- ٣٠ سنة لمعرفة درجة تأثير الثقافة التراثية بمن هم في مقتبل العمر.

منطقة الدراسة:

تستجلي هذه الدراسة واقع واحة الأحساء الواقعة شرق المملكة العربية السعودية، وتتبع إداريًا وتنظيميًا للمنطقة الشرقية وتعد أكبرها على مستوى الوحدات التنظيمية بالمنطقة (شكل:٢)،

وتشمل الواحة على الجزء المأهول من السُكان وترتفع فيها الكثافة السُكانية، وتوجد في هذه الواحة ١١ معلمًا تراثيًا تم تسجيلهم ضمن منظمة اليونسكو للتراث العالمي، والثاني عشر يعود لميناء العقير التاريخي الواقع خارج حدود الواحة (ضمن حدود المحافظة)، تتوزع هذه المعالم على رقعتها الجغرافية وتحتضن مدينة الهفوف أعرق المعالم التراثية بالواحة والتي شهدت البدايات الأولى لنشأتها ولا تزال قائمة لوقتنا الحاضر من بينها قصر إبراهيم بن عفيصان، والمدرسة الأميرية التي تلقى فيها صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشرفين حفظهما الله وأمير منطقة مكة المكرمة تعليمه الأول فيها، وكذلك يعد سوق القيصرية أقدم الأسواق التجارية متجذر بجذوره التاريخية ضاربًا بأهميته وموقعه الاستراتيجي قلب مدينة الهفوف، وكذلك بيت البيعة (الملا) البيت الذي بايع فيه أهالي الأحساء الملك عبد العزيز رحمه الله على السمع والطاعة إبان توحيده لأراضي البلاد، وتوجد أعرق القصور في مدينة المبرز كقصر محيرس وقصر صاهود وكذلك يوجد مسجد جواثا بمدينة جواثا الواقعة شرق الواحة، وكذلك جبل القارة بتكويناته الصخرية وكهوفه المميزة بمدينة العمران.

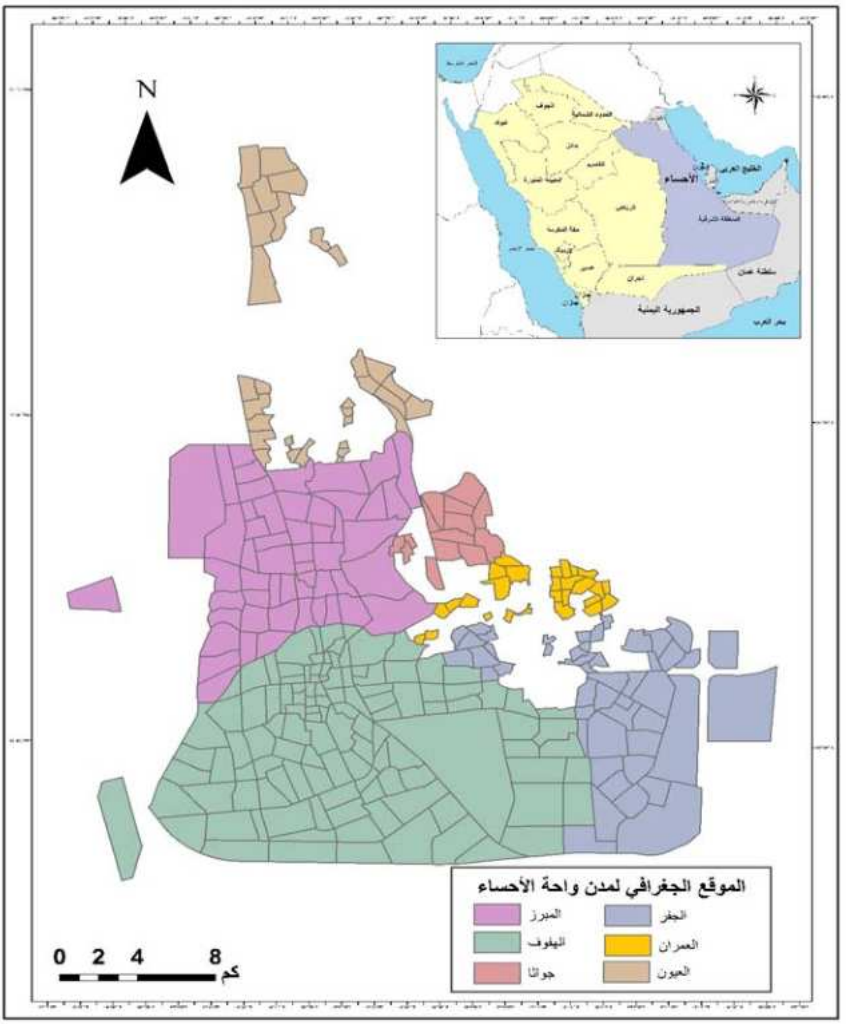

شكل (٢) الموقع الجغرافي لواحة الأحساء ومدنها بالنسبة للمملكة العربية السعودية

المصدر: عمل الباحثين.

النتائج والمناقشات:

١. منابع الثقافة لمعالم التراث المحلية:

أظهر الاستقصاء الميداني المطبق على مجتمع واحة الأحساء تأثير عمر المستهدفين بالدراسة في تلقي الثقافة التراثية من منابعها المقصورة على الأسرة جدول (١) بواقع ٨١,٣٪ ، ولعل هذا مقترن بطبيعة الفئة العمرية لمن هم في سن ٢٠- ٢١ سنة والتي شكلت قرابة ٧٩٪ من مجتمع الدراسة، ووجد أيضًا حسب نتائج الدراسة الميدانية أن البدايات الزمنية الأولى (١٤٣٠هـ) لتلقي ثقافة المعالم التراثية كان لها دور في تأصيل وقوة الثقافة الأسرية، ولم يوجد في حينها - ١٤٣٠هـ - وسائل أقوى من تأثير الأسرة، حيث استطاعت الأسرة ضخ كمًا من المعرفة الثقافية لما نسبته ٧٦٪ من مجتمع الدراسة في ذلك التاريخ، أي قبل تفشي وسائل التواصل الاجتماعي الذي جاءت في فترة متأخرة بعد عام ١٤٣٥ه تقريبًا، حيث لم تستطع بث ثقافة المعالم التراثية إلا بنسبة ١٠,٥٪ لدى المستهدف من مجتمع الدراسة.

جدول (١) منابع ثقافة المعالم التراثية في واحة الأحساء

منابع الثقافة المحلية	الأسرة	الأصدقاء	الأخبار المحلية	وسائل التواصل	الرحلات المدرسية
العدد	١٤٠	٧	٥	١٨	٢
النسبة	٨١,٣	٤,١	٢,٩	١٠,٥	١,٢

المصدر: الدراسة الميدانية.

٢. التفاعل الثقافي مع معالم واحة الأحساء:

توطنت مجموعة من المعالم التي شكلت ومثلت ثقافة المكان لواحة الأحساء، إلا أن بعضها كان لها السبق التاريخي في سرعة التلقي وغرس القيمة الثقافية لدى الأجيال، وجاء التلقي انعكاسًا لقدرة المعَلْم أو الأثر التراثي في فرض قيمته للمجتمع، وبالتدقيق في بيانات جدول (٢) وجد أن جبل القارة المحاذي لمدينة الهفوف من الشرق، وسوق القيصرية الذي يقع وسط الهفوف التاريخي هما الأكثر استحواذًا على مبادئ ثقافة المعالم التراثية لدى مجتمع الدراسة، ويعود ذلك إلى كونهما المعلمين الأبرز عبر الزمن واهتمام الأهالي بهما منذ أمد بعيد، وهو ما جعل الأسر تُورِث هذ الشغف في فكر الأبناء ويتأصل بشكل واسع، بينما بقيت بعض المعالم أدنى في بدايات التلقي - عدا مسجد جواثا، وقصر إبراهيم - وهذا مرجعه إلى التشابه المعماري بين تلك المعالم التراثية وبعض مساكن الأهالي الأمر الذي لم يشكل قوة في التأثير إلا بعد أن اختيرت معالم تراثية وثقافية من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني عام ١٤٣٩هـ لتسجل في منظمة اليونسكو، لاسيما وإنها تعد مكاسب ثقافية للسُكان (Mary,2007,p.10)، ويستثنى من ذلك قصر إبراهيم ومسجد جواثا الذي ورد في خصوصيته نص تاريخي قديم بأنه ثانِ مسجد تقام فيه صلاة الجمعة بعد مسجد رسول الله صل الله عليه وسلم، ويُعنى الشكل (٣) بالتوزيع الجغرافي لمعالم التراث بواحة الأحساء.

جدول (٢) حجم التفاعل الاجتماعي مع المعالم التراثية في واحة الأحساء*

المعالم التراثية بالأحساء	حجم التفاعل الاجتماعي		الموقع الجغرافي بالنسبة للمدن	الإحداثيات الفلكية
	السماع بالمعلم	زيارة المعلم		
العيون التاريخية	١	٣	العيون	٤٩ ٣٤ ٢٥ ٣٦
قصر إبراهيم	١٧	٢٠	الهفوف	٤٩ ٣٥ ٢٥ ٢٢
قصر صاهود	٤	١	المبرز	٤٩ ٣٥ ٢٥ ٢٤
قصر محيرس	٣	١	المبرز	٤٩ ٣٤ ٢٥ ٢٦
مسجد جواثا	٩	١٥	جواثا	٤٩ ٤٠ ٢٥ ٢٨
سوق القيصرية	٦٤	٦٣	الهفوف	٤٩ ٣٥ ٢٥ ٢٢
جبل القارة	٧١	٦٢	العمران	٤٩ ٤١ ٢٥ ٤٠
ميناء العقير	٣	٦	العقير	٥٠ ٢١ ٢٥ ٦٤
عين نجم	-	١	المبرز	٤٩ ٥٥ ٢٥ ٣٨
الإجمالي	١٧٢	١٧٢	-	-

المصدر: الدراسة الميدانية.

* يقع قصر خزام في مدينة الهفوف عند ٢٢ ٢٥ ٣٤ ٤٩ إلا أنه لم يكن ضمن المعالم التي وردت عند العينة بالنسبة لحجم التفاعل معها.

وتعد المعالم التراثية ذات قيمة عمرانية ومعمارية وحضارية (Bury,2008.p.329)، لاسيما إذ كانت جودة اختيار المعالم التراثية في واحة الأحساء تقاس بالارتياد فإن هذا يستدعي النظر في أسباب ضعف زيارة بعض المعالم التي سجلت نسبًا متدنية خاصة بعض القصور التاريخية، فضلًا عن تلك المعالم التي لم يرد لها أي تأثير ثقافي على مجتمع الأحساء والمسجلة ضمن التراث العالمي مثل المدرسة الأميرية وقصر خزام في بدايات التفاعل، ويذكر ريتشارد أنه ينبغي أن يظل التفاعل بين الجيل المعاصر والموروثات الثقافية لاسيما المواقع التراثية مستدام لضمان المعايشة المتكاملة معها (Richard, 1993,p.41).

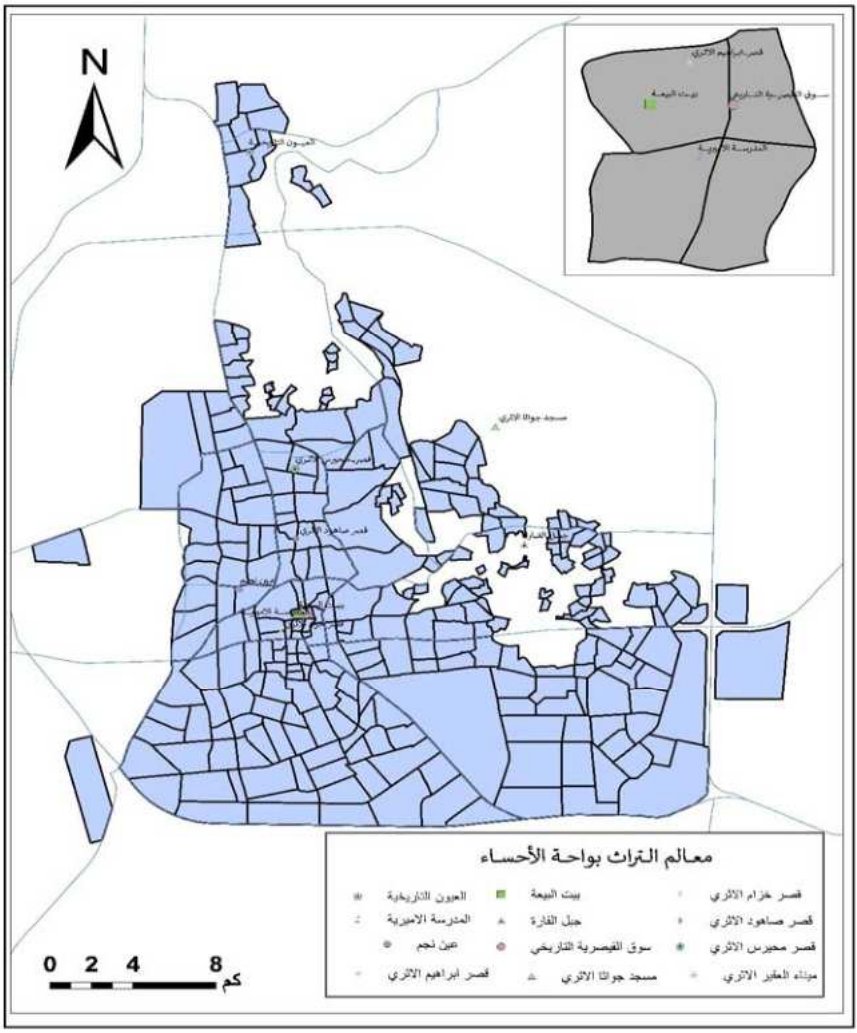

شكل (٣) التوزيع الجغرافي لمعالم التراث بواحة الأحساء تبعًا لمنظمة اليونسكو

المصدر: عمل الباحثين.

٣. استدامة ثقافة المعالم التراثية بواحة الأحساء:

تشكل عملية تعدد زيارات المعالم نوعًا من تأكيد المعرفة لدى الزوار؛ بحيث تصطبغ لديهم استدامة ثقافة المكان وتعبيراته الحسية والمعنوية، كما تمتزج فيه وتتلاقح الانطباعات عبر لغة الحوار بين الزوار حول القيمة التي تحملها المعالم التراثية، ويتعين في جدول (٣) تكرارية الزيارات لتلك المعالم التراثية ودورها في تعظيم الثقافة النابعة منها، ويستدل شكل (٤) على معدلات التردد فيه، والذي يمكن بعد قراءة بياناته استخلاص شيئًا من واقعه:

جدول (٣) التوزيع التكراري لزيارات
مجتمع الأحساء لمعالمه التراثية عام ١٤٤٤هـ

المعالم التراثية بواحة الأحساء	عدد الزيارات التي تم التوجه بها إلى المعالم التراثية/ مرة								
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	المتوسط	تصنيف الزيارات
قصر إبراهيم	٧٥	١٧	٦	٤	-	-	-	١٤,٥	مرتفع
قصر خزام	٤	٢	١	-	١	-	-	١,١	منخفض جدًا
قصر محيرس	٣٠	٣	٧	٧	٣	-	٢	٧,٤	متوسط
قصر صاهود	٢٣	٣	١	-	-	-	-	٣,٩	منخفض
بيت البيعة	٣٠	٣	٢	٣	-	-	١	٥,٦	متوسط
القيصرية	١٧	١٤	١٧	٢٠	١٦	٨	١	١٣,٣	متوسط
مسجد جواثا	٢٣	٢٧	٢٨	٢٢	١٢	١١	٢	١٧,٩	مرتفع جدًا
جبل القارة	٢١	١٨	٢٠	٢٧	١٢	١١	٨	١٦,٧	مرتفع
ميناء العقير	١١	٢١	١٥	١٤	١٢	١٤	٤	١٣	متوسط
المدرسة الأميرية	٣٤	٧	٣	١	١	-	-	٦,٦	متوسط
عين نجم	٢٧	١٥	٥	٢	١٠	١	-	٨,٦	متوسط
العيون التاريخية	٢٦	١٠	٦	١	١	٣	-	٦,٧	متوسط
الإجمالي	٣٢١	١٤٠	١١١	١٠١	٦٨	٤٨	١٨	١١٥,٣	-

المصدر: الدراسة الميدانية.

- تبوأ معلمي مسجد جواثا وقصر إبراهيم الأثري قائمة تصنيف الارتياد الثقافي، وهذا راجع إلى ملامسة المسجد للجانب الروحي الذي يمثله من الناحية التاريخية، فلقد تشكلت في ثقافة أهالي الأحساء وغيرهم في كثير من المجتمعات لاسيما أن لبعض مواضع المساجد قيمة روحية تتمثل في: المكانة التعبدية المتقدمة[1] ما يجعل الصلاة فيه أفضل من غيره، وربما تكون الصلاة فيه للنوافل أكثر منها للفروض، لأن البُعد المكاني قد يشق على الأغلبية، أما قصر إبراهيم فلربما كانت العناية به من قبل هيئة السياحة والتراث الوطني أكثر من غيره من المعالم المشابهة له، وتحصل هذه الرعاية إما بإسناد بعض الفعاليات المحلية في القصر ذاته أو أن القصر يتميز بتشغيل من قبل طاقم من الموظفين يسهل ارتياد الزوار، كما تأصل فيه إقامة فعاليات سوق هجر عام (٢٠١٠م) والذي تعددت فيه أروقة الفعاليات على أرضه ما بين الحرف اليدوية، والمعارض الفنية ومسابقات الرسم والفنون التشكيلية؛ إضافة إلى الأمسيات التي حفتها أركان الروايات والقصص والحكايات الشعبية، والأمسيات الشعرية والفلكورات

(١) ذكر في هذه المسألة روايات أن لهذه المساجد الأفضلية عن بعض السلف من التابعين، إلا أن الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - ذكر أنها لا تعدو اجتهاد منهم في المسألة؛ فتفضيل المكان بتقدم الطاعة فيه يحتاج إلى دليل بين وواضح.

الشعبية والأهازيج المتعددة، كما أتيح إمكانية الصلاة بمسجد القبة الكائن بالقصر والذي تؤدى فيه الصلوات الخمس المكتوبة فكان دافعًا لأن يكون لهذا القصر الأسبقية الأولى في زيارته من قِبل السُكان لاسيما أفراد العينة؛ وتعد إتاحة هذه المعالم للسُكان من شأنها أن تساهم إلى حد كبير بالارتقاء بالبيئة الحضرية (Einokaly & other, 2013.p.32).

- سجل قصري خزام وصاهود قيمًا منخفضة في متوسط الارتياد ١,١، ٣,٩ على التوالي، وهذا راجع إما لحداثة اختيار واتخاذ هذه المعالم مواضع للزيارة المحلية مما جعل الأهالي لا يعرفوا الكثير عنهما إلا في فترة متأخرة، أو قد يكون لهيكلهما العمراني تأثيرًا في عدم أهليتهما بالزيارة لحين التأكد من ضمانات السلامة أثناء تواجد الزوار داخل هذه المعالم، وهذا ما حصل لقصر صاهود من تصدع لبرجه الغربي عام ١٤٤٠هـ، عندما ذكر الحسين المختص بالآثار أهمية المواد المستخدمة بالترميم (الحسين، ١٤٤٢هـ)، وقد يتأثر ضعف الارتياد إلى حرص هيئة السياحة والتراث الوطني من العبث بموجودات تلك القصور.

- اتخذت بقية المعالم التراثية بواحة الأحساء التصنيف المتوسط في حجم الارتياد الثقافي، ويلامس سوق القيصرية وميناء العقير درجة تقترب من المرتفع حسب التصنيف الإحصائي، إلا أنهما

لا يدخلان في تلك الرتبة المرتفعة، ولعل السبب يعود إلى أن سوق القيصرية أصبحت مكوناته التراثية عالقة بذهن أي زائر له في أول أو ثان زيارة له ، مما يجعل تكرار الارتياد أقل من تلك المعالم التراثية الأخرى، أما العقير فأتت قيمته الثقافية لكونه أول ميناء (فرضة) على الساحل الشرقي للمملكة، مما يتطلب معه البحث في زواياه التاريخية والنشاط التجاري الذي كان قائما به قبل تشييد ميناء الدمام وتطويره عام ١٣٨١هـ، ورغم أنه المتنفس البحري الأقرب لواحة الأحساء إلا أن التطوير لم يناله إلا في فترة متأخرة، الأمر الذي استدعى منافسة بعض الشواطئ له في الارتياد.

وباختبار استدامة الزيارات أمكن رفض فرضية العدم لتحل محلها الفرضية البديلة نظرًا لوجود فروق جوهرية إحصائية بدلالة مربع كاي الذي كانت قيمته ١٠٠ بين الزيارة الأولى والثانية عند مستوى دلالة ٠,٠٧ ، وهذا لا يعني أن هذا الوضع الثقافي لتيار الزيارات في المستقبل سيستمر بهذا الرتم، لأن السلوك البشري يتباين ويتغير في ظل التجديدات التي يمكن أن تضاف إلى المعالم التراثية، ومن ثم ما يمكن تعزيز الهوية الثقافية لدى هذا الجيل .(Belinda,2005,p.90)

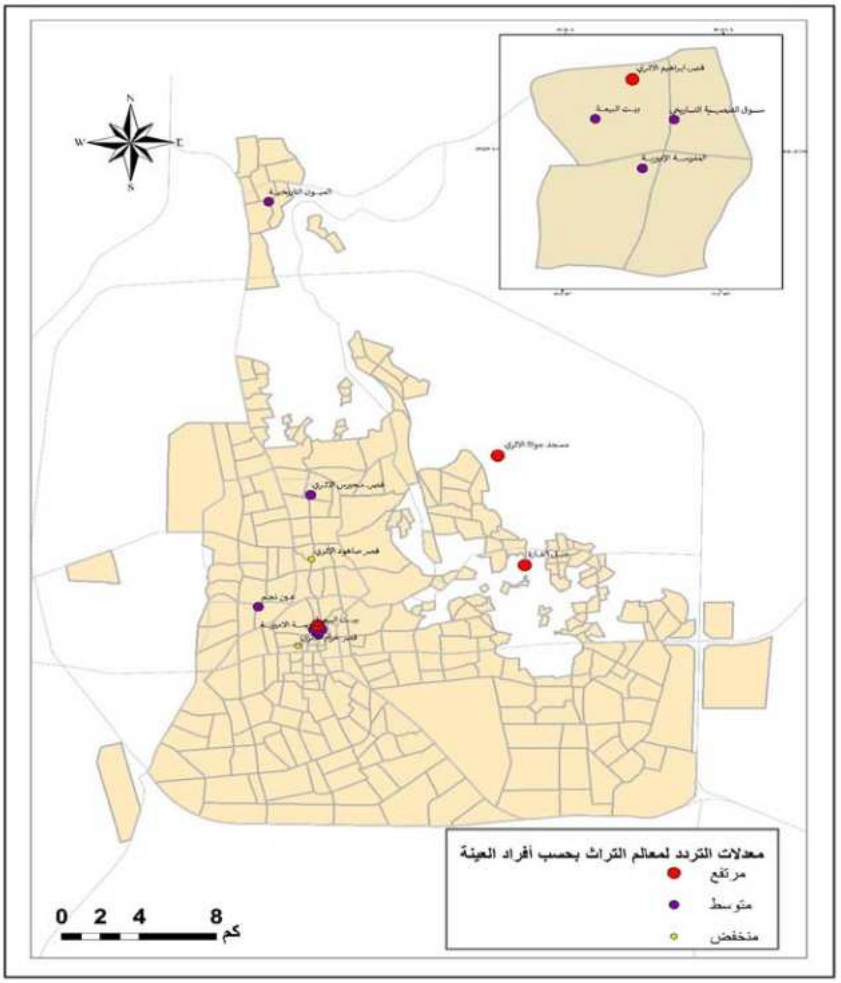

شكل (٤) حجم التفاعل السُكاني ومعدلات التردد لعينة الدراسة لمعالم التراث بالواحة

المصدر: عمل الباحثين.

٤. اتجاهات قراءة الجغرافية التاريخية للمعالم التراثية:

تتعاظم المخرجات الثقافية لدى الأجيال عن المعالم التراثية من واقع التصفح للمواد المكتوبة في أمهات الكتب القديمة، والكتب المعاصرة، والرسائل العلمية المجازة، والأبحاث المنشورة، وأحيانا الوسائل المسموعة في حالة جودة حفظ المتلقي لها، وتدور المخرجات حول وصف الكثير من خصائص التراث من حيث التسمية، والنشأة، والمكانة، والتصميم، والتوظيف الذي استخدم فيه.... إلخ، ويتعين في جدول (٤) صورة لمصادر الاستزادة الثقافية، والذي يظهر فيه:

جدول (٤) وسائل الاستزادة الثقافية

حول المعالم التراثية بواحة الأحساء عام ١٤٤٤هـ

الوسائل المقروءة	عدد	النسبة ٪	الوسائل المسموعة	عدد	النسبة ٪	أخرى	عدد	النسبة ٪
الشبكة العنكبوتية	٢٧	١٥,٧	القصص	٧	٤,١	الرحلات	١	
مجلة القافلة	٨	٤,٧	ذكريات الأسرة	٧	٤,١	-	-	-
وسائل التواصل	١٠	٥,٨	الأخبار	١	٠,٦	-	-	-
كتب الأجداد	٣	١,٧	بواسطة الأصدقاء	١	٠,٦	-	-	-
إجمالي المقروء	٤٨	٢٧,٩	إجمالي المسموع	١٦	٩,٤	مج.أخرى	١	٠,٦
لا يوجد وسائل	١٠٧	٦٢,٢						
الإجمالي الكلي	١٧٢	١٠٠						

المصدر: الدراسة الميدانية.

- لم تصل الاستزادة الثقافية لدى الأجيال في واحة الأحساء إلى أكثر من ٣٨٪ بكلا الوسائل المقروءة والمسموعة، بينما بقي أغلب المستهدفين بعيدين عن الاستزادة الثقافية بواقع ٦٢٪، وهذا يشكل إما عدم رغبة فيه، أو فوات قطار الاستزادة، ولعل التوقع الثاني هو الأقرب بحكم أن أغلب هذه الوسائل سريعة العبور كالأخبار وحديث الأصدقاء، ونفاذ أعداد المجلة السائدة (القافلة) أو بسبب توقف نشرها الورقي بالوقت الحالي.

- أتت الشبكة العنكبوتية على قمة الوسائل التي غذت الفكر الثقافي لدى الأجيال، وبنسبة تفوق نصف إجمالي الوسائل المقروءة، وهذا بسبب التوسع في استخدام الشبكة من جهة، والكم الهائل من المادة العلمية التي تختزنها الروابط المتصلة بالأحساء ومعالمها التراثية، كما أن إمكانية التصفح التاريخي والجغرافي تكون أيسر بسبب قوالب البحث داخل الروابط.

- تشكل الوسائل المسموعة نسبة منخفضة في جميع مواردها الأربعة (١٠,٦٪)، وهذا دلالة على أن الاستزادة السمعية لا تتوفر للكل، وإن توفرت فقد تكتنفها مداخلات بعيدة عن المادة المخصصة للمعالم التراثية، مما يعني أن المتحصل منها سيكون محدودًا، ويمكن تنمية هذه الوسيلة في حالة اتخاذ جلسات ثقافية على مستوى مدن الواحة يكون هدفها إبراز خصائص هذه المعالم

من قبل متحدثين مهتمين؛ وخير شاهد ما استلهم في المحاضرة التثقيفية التي ألقاها الدكتور سعد الناجم يوم الخميس بتاريخ ١٤٤٤/٤/٣٠هـ عن عين نجم كموقع تاريخي استشفائي بمنتزه عين نجم التي نظمتها هيئة التراث بالتعاون مع نادي الأحساء الأدبي.

- سجلت الرحلات نسبة غير مقبولة (٠,٦٪)، وتأتي أهمية تفعيل تلك الوسيلة كونها تجمع بين المعاينة المكانية والاستزادة الثقافية معًا، وغالبًا ما تنطبع المعلومات الثقافية عند الاطلاع على المعالم التراثية أكبر من غيرها من الوسائل؛ فالخبر ليس كالمعاينة.

٥. صور المضمون الجغرافي الثقافي:

يختلف لدى مجتمع واحة الأحساء المضمون المستقى والمضاف لهم من ثقافة المعالم التراثية، وهذا أمر طبيعي لتباين الاهتمامات واختلاف الميول والاتجاهات، ويشكل جدول (٥) ترتيب المضامين الثقافية التي انعكست على أهالي واحة الأحساء، والتي من خلالها تتبين بعض المفاهيم ومنها:

جدول (٥) المضمون الجغرافي الثقافي
المضاف إلى مجتمع واحة الأحساء

الاتجاه الرقمي المسجل / المضمون المضاف	ترتيب المضامين حسب الأفضلية					مقدار قوة الإضافة
	أول	ثان	ثالث	رابع	خامس	
معرفة روعة تصميم المعالم التراثية	٣٥	١٨	٣٢	١٨	٢٠	٣
الميل نحو قراءة المزيد من ثقافتنا	١٢	١٧	٣٠	٣١	٢٣	٦
الرغبة في الإضافة إلى مكوناته	٥	١٢	٢٥	٣٠	٢٩	٨
الإشادة به لدى جلسات لزملائي	٢	١٨	٨	٢٢	٣٤	٧
البحث في خفايا المعالم التراثية	١٥	١٧	٢٤	٢٥	٢٩	٥
تصويره ونشره في وسائل التواصل	٢٣	١٨	٢٥	١٠	١٣	٤
البُعد التاريخي للأحساء.	٣٨	٣٢	١٦	١٨	١٣	٢
القيمة الجغرافية لموقع الأحساء	٤٢	٣٩	١٢	١٨	١١	١
الإجمالي	١٧٢	١٧١	١٧٢	١٧٢	١٧٢	-

المصدر: الدراسة الميدانية

- اختلاف المشارب الثقافية ومخرجاتها، وهذا بلا أدنى شك يعطي إمكانيات عالية من التفاعل الإيجابي نحو تلك المعالم التراثية، والتي بها يتحسن الحفاظ على الموروث واستدامة إضاءاته الثقافية في المستقبل، وقد رصدت الدراسة ثماني اتجاهات، ومن

الممكن زيادتها إلى أكثر من ذلك في الدراسات المتخصصة والعميقة التي تحاكي السلوك البشري تجاه تلك المعالم التراثية، وكذلك المراكز الحضارية ومدى تأثيرها على السُكان (Warn,2001,p.18).

- أتى البُعدان الجغرافي والتاريخي على قمة المضمون المضاف لمجتمع واحة الأحساء، وهذا من باب الاعتزاز بالواقع الثقافي ومكانة المعالم التراثية في تلك الواحة التي تجمع خصائص جغرافية كانت كفيلة بهذا المنتج الذي خلفة تاريخ ضارب في الزمن، ومن المؤكد أن هذا المضمون ساهم في تعلق مجتمع الواحة بالمعالم التي تزخر بها بيئتهم وتسويقها في صور شتى، ولعل أحدثها ما نشر حول ذلك الدليل المصور لفنون وتراث الأحساء في توثيق جغرافي وتاريخي والذي كان من أهدافه تصميم دليل مصور يجمع أهم صنوف التراث الحية (أحمد، وعبدالمعطي، ٢٠٢٠م، ص٢٢٣).

- أثبت المضمون الثقافي الخاص بروعة التصميم للمعالم والرغبة في معرفة المزيد عن مضمونها إلى تكريس الجهات الراعية لإبراز شيئًا من أسباب الاختيار لهذه المعالم دون غيرها في ملخصات وتقارير منشورة، ومن بينها ما أعدته الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في ملخصها التنفيذي الموسوم "واحة الأحساء مشهد ثقافي متطور" حيث حددت فيه المعايير التي رشحت الملكية (الهيئة العامة

للسياحة والتراث الوطني، ١٤٣٨، ص٨). واستطاع هذا المضمون إلى أن جعل هناك فئة من مجتمع الدراسة (٢٣حالة) وبنسبة ١٣٪ تحرص على تسويق هذه المعالم عبر وسائل التواصل.

- سيبقى البحث في خفايا المعالم التراثية في واحة الأحساء متأكدًا عند ما نسبته ٩٪ من مجتمع واحة الأحساء، وقد يدعم هذا البحث القراءة والتزود الذي شكلت نسبة قريبة مما ذكر، ويمكن أن تضفي عملية البحث عن مستجدات ثقافية ومواضع تراثية غير مكتشفة تضاف إلى القائم منها حاليًا.

* * *

النتائج والتوصيات:

يظهر من خلال الاستطلاع الميداني الذي تم حول الأبعاد الجغرافية لمعالم التراث بواحة الأحساء وانعكاساتها الثقافية على السُكان ظهور بعض القضايا التي تبدو أنها ذات تأثير في بناء الثقافة التراثية لدى الأجيال المعاصرة واللاحقة فيما بعد، وفي هذه الخاتمة يمكن أبرز أهم النتائج:

- قوة الأسرة كمنبع ثقافي في تأصيل قيمة المعالم التراثية لدى الفئة التي استهدفت بالدراسة، رغم انتشار وشيوع وسائل التواصل الاجتماعي، لذا فإن النسبة الكبيرة (٨١٪) المرصودة لهذا المنبع يمكن أن يفسرها الانتماء المحلي المتأصل الذي تجده الأسر في موجودات واحتهم، علاوة على تأخر ظهور وسائل التواصل التي لم تبرز إلا بعد منتصف العقد الماضي (١٤٣٠/ ١٤٤٠ه).
- شكلا جبل القارة وسوق القيصرية وقصر إبراهيم ومسجد جواثا أعلى نسبة في التفاعل الاجتماعي مع المعالم التراثية بواقع (٤١,٣٪، ٣٧,٢٪، ٩,٨٨٪، ٥,٢٣٪) على التوالي، ويمكن إيعاز تصدر تلك المعالم إلى العامل التاريخي الذي كان سببًا في ذلك مقارنة ببقية المعالم التراثية، التي جاء اختيارها كمعالم تراثية في وقت لاحق أي بعد عام ١٤٣٧هـ.

- يتربع مسجد جواثا على قمة الزيارات من قبل مجتمع واحة الأحساء بتصنيف مرتفع جدًا، ويليه بعد ذلك جبل القارة، ثم قصر إبراهيم وسوق القيصرية، بينما يكون قصر خزام الأدنى في حجم الزيارات بتصنيف منخفض جدًا، ويمكن أن يتخذ من تعدد الزيارات مقياسًا لقوة التأثير الثقافي لهذه المعالم على مجتمع الدراسة.

- تنخفض لدى مجتمع الدراسة وسائل الاستزادة الثقافية الذاتية بنسبة ٦٢,٢٪ من إجمالي المجتمع، وتعد مواد وروابط الشبكة العنكبوتية هي الأعلى في الاستزادة الثقافية للنسبة المتبقية ٣٧,٨٪ من المجتمع بواقع ١٥,٧٪ من إجمالي الوسائل المقروءة.

- أتيا البُعدان الجغرافي والتاريخي كأعلى إضافة ومضمون ثقافي اكتسبه مجتمع واحة الأحساء من تلك المعالم التراثية، وهذا من باب الاعتزاز بالواقع الحضاري والمكانة المتأصلة لتلك الموجودات التراثية.

أما التوصيات فهي تصدر من رحم النتائج؛ فإذا كانت الدراسات العلمية تقدم شيئًا من النتائج بعد الاستطلاع الميداني المبني على قراءة استقرائية واستنتاجية لظاهرة تأثير المعالم التراثية

على ثقافة المجتمع في واحة الأحساء فإنها في المقابل يمكن أن تسرد بعض التوصيات القابلة للفحص والمراجعة قبل تطبيقها ومنها:

- مراجعة التأثير الإعلامي المحلي داخل الواحة، القادر على ضخ معلومات أكبر عن المعالم التراثية بالاعتماد على نتائج تأثير إقامة المهرجانات المحلية الموجهة، والنظر في قدرتها على تشبع الأجيال بالثقافة التراثية، ويعد معرض الصور المقام في ربوع وردهات جبل القارة حدثًا تاريخيًا لعرض الصور النادرة عن الأحساء ما بين ١٦ نوفمبر إلى ٢٠ ديسمبر ٢٠٢٢م نموذجًا حيًا في التطبيق، إذ سلطت الأضواء على ما صوره الرحالة الألماني هيرمان بوخارت (Herman Burkhart) وحملت بين جدارياتها صور ومحطات عدة لأماكن متعددة من الواحة لم يسبق أن نشرت من قبل.

- وضع استراتيجيات يمكن بها تنشيط زيارة بعض المعالم التراثية المختارة، والتي ربما وجدت بعض العزوف عنها أو ضعفًا في السماع بها، ومن تلك الاستراتيجيات تكثيف الرحلات المدرسية إليها، واستدامة فتحها أمام الجمهور، وجلب وتوطين بعض الاستثمارات الخفيفة من حولها، وإتاحة نقل بعض المتاحف الشخصية داخل أروقتها، وعمل بعض المزادات التراثية داخلها بشكل دوري؛ لتكون مفتاحًا للوصول إليها.

- توسيع دائرة التطوع بغرض الاستفادة من المبادرات المتاحة بين شرائح مجتمع الأحساء فيما يخص أفضل الآليات التي يتم بها زيادة وتعظيم ثقافة التراث المحلي، ووضع الحوافز التي تمكن استدامة التنشيط الثقافي بواسطة هذه المعالم التراثية؛ ومن ذلك حث المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي على تبني سياسة التسويق الثقافي لموجودات الأحساء التراثية بشكل دوري، خاصة في مواعيد بداية الإجازات.

- إعادة تنشيط وتقوية الأواصر لدور المعالم الثقافية التي خفّت بريقها في الوقت الحالي، والقيام بالترويج لها عبر وسائل الإعلام المختلفة مع الأخذ بالاعتبار ضرورة الحفاظ عليها من المساس أو التخريب وتعهدها بالصيانة الدورية.

- توزيع الفعاليات على مناشط عديدة منها؛ بمعنى ألا تكون جميع الفعاليات في مكان واحد، وإنما يتم توزيعها بالعدد المعقول فيما بينها، وتكون آلية التجهيز لتلك الفعاليات واضحة ومحددة، مع إمكانية ما يمكن أن تهيب بتضافر الجهود بين الجهات الحكومية التي تُمنح الصلاحية بالتعاون لإنشاء وتدشين مختلف الفعاليات.

- تفعيل الخارطة التراثية التفاعلية على الشبكة العنكبوتية مع آلية تحديثها باستمرار، وجعلها متاحة للزائرين لمعرفة كل

جديد يتعلق بها ، مع إمكانية تحديثها باستمرار لتشمل غالب الأوقات المتاحة والفعاليات المصاحبة لها مع توظيف المرشدين السياحيين ذو الخبرة والكفاءة بالتعريف عن المعالم وإزجائها في قالب معلوماتي ممتع ومشوق ووافٍ لقاصدي تلك المعالم.

* * *

ملحق (١)

بسم الله الرحمن الرحيم

المعالم التراثية الحضارية في محافظة الأحساء

أخي الفاضل:

تمتلك الأحساء معالم تراثية ذات أبعاد تاريخية وثقافية، ودراسة قيمتها نابعة من معرفة مدى تفاعلك وحظوة الاهتمام بها من جانبك، لذا تتوقع الدراسة استكشاف هذا بعد تعبئة بيانات تلك الاستمارة بشيء من الدقة وتحري الإجابة ذات المصداقية العالية، شاكرين لك تفاعلك في هذا الجانب:

١. مقر إقامتك في مدينة .....أو حي .....أو قرية.....

٢. كم عمرك؟ .....سنة.

٣. ما مستوى تعليم الوالدين؟

لا يحملا أي شهادة ☐ متوسط ☐ جامعي ☐ فوق الجامعي ☐

٤. ما حجم أسرتك؟..... شخص.

المعالم التراثية:

٥. ما اسم أول معلم تراثي سمعت به في الأحساء؟ معلم.....

٦. ما تاريخ سماعك لهذا المعلم التراثي؟

قبل عام ١٤٣٠هـ ☐ ١٤٣٠هـ ☐ ١٤٣٥هـ تاريخ آخر .... هـ ☐

٧. ما وسيلة سماعك بهذا المعلم التراثي؟

الأسرة ☐ الأصدقاء ☐ الأخبار المحلية ☐ وسائل التواصل ☐

٨. هل قرأت شيئا عن المعلم الذي سمعت عنه؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فاذكر اسم الوعاء (الكتاب) الذي قرأت منه ذلك.....

٩. ما المعلم التراثي الأول الذي قمت بزيارته بالأحساء؟

معلم.....

١٠. حدد الزيارات التي قمت بها للمعالم التراثية في الجدول

المعالم التراثية	قصر إبراهيم	قصر خزام	قصر محيرس	قصر صاهود	بيت البيعة	القيصرية	مسجد جواثا
عدد الزيارات							

١١. يوجد معالم أخرى في محافظة الأحساء هل سبق لك زيارتها

المعالم التراثية	ميناء العقير التاريخي	جبل القارة	المدرسة الأميرية	عين نجم	مدينة العيون التاريخية
عدد الزيارات					

١٢. ما المضمون أو الإضافة الثقافية التي اكتسبت لديك بعد الاحتكاك بهذه المعالم التراثية يتم ترتيبها من ١/٢/٣/....؟

- معرفة روعة التصميم. ☐
- الميل الشديد نحو قراءة المزيد من ثقافتنا. ☐
- الرغبة في الإضافة إلى مكوناته. ☐
- الإشادة فيه لدى جلساتي مع الزملاء. ☐
- البحث في خفايا هذه المعالم. ☐

- تصويره ونشره في وسائل التواصل الاجتماعي. ☐
- البعد التاريخي للأحساء. ☐
- القيمة الجغرافية لموقع الأحساء. ☐
- أخرى.....

١٣. ما الآليات أو الطرق التي تراها لتحسين جذب هذه المعالم للناس؟

١. .....
٢. .....
٣. .....

* * *

المراجع العربية:

- أبو عيانة، فتحي (١٩٨٤م)، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- أحمد. ريهام، عبد المعطي. عادل (٢٠٢٠م)، الدليل المصور لفنون وتراث الأحساء: توثيق جغرافي وتاريخي، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية، ص ص ٢٢٢- ٢٣٣، الهفوف.
- الحسين، فهد (١٤٤٢هـ)، المواد المستخدمة بالترميم خطر على التراث، تم الاسترجاع بتاريخ ١٤٤٤/٤/١٧هـ عبر موقع جريدة عكاظ (okaz.com.sa) الصادرة بتاريخ ١٤٤٢/٤/٢هـ.
- حمدان، صالح (١٩٩٦م)، جمال حمدان صفحات من أوراقه، دار الغد العربي، القاهرة.
- الخضراوي، ريهام (٢٠٢١م)، دور الثروة البشرية في تحقيق التنمية السياحية الثقافية المستدامة: دراسة حالة أسوان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس، مصر.
- شاهين، علاء (٢٠٠٠م)، المناطق الأثرية والمباني التاريخية في دولة الكويت، ندوة استراتيجية الثقافة والتنمية ودور كليات الآداب والعلوم الإنسانية في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال

الفترة ٢٧- ٢٩ /٣ / ٢٠٠٠م، كلية الآداب – جامعة الكويت ص - ص ٣٩٧- ٤٤٨.

- الصنيع، عبد الله، (٢٠٠٤م)، مقدمة في البحث العلمي الجغرافي المعاصر، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- عسيري، عبدالرحمن، (٢٠٠٠م)، التأثيرات الثقافية العالمية على الثقافة المحلية في أقطار الخليج العربي: دراسة حالة المملكة العربية السعودية ندوة استراتيجية الثقافة والتنمية ودور كليات الآداب والعلوم الإنسانية في دول مجلس التعاون الخليجي، خلال الفترة ٢٧- ٢٩ /٣ / ٢٠٠٠م، كلية الآداب/ جامعة الكويت ص – ص ٩٣- ١٣٤.
- الكندي. مريم علي ونجيب بن خيرة ، (٢٠٢٠م)، **ملامح الدور الاقتصادي والثقافي لجزيرة قيس في الخليج العربي (٣٦٦-٧٣١هـ/ ٩٧٧- ١٣٣٠م)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية**، مجلد ١٧، عدد ٢، الإمارات العربية المتحدة، ص ص ٣٠١- ٣٣٠.
- .مصيلحي، فتحي (١٩٩٤م)، مناهج البحث الجغرافي، مركز معالجة الوثائق، شبين الكوم، مصر.

- مايك كرانغ (٢٠٠٥م)، الجغرافيا الثقافية: أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية، ترجمة: سعيد منتاق، عالم المعرفة، عدد ٣١٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- نفوسي، لمياء (٢٠١٣م)، دور الشعر الملحون في التنمية الثقافية المحلية: دراسة سوسيو انتربولوجية بمستغانم، رسالة دكتوراه منشورة على الشبكة Microsoft Word - thèse doctorat.doc (univ-oran1.dz) ، جامعة وهران، الجزائر.
- **الهويريني، علي، (١٤٣٩هـ)، السينما السعودية، محاضرة تم استرجاعها** في اليوتيوب، ويل لأمة يصنع فنها غرباء علي الهويريني السينما بالسعوديةYouTube - .
- الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، (١٤٣٨هـ)، واحة الأحساء مشهد ثقافي متطور، الملخص التنفيذي، الرياض.
- هيئة الموسوعة العربية (٢٠٠٣م)، الموسوعة العربية ، مجلد ٧ ، دمشق.
- وهيبة، عبد الفتاح محمد، (١٤٠٤هـ)، الجغرافيا والثقافة الإسلامية، بحث منشور في المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، مجلد ٣، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

المراجع الأجنبية:

- Bury, J. (2008), New Geographies of Tourism in Peru Nature-based Tourism and Conservation: in the Cordillera Huayhuash, Tourism Geographies Vol. 10, No. 3, 312–333, Department of Environmental Studies, University of California, Santa Cruz, USA.
- Belinda. Y, (2005), Strengthening Urban Heritage in Singapore: Building Ecumenic Competitiveness and Civic, Identity, Global Urban Development, VoI 1, Issue 1.
- Elnokaly, Amira & Elseragy, Ahmed,(2013), Sustainable Heritage Development: Learning from Urban Conservation of Heritage Projects in Non-Western Contexts European Journal of Sustainable Development - Published by ECSDEV, Via die Fiori, 34, 00172,Roma, Italy.
- Mary, c,(2007), Botswana: integrating Biodiversity into The Tourism sector, Department of Tourism, Gaborone Botswana. Presented to UNEP Biodiversity planning Support Program Mexico city.
- Richard, prentice, (1993), Tourism and Heritage Attractions, Routledge, London, New York.
- Warn; sue (2001) Recreation and Tourism. Cheltenham, UK: Nel-son Thrones.

❊ ❊ ❊

المجلة الجغرافية الخليجية

مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية الجغرافية
بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

The Gulf Geographical Journal

Peer Refereed Journal

Published by G.C.C Geographical society

- **Destination Image of Katara Cultural Village and its Role in Branding the State of Qatar as a Global Destination for Culture and Entertainment** — Dr. Hamzah Khawaldah, Dr. Nidal Alzboun, Dr. Khalid Abaalzamat, Dr. Khalid bin Ibrahim Al-Sulaiti
- **Distribution and Analysis of Some Cultural Indicators and Their Relationship to Regional Development in the Cooperation Council for the Arab States of the Gulf (GCC)** — Dr. Milhi Ali Mufarreh Alghazwani
- **Cultural heritage and its role in achieving sustainable tourism development in the city of AlUla in the Kingdom of Saudi Arabia** — Dr. Haifa Hamoud Alshammari
- **The Role of Physical and Non-physical Components of Development and Beautification projects in Enhancing sense of place Case Study: Sur City - Sultanate of Oman** — Prof. Asma Sabah Al-Mamari, Dr. Noura Khalifa Al nasiri, Dr. Montasser Abdelghani, Dr. Waad Ali
- **The Role of Physical and Non-physical Components of Development and Beautification projects in Enhancing sense of place Case Study: Sur City - Sultanate of Oman** — Dr. Jawaher Mohammed Al-Hatlan, Prof. Musaed Abdul Rahman Al-Jukaideb

ISSN 1013-1396 7/23

Issue NO. 4
1446 H / 2024M